مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2715

30 يونية 2022م

01 ذو الحجة 1443 هـ



وزراة الاقتصاد والتخطيط..
تحديات التنمية المستدامة.

إبراهيم الشمسان.. الكشاف
المضيء في دهاليز اللغة المظلمة.

9771319029600



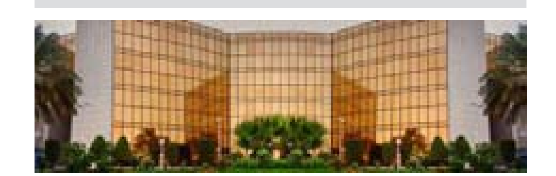
عبد الفتاح أبو مدين:
أصدرنا " الأضواء "
على " فنجان شاي"!

شكيب أرسلان..
حاج في ضيافة
الملك عبد العزيز.

فــاس ..
أول جامعة في العالم.

www.alyamamahonline.com

الفهرس



عبدالفتاح أبو مدين، أحد أبرز الأدباء السعوديين الذين حملوا راية التنوير عبر الصحافة والمؤسسات الأدبية، وقد أجرى معه الزميل والإعلامي الكبير محمد رضا نصر الله حواراً في برنامج (هكذا تكلموا) عام 2007م ننشره في ثنايا هذا العدد.
قضية الأسبوع اخترنا أن نناقش فيها واقع وزارة الاقتصاد والتخطيط وتحديات التنمية المستدامة التي تواجهها، أما غلاف العدد فكان من نصيب مدينة فاس المغربية التي تحتضن أول جامعة في العالم.
تجدون في المجلة تقريراً عن جمعية مناعة الخيرية، وحواراً مع الدكتور صالح بن سالم عن "الوجودية في شعر أبي العلاء المعري" ولقاء مع الفنانة غدير حافظ عن معرضها "شتات".
في "حديث الكتب" عرض لكتاب "الرحلة الحجازية" لشكيب أرسلان الذي يتحدث فيه عن حجه عام 1348هـ وضيافة الملك عبدالعزيز له، وكذلك عرض لكتاب "نهاية الحب: سوسيولوجيا العلاقات السلبية"، وكتاب "يقظة العذوبة" ورواية "شاهندة"
ديواننا احتوى على العديد من القصائد الجديدة لشعرائنا المميزين: زين العابدين الضبيبي، هند النزاري، عبدالرحمن سابي.
أما المخرج قاسم حول فقدم لنا قصة السينما في العالم، بينما واصل الدكتور سعد البازعي تقديم ترجماته الشعرية الرائعة.
مقالات جديدة منوعة تقرأونها في هذا العدد الذي يوافق مطلع ذي الحجة، فحياكم الله متابعينا الأعزاء.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2715



CONTENTS

في هذا العدد





المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

سعر المجلة: 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 30400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة.

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000



إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الموافقة على نظام الشركات ونظام الوساطة العقارية وإطار مشروعات النقل...

خادم الحرمين يوجه القطاعات بالتفاني لخدمة الحجاج

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه اللّه ـ الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة، تحدث خادم الحرمين الشريفين عمّا أنعم اللّه به على هذه البلاد المباركة من شرف خدمة بيته العتيق ومسجد نبيه الكريم صلى اللّه عليه وسلم، وأن تكون مقصدًا ووجهةً للحجاج والمعتمرين، فأصبحت رعايتهم والقيام بخدمتهم والسهر على راحتهم في قمة اهتمامات الدولة منذ تأسيسها ولا تزال. وستبقى تفخر بمواصلة تلك المهمة بأعلى كفاءة.

ووجّه ـ رعاه اللّه ـ في هذا السياق، جميع قطاعات الدولة المعنية بالحج للقيام بهذا الشرف العظيم على أكمل وجه وفق الخطط التنظيمية والتشغيلية لموسم حج 1443هـ، التي تعد الأكبر بعد جائحة كورونا، وبذل كل ما من شأنه التيسير على ضيوف الرحمن ليؤدوا عباداتهم ونسكهم بروحانية وطمأنينة، مع الحفاظ على المكتسبات الصحية المتحققة في مواجهة الجائحة.

رسائل ملكية

ثم أطلَع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على فحوى الرسالة التي بعثها إلى أخيه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، ومضمون الرسالة التي تلقاها - أيده اللّه - ، من أخيه صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي عهد دولة الكويت.

زيارات ولي العهد

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلّف الدكتور ماجد بن عبداللّه القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء اطّلع إثر ذلك، على نتائج الزيارات التي قام بها صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء - حفظه اللّه -، إلى جمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية تركيا، وما اشتملت عليه مباحثاته مع قادة هذه الدول من الترحيب بمبادرتي المملكة (السعودية الخضراء) و (الشرق الأوسط الأخضر) ودعم جهودها في مجال التغيّر المناخي، والتأكيد على مضاعفة العمل لمواجهة التطرف ومكافحة الإرهاب بجميع صوره وأشكاله، والتضامن والوقوف مع المملكة في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها الوطني واستقرارها، والتعاون تجاه جميع القضايا السياسية، وتعزيز الشراكة الاقتصادية في مجالات الاستثمار والتجارة.

المباحثات مع العراق

كما تناول المجلس، مجمل زيارة دولة رئيس الوزراء في جمهورية العراق إلى المملكة، ومباحثاته مع سمو ولي العهد، وما جرى خلالها من استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، ومجالات التعاون المشترك، وكذا تبادل وجهات النظر بخصوص المسائل على الساحتين الإقليمية والدولية، وبما يُسهم في دعم الأمن والاستقرار في المنطقة.

التشاور مع البحرين

وأشاد مجلس الوزراء، بمخرجات الاجتماع التشاوري الأول للجنة التنسيق السياسي بين المملكة والبحرين، واجتماع الدورة الثانية عشرة للجنة السعودية الإيطالية، وما عكسه هذان الاجتماعان من تطابق الرؤى تجاه مجمل القضايا الإقليمية والعالمية، والحرص على تعزيز العمل المشترك في مختلف المجالات.

تحديات المناخ

وشدد المجلس، على مضامين كلمة المملكة أمام الاجتماع الوزاري لصندوق الأوبك للتنمية الدولية، وما اشتملت عليه من إبراز أهمية أمن إمدادات الطاقة والتنمية الاقتصادية ومعالجة تحديات تغيّر المناخ لضمان نمو الدول وازدهارها، والدعوة إلى الاستفادة من مجموعة الأموال الدولية المتزايدة في تمويل التحولات الخضراء العادلة.

متانة اقتصاد المملكة

وبين معاليه أن مجلس الوزراء، تطرق إلى ما صدر عن صندوق النقد الدولي في ختام مشاورات المادة الرابعة لعام 2022م، من التأكيد على متانة اقتصاد المملكة ووضعها المالي، وإيجابية الآفاق الاقتصادية لها على المديين القريب والمتوسط، إضافة إلى قوة مركزها الاقتصادي الخارجي، مما



يعكس جهود الدولة واصلاحاتها الاقتصادية في ظل (رؤية 2030)، نحو تحسين بيئة الأعمال، وتبسيط القواعد التنظيمية، ورقمنة العمليات الحكومية، والعمل على مجموعة واسعة من المشروعات في عدد من القطاعات.

الاستجابة المبتكرة

وعدّ المجلس، حصول منظومة (توكلنا) على جائزة الأمم المتحدة للخدمة العامة 2022، عن فئة المرونة المؤسسية والاستجابات المبتكرة لجائحة (كوفيد - 19)، ترجمةً للتطلعات بتعزيز ريادة المملكة في المجالين التقني والرقمي، ومواصلة التقدم للمنافسة عالمياً، تحقيقاً لمستهدفات (رؤية 2030).

مباحثات أذربيجان

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانبين الأذربيجاني والبرازيلي في شأن مشروعي اتفاقيتي تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومتي جمهوريتي أذربيجان والبرازيل الاتحادية في مجال الطاقة، والتوقيع عليهما، ومن ثم رفع النسختين النهائيتين الموقعتين، لاستكمال الإجراءات النظامية.

علاقات مع فانواتو

كما قرر المجلس تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع برتوكول إقامة علاقات دبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية فانواتو.

الاتفاقية مع اليونسكو

وقرر مجلس الوزراء تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع المركز الدولي لصون وترميم التراث الثقافي (إيكروم) التابع لمنظمة اليونسكو في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التراث الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية والمركز الدولي لصون وترميم التراث الثقافي (إيكروم) التابع لمنظمة اليونسكو، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الاتصالات الأمريكية

وقرر المجلس تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأمريكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

توظيف الباكستانيين

كما قرر المجلس الموافقة على اتفاق في مجال توظيف العمالة بين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ووزارة شؤون الباكستانيين المغتربين وتنمية الموارد البشرية في جمهورية باكستان الإسلامية.

براءات الاختراع

ووافق المجلس على مذكرة تفاهم للتعاون الثنائي في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية ومكتب براءات الاختراعات والعلامات التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية.

الفضاء الخارجي

كما قرر المجلس الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة السعودية للفضاء في المملكة العربية السعودية ووكالة الفضاء البريطانية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية للتعاون في مجال الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي.

الاستخدام السلمي لقطاع الفضاء

وقرر المجلس تفويض معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأمريكي في شأن مشروع



اتفاقية تعاون في مجال الاستخدام السلمي لقطاع الفضاء بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

أشباه الموصلات

كما قرر المجلس تفويض معالي رئيس مجلس إدارة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأمريكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال أشباه الموصلات بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

حقوق الإنسان

وقرر المجلس تفويض معالي رئيس هيئة حقوق الإنسان - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية والمؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في مملكة البحرين للتعاون في مجال حقوق الإنسان، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

نظام الشركات

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على نظام الشركات.

الوساطة العقارية

وقرر المجلس الموافقة على نظام الوساطة العقارية.

مشاريع النقل

كما قرر المجلس الموافقة على الإطار التنظيمي لمشاريع النقل العام.

هيئة الاتصالات

وافق مجلس الوزراء على تجديد



عضوية الأستاذ فيصل بن سعود الخميسي، وتعيين معالي الأستاذ أحمد بن عبدالعزيز الحقباني، والمهندس يوسف بن علي العليان، من القطاع الخاص في مجلس إدارة هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات.

إدارة التدريب التقني

كما قرر المجلس تعيين المهندس نبيل بن خالد الدبل، والجوهرة بنت عبدالله المجلي، وفوزي بن عبدالرحمن بوبشيت، وحمد بن محمد البوعلي، وتجديد عضوية المهندس عبدالله بن عبدالرحمن العبيكان، من القطاع الخاص في مجلس إدارة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.

حسابات ختامية

وقرر المجلس اعتماد الحسابات الختامية للهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، والمؤسسة العامة للتقاعد "سابقاً"، وجامعة تبوك، والمركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة، عن عامين ماليين سابقين.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للبرنامج الوطني للتنمية المجتمعية في المناطق، والهيئة العامة للنقل، ومركز الأمن الوطني، وصندوق التنمية الزراعية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

مركز دعم هيئات التطوير

قرر مجلس الوزراء تحويل مكتب دعم هيئات التطوير، الصادر في شأنه الأمر السامي رقم (51770) وتاريخ 11 / 10 / 1439هـ، إلى مركز باسم (مركز دعم هيئات التطوير)، والموافقة على الترتيبات التنظيمية للمركز.

الموافقة على ترقيات للمرتبتين 15 و14

قرر مجلس الوزراء الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:

ترقية عبدالله بن محمد بن عبدالله سمسم إلى وظيفة (مستشار قانوني أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

ترقية عمر بن فيصل بن ردن الدويش إلى وظيفة (مستشار بحث ديني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

ترقية عادل بن عبدالله بن دخيل الجديعي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

الوطن





«بطاقة الحج الذكية» و «حج بلا حقيبة» أبرز الخدمات الجديدة..

أمير مكة يتفقد صالات الحجاج.. ويرأس اجتماع لجنة الحج المركزية

واس

تفقد صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية، مجمع صالات الحج والعمرة بمطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة للاطمئنان على سير العمل، والوقوف على الاستعدادات وتجهيزه الخدمات لحجاج بيت الله الحرام القادمين عن طريق المطار.

ونقل الأمير خالد الفيصل شكر وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- وحكومته الرشيدة لكافة العاملين في خدمة ضيوف الرحمن.

وبدأت جولة سموه التي رافقه فيها وزير النقل والخدمات اللوجستية م. صالح بن ناصر الجاسر، ووزير الحج والعمرة د. توفيق بن فوزان الربيعة، ورئيس الهيئة العامة للطيران المدني عبدالعزيز الدعيلج، ومدير عام الجوازات الفريق سليمان بن عبدالعزيز اليحيى، ومدير الأمن العام الفريق محمد عبدالله البسامي، ورئيس مجلس مديري شركة مطارات جدة م. رائد بن إبراهيم المديهيم، والرئيس التنفيذي لشركة مطارات القابضة م. محمد بن أحمد



الموكلي وعدد من مسؤولي الجهات الأمنية والحكومية العاملة بالمطار.

واستمع سموه إلى شرح من الرئيس التنفيذي لشركة مطارات جدة أيمن بن عبدالعزيز أبوعباة عن الخطة التشغيلية، والخدمات التي يقدمها مجمع صالات الحج والعمرة، وآلية العمل المتبعة من قبل الجهات الحكومية والتشغيلية داخل المجمع، الذي تصل مساحته الإجمالية إلى 510 آلاف متر مربع، تشمل صالات السفر بالمجمع والمنطقة العامة (البلازا)، حيث هُيِّئت 14 صالة سفر لاستقبال ضيوف الرحمن، ويوجد بها (166) منصة لإنهاء إجراءات السفر و(210) منصات للجوازات، و(18) بوابة سفر و(10) سيور للحقائب بطول 1180م، وصالة للدرجة الأولى.

كما يتوفر بالمجمع (116) موقفاً للحافلات، وتتسع ساحة وقوف الطائرات في المجمع إلى (26) طائرة في وقت واحد، وتصل الطاقة الاستيعابية للمجمع في اليوم الواحد في مرحلة القدوم إلى 45 ألف راكب، وفي مرحلة المغادرة تصل إلى42 ألف راكب أيضاً.

عقب ذلك ترأس سموه في صالة الحج والعمرة اجتماع لجنة الحج المركزية، لمناقشة الموضوعات المتعلقة بموسم الحج، ومتابعة استعدادات وخطط الجهات الحكومية ذات العلاقة بأعمال موسم حج هذا العام، ومتابعة توفر جميع الترتيبات والإجراءات اللازمة لتقديم أفضل الخدمات لضيوف بيت الله الحرام، حيث اطلع سموه على نبذة للخطة التشغيلية لإدارة الجوازات التي تنفذها لاستقبال ضيوف بيت الله الحرام بدعم المواقع المخصصة لخدمتهم بالأجهزة التقنية الحديثة وبالكوادر البشرية المؤهلة، التي تسهم في إنهاء الإجراءات في وقت قياسي دون تأخير في جميع المنافذ، حيث وُفر أكثر من 200 كاونتر في مجمع صالات الحج العمرة لخدمة ضيوف الرحمن وتسهيل إجراءاتهم.

كما اطلع سموه على موجز للخطة التشغيلية لوزارة الحج والعمرة، التي تقدمها لضيوف الرحمن بالتكامل مع جميع الأجهزة الحكومية، وإنهاء إجراءات الحجاج كافة بكل سهولة ويسر، بدءاً من إصدار التأشيرات والتأكد من الخصائص الحيوية والحالة الصحية، وترتيب عمليات النقل والإعاشة والتسكين، بالشراكة مع كافة الجهات العاملة في الحج، حتى مغادرتهم سالمين بعد تأدية المناسك، وتسخير التقنية لخدمتهم، ومن أبرز التقنيات بطاقة الحج الذكية التي سيجري تطبيقها هذا العام من أجل تسهيل تنقل الحجاج، وسرعة وصولهم لمواقعهم في مشعر منى، ومشعر عرفات، كذلك مبادرة «حج بلا حقيبة» التي تعمل على شحن ونقل وإيصال حقائب الحجاج من مجمع صالات الحج والعمرة إلى المشاعر المقدسة والعكس.

وناقش الاجتماع عدداً من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال المتعلقة بشؤون الحج واستعدادات الجهات ذات العلاقة، واتخذت حيالها التوصيات اللازمة.

رأي اليمامة



دعوات إبراهيم

منذ أن اختار سيدنا إبراهيم وادي أم القرى وطناً لذريته وسكناً لأهله، ورفع دعاءه للّه عز وجل بأن يصبح المكان مهوى لأفئدة الناس وأن يرزقهم الثمرات، وهم له شاكرون راكعون ساجدون، ونهر الخير يتدفق ما بين أيديهم وما خلفهم حتى يومنا الحاضر.

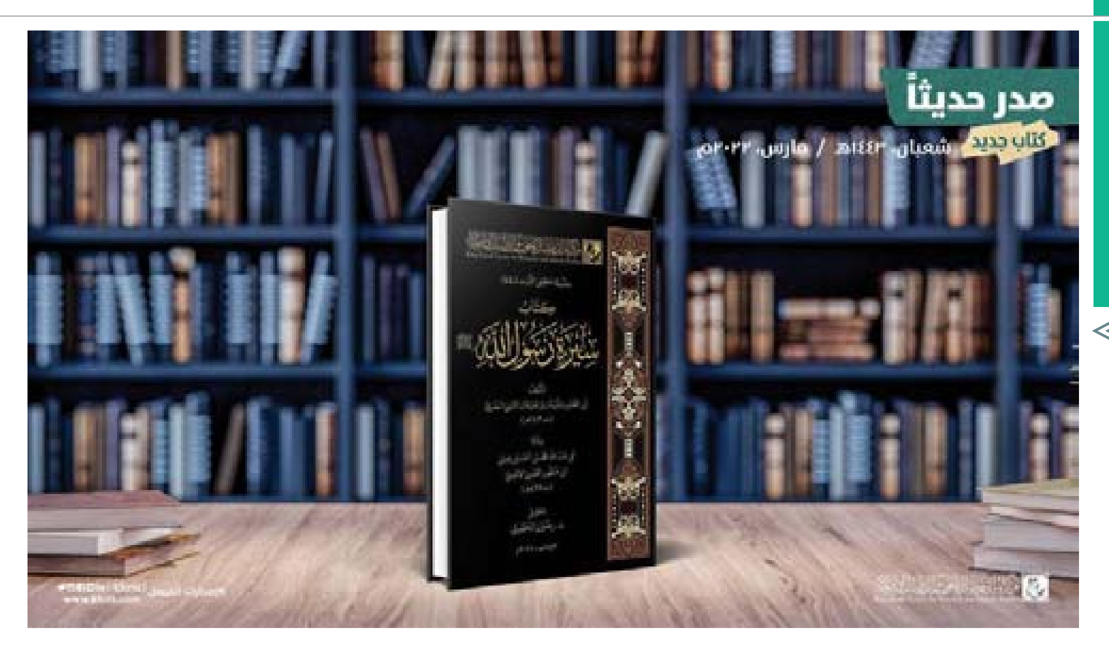
نستذكر الآية وإجابة دعوة إبراهيم وبلادنا تفتح قلبها وذراعيها لحجاج البيت وهم يتقاطرون من كل فج عميق في موسم يتمم فيه المسلمون خامس أركان دينهم ويؤدون فريضة كتبت على من استطاع إليها منهم سبيلا.

ونتذكر هنا أيضا الخدمات التي تقدمها بلادنا لحجاج البيت عاماً بعد آخر بدءاً من توظيف التقنية بتطبيقاتها المتعددة (والذي كان أبرزها البدء في إجراءات الحج الأولية في بلد الحاج ولم يكن آخرها «بطاقة الحج الذكية» التي سيجري تطبيقها هذا العام ومبادرة»حج بلا حقيبة» التي تعمل على شحن ونقل وإيصال حقائب الحجاج إلى المشاعر المقدسة) لجعل أداء الفريضة أكثر يسرا وأقل تكلفة ومشقة إلى شبكة النقل العملاقة التي تربط المدينة المنورة بمكة المكرمة أو تلك التي تربط المشاعر ببعضها البعض و بالمسجد الحرام مرورا بالمخيمات التي تمتد لعدة كيلومترات مزودة بكل الخدمات التي يحتاجها الحاج يحيط بها الحالة الآمنة المستقرة التي هي الخدمة الأبرز وواسطة العقد فيما تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين لضيوف البيت ومعتمريه وزائريه وهي في جانبها الروحاني الأعم استجابة ربانية لتضرع سيدنا إبراهيم إلى ربه عز وجل.



حديث الكتب





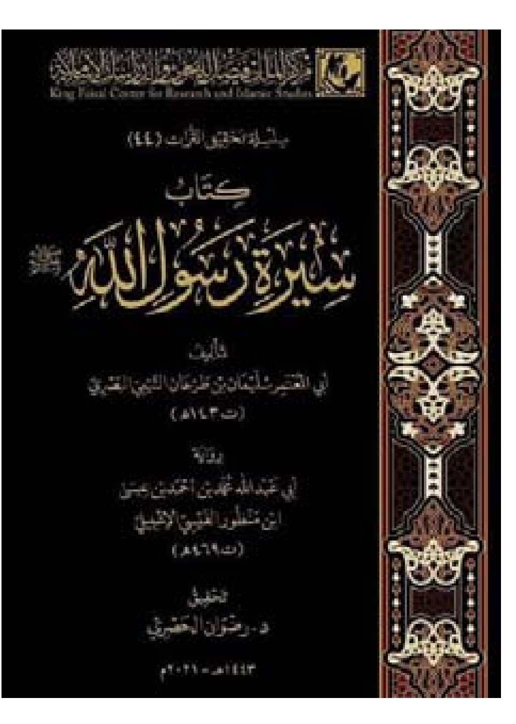
ضمن سلسلة تحقيق التراث...

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية يصدر كتاب «سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم»

اليمامة - خاص

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، كتاباً جديداً بعنوان "سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم" للإمام أبي المعتمر سليمان بن طرخان التيمي البصري (ت 143هـ)، من رواية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى ابن مَنْظور القَيْسي الإشبيلي (ت 469 هـ)، وتحقيق الدكتور رضوان الحصري.

ويُعتبر هذا الكتاب رقم (44) ضمن سلسلة تحقيق التراث التي دأب مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية على إصدارها باستمرار لإحياء التراث العربي والإسلامي، ونشر العلم والمعرفة.



ويكتسب هذا الكتاب النادر والمتميّز أهمية خاصة لأنه كان كاملاً في حيز الكتب المفقودة إلى أن وفق اللّه الدكتور رضوان الحصري إلى العثور على نسخة خطية كاملة وفريدة منه كانت منسية في خزانة دير الإسكوريال بالأندلس، وقد كانت منسوبة في فهرس الخزانة المذكورة إلى مجهول.

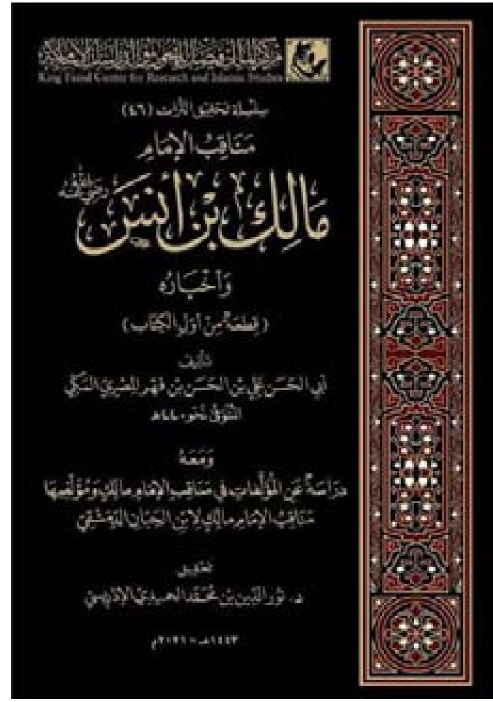
ويُعد الكتاب أحد أهم إصدارات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية لعام 2022م. ويضم على وجازته مجمل سيرة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم العطرة من المولد إلى الوفاة، وجملاً من مغازيه وقصصه بأسلوب الحكاية

الشيقة والممتعة، والسرد المتتابع الجذاب، بحيث يخيل للقارئ أنه في خضم ما يقرأه يعيش هذه الأحداث والوقائع.
ويؤكد الكتاب الذي جاء في 208 صفحة، مدى اهتمام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية المتزايد بنشر مجموعة مختارة من نفائس التراث النادرة، وتكليفه لنخبة من أفاضل المحققين المتمرسين للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه ضمن الأسس العلمية الراسخة، وإخراج ذلك كله في طبعات علمية أنيقة استوفت مطالب التحقيق شكلاً ومضموناً حتى أصبحت إصدارات المركز إضافة علمية قيّمة وبالغة الأهمية في مجال تحقيق التراث.

صدور كتاب بعنوان: «مناقب الإمام مالك بن أنس وأخباره» كأحد الكنوز التراثية النادرة



كما أعلن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، عن إصداره كتاباً جديداً بعنوان "مناقب الإمام مالك بن أنس وأخباره" لأبي الحسن بن فهر المكي. ويُعتبر هذا الكتاب رقم (46) ضمن سلسلة تحقيق التراث لعام 2022م التي دأب مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية على إصدارها باستمرار لإحياء التراث العربي والإسلامي، ونشر العلم والمعرفة.
ويكتسب هذا الكتاب أهمية خاصة لكونه يتناول حياة أحد أئمة المذاهب الأربعة، وهو إمام المدينة المنورة في زمنه؛ مالك بن أنس رضي الله عنه، وقد اعتنى العلماء والمؤرخون بحياة هذا الإمام عناية بالغة، حيث ألفوا عدة مؤلفات في حياته وأخباره وأحواله، كما توضح مقدمة هذا الكتاب، إلا أن أغلبية هذه المؤلفات تُعد في حكم المفقود، ومن هنا كان لكتاب ابن فهر المكي مكانة رفيعة، لأنه يجسد تراثاً غزيراً وعتيقاً تعرض أغلبه للضياع.



وجاء هذا الكتاب المهم والقيّم في 346 صفحة، من تحقيق الدكتور نورالدين بن محمد الحميدي الإدريسي، وهو أستاذ التعليم العالي بجامعة القاضي عياض بالمغرب، وقد تضمن تقديمه للكتاب تعريفاً بالمؤلِّف، وبياناً لأهمية الكتاب ومكانته البارزة، مع دراسة عن المؤلفات في موضوعه، وبخاصة مناقب الإمام مالك لابن الجبان الدمشقي، ثم ختم تحقيقه للكتاب بفهارس تقرب مضامينه للقارئ وتعزز فوائده.
وهذا الكتاب أحد الكنوز التراثية النادرة في مناقب إمام من أئمة الاجتهاد وهو الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وأرضاه، كان من أئمة الهدى، وأعلام التقى، ومصابيح الدجى، من حلية الأولياء، وأعلام النبلاء، وصاحب أحد المذاهب الفقهية الأربعة في الإسلام وهو المذهب المالكي، الذي انتشر عِلمه في الأَمْصَار، واشتهر في سائرِ الأَقطار. ويسعد مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أن يخرج هذا الكتاب ليكون عِلقاً حديثياً، وأثراً مالكياً، وكتاباً تاريخياً، يفيد الباحثين، ويكون مادةً قيّمة لدراستهم.

قضية الأسبوع

تسعى بخطى حثيثة رغم العديد من الصعوبات والعقبات...

وزارة الاقتصاد والتخطيط وتحديات التنمية المستدامة

إعداد: سامي التتر

تخطو وزارة الاقتصاد والتخطيط خطى متسارعة نحو تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 المرتكزة على التنمية المستدامة والاستدامة المالية كمحور أساسي في التخطيط وتأسيس البنية التحتية وتطوير السياسات والاستثمار، على الرغم من مواجهتها للعديد من التحديات التي فرضها الوضع الراهن عالميًا، وفي مقدمتها تنويع مصادر الدخل وزيادة الإيرادات غير النفطية، حيث تسير بتناغم تام مع أهداف الأجندة العالمية لعام 2030م المقررة من الأمم المتحدة، وهو ما جعل بلادنا تكتسب سمعة عالمية بعد أن لمس الجميع مدى حرص القيادة الحكيمة أيدها اللّه على تحقيق التنمية والتطور في شتى مناحي الحياة، وشاهد القاصي والداني الإنجازات التي تحققت في غضون فترة وجيزة، وتفاعل المجتمع السعودي مع ما رسمته حكومتنا الرشيدة من خطط تنموية جعلت المواطن في أعلى قائمة اهتماماتها، مستندة على المثل والقيم الإسلامية والحرية الاقتصادية، وبما يحقق شمول أبعاد التنمية الثلاثة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتستهل بلادنا حقبة جديدة بإعلان استهدافها للوصول إلى الحياد الصفري بحلول عام 2060م، في إطار طموحات الرؤية الأوسع نطاقًا لتسريع عملية الانتقال الطاقي، وتحقيق أهداف الاستدامة، وقيادة موجة جديدة من الاستثمارات في هذا المجال، معتمدة على أسس مالية وتقنية متينة وتكامل جهود العديد من الجهات والهيئات لتحقيق ذلك الهدف السامي. واقع وزارة الاقتصاد والتخطيط وما تواجهه من تحديات لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030م المتسقة مع الأجندة العالمية للأمم المتحدة، كان محور قضيتنا التي ناقشناها مع نخبة من الأكاديميين والمختصين فكانت الحصيلة التالية.

المشاركون في القضية:

- أ.د عبداللّه بن محمد الشعلان:

أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود. مستشار لدى الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة.

- خالد بن عبدالكريم الجاسر:

كاتب اقتصادي. الرئيس التنفيذي لشركة أماكن الدولية. عضو الغرفة التجارية الصناعية بالرياض.

- د. نهى بنت عبدالرحمن داغستاني:

وكيلة قسم المالية في كلية إدارة الأعمال.

- أحمد الدعيج:

محلل لأسواق المال ومستشار اقتصادي معتمد.

- د. سالم باعجاجة:

كاتب اقتصادي. وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف.

- د. فهد أحمد عرب:

كاتب وخبير اقتصادي.

- جمال بنون:

صحافي وكاتب اقتصادي.

- أ. عبدالرزاق حسنين:

عضو مجلس إدارة سابق بمؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية. كاتب صحفي.

- أ. ازدهار علاّف:

إعلامية اقتصادية ومحللة أسواق مالية. مذيعة بهيئة الاذاعة والتلفزيون. مقدمة مزاج تاسي للأسهم السعودية على قناة السعودية وبرنامج أموال ومسارات على قناة الإخبارية.

- أ. أحمد صالح حلبي:

مطوف. كاتب صحفي متخصص في خدمات الحج والعمرة.

- إبراهيم عبود باعشن:

الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي بجدة.

خطوات عملاقة لتحقيق الأهداف

في البدء يقول الأستاذ الدكتور عبداللّه بن محمد الشعلان: "تمخضت أهداف التنمية المستدامة وفق الأجندة العالمية لعام 2030 نتيجة لمشاورات واتصالات عديدة ومكثفة لمدة تنوف عن سنتين بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وروعي فيها بشكل خاص حالات الدول الأدنى نموًا والأقل حظًا والأكثر معاناة من حيث محدودية اقتصادياتها وندرة المصادر لديها، وتتسم تلك الأهداف باتساع نطاقها وارتفاع مستوى طموحها مع تحقق التوازن بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة، وهي: البعد المجتمعي والبعد الاقتصادي والبعد البيئي. ومن أبرز التحديات التي واجهتها الفقر وضعف فرص العمل والمناخ وتدهور البيئة والأمن والسلام والعدالة. وتتمثل أهداف التنمية المستدامة وفق الأجندة العالمية لعام 2030 التي اعتمدها رؤساء الدول والحكومات والممثلين الساميين في 17 هدفًا، منها: القضاء على الفقر والجوع وتوفير الأمن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة وضمان تمتع الجميع بأنماط حياة صحية، وكذلك رعاية الأطفال، ومعاشات التقاعد، ورعاية المسنين، ورعاية المرأة، وضمان التعليم الجيد وفرصه، وضمان حقوق الجنسين وتوافر المياه الصحية وخدمات الصرف الصحي، وغيرها الكثير من الأهداف.

ولقد بذلت جهود متواصلة من قبل وزارة الاقتصاد والتخطيط بالتظافر مع وزارة الطاقة



والجهات المعنية الأخرى لتنفيذ جل إن لم يكن كل تلك الأهداف المعلنة وفق الأجندة العالمية لعام 2030، وقد تمثل ذلك في الحفاظ على البيئة وتقليل الانبعاث الكربوني وتوفير المساكن لذوي الدخل المحدود، وتوفير فرص العمل للشباب الخريجين، وتوفير فرص التدريب على وسائل التقنيات الحديثة، والتوسع في المؤسسات العلمية والصحية، وتحسين شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي وشق الكثير من الطرق، وتوفير الأنظمة الحديثة للمواصلات، وتحسين نوعية وكفاءة وجودة الوقود، كذلك برنامج التأمين الاجتماعي والصحي التعاوني والتقاعد ونظام التأمين ضد البطالة، كما تم توفير الكثير من مرافق الترفيه والتسلية وتنمية الهوايات وتحسين جودة الحياة. واستنادًا إلى نجاح أهداف الأمم المتحدة الإنمائية فقد دخلت أهداف التنمية المستدامة الـ 17 المعروفة أيضًا باسم الأهداف العالمية، في أجندة التنمية المستدامة لعام 2030 حيز التنفيذ رسميًا".

وعن مدى انسجام أهداف التنمية المستدامة المقررة من الأمم المتحدة مع خطط التنمية الوطنية وخصوصيتها، يقول الشعلان: "لم تكن المملكة بمنأى عن التطورات العالمية حيث تبنت رؤية وطنية طموحة، ترتكز على مستهدفات تُمكن المملكة من تحقيق أهدافها وتخفف من الاعتماد على النفط كنشاط اقتصادي رئيسي، وقد ارتكزت الرؤية على ثلاثة محاور رئيسية، هي: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن".

تحسين المستوى المعيشي والمادي والفكري

أما الدكتورة نهى بنت عبدالرحمن داغستاني، فتقول: "الفكرة الأساسية من التنمية المستدامة هو تحسين الحياة المعيشية للأفراد والمجتمعات، حيث وضعت العديد من الأهداف لتحقيق هذه الفكرة. ولو نظرنا إلى تاريخ المملكة العربية السعودية وتمعنا في رحلة تطور اقتصادها، سنجد أننا كنا وما زلنا نسعى إلى التطور والتحسين ونعمل على ازدهار الاقتصاد ونموه، وبالتأكيد فإن لوزارة الاقتصاد دور كبير في تنمية الاقتصاد وفي تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فهي المسؤولة عن الموارد المتاحة وتوجيهها لاستخدامها بأفضل صورة وبكفاءة عالية واستثمارها واستمرارها.

وتعمل وزارة الاقتصاد بالتعاون والتكامل مع بقية الوزارات والقطاعات لتحقيق أهدافها وخططها من حيث التنمية المستدامة، والمتزامنة مع أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠. ومن مخرجات هذا التعاون نال الفرد نصيب الأسد بالاهتمام الحكومي من تطوير التعليم والرعاية الصحية، وفتح مجالات استثمارية جديدة لتشجيع الشباب على العمل، ومكن المرأة وفتح لها مجالات لم تكن متاحة لها سابقًا. وكذلك وجه الجهد لاستثمار الموارد المتاحة حاليًا واستخدامها بأفضل صورة، والبحث عن مصادر جديدة وبديلة في شتى المجالات، بالإضافة للتطور الصناعي والتجاري والسياحي والتعليمي والصحي وغيرها من القطاعات".

وعن أهم التحديات التي يمكن أن تواجه وزارة الاقتصاد والتخطيط، تقول داغستاني: "أبرزها الوقت، فدائمًا ما يتم التخطيط لتحقيق هدف معين بناء على جدول زمني، والالتزام بهذا الوقت هو تحد بحد ذاته، يمكن مواجهته بوجود إدارة فعالة تكثف عملية المتابعة وتسعى لإيجاد الحلول الفعالة السريعة لمعالجة ما قد يؤخر سير العمل. ومن الأسباب الأخرى، قلة الموارد البشرية المختصة في مجال معين أو خبرة معينة، ويمكن مواجهتها من خلال التطوير المستمر للموظف وللأفراد، وبالتعاون بين قطاع العمل والقطاع الأكاديمي لتوفير التخصصات اللازمة لتقليل هذه الفجوة.

وعن مدى انسجام أهداف التنمية المستدامة المقررة من الأمم المتحدة مع خطط التنمية الوطنية وخصوصيتها، تقول داغستاني: "أهداف التنمية المستدامة هي امتداد لأهداف الدولة التي سعت لها منذ القدم، حيث اهتمت الدولة بالتعليم لاهتمامها بالفرد، ولتحسين المستوى المعيشي والمادي والفكري ولتوفير كوادر ممتازة لسوق العمل، وفتحت مجالات للعديد من الأفراد في شتى المجالات، مما أدى إلى تطور كافة القطاعات، ومكن المرأة وشرع العديد من التشريعات والقوانين لضمان الحقوق لجميع الأطراف، فتطوير الفرد الذي يعد لبنة أساسية في المجتمع أدى إلى تطوير المجتمع بصورة عامة، ونحن قادرون على منافسة العديد من دول العالم بهذا التكامل الذي نعمل به ولله الحمد".

تنويع مصادر الدخل وتنشيط القطاع الخاص

ويتطرق الأستاذ أحمد الدعيج لجهود وزارة

التوجه نحو الحياد الصفري ٢٠٦٠ خطوة جبارة تعزز من مكانة المملكة عالميًا

د. نهى داغستاني: الوقت وقلة الموارد البشرية أبرز التحديات التي تواجهها الوزارة



أ.د عبدالله الشعلان: استهداف الحياد الصفري بداية طموحة لمستقبل واعد

الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية ودورها في مواكبة الأجندة العالمية للتنمية المستدامة 2030 بقوله: "اتسمت تلك الخطط بالتوازن والاستدامة، ويعكس ذلك النمو المستمر لاقتصاد المملكة خلال فترة الخطط السابقة من حيث تمكين دور القطاع الخاص، وتحسين القدرة التنافسية، ودورها المحوري في دعم الأجهزة الحكومية في التخطيط الاستراتيجي والتنفيذي، وتوفير المعلومات اللازمة من بيانات وإحصاءات ودراسات للجهات ذات العلاقة، ومواءمة الخطط بين الجهات المعنية، إضافة لتعزيز دور القطاع الخاص والجمعيات والمؤسسات الأهلية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، عن طريق تطوير المنهجيات والمقترحات اللازمة لتحسين إنتاجية وكفاءة القطاعين العام والخاص والقطاع الثالث غير الربحي.

ووفق رؤية 2030 فإن الوزارة تعمل على مجموعة من الأهداف التي حددها قادة دول العشرين في يناير 2015م، ومن أهمها مواجهة التحديات المتعلقة بالفقر وعدم المساواة والمناخ وتدهور البيئة وغيرها.

وباعتقادي إن زيادة الإنفاق الحكومي على المشاريع التنموية يمثل تحديًا بارزًا أمام خطط التنمية المستدامة تسعى الدولة لتدبير تمويله بما لا يؤثر على برامج وزارة التخطيط.

وأرى أن إعادة صياغة بعض الخطط الكبرى قد يحقق توازنًا بين تلبية الاحتياجات الملحّة ومواصلة العمل على تطبيق رؤية 2030، كما أن مواصلة دعم القطاع الخاص لاستيعاب العاملين برواتب مجزية يشكل هدفًا لا زالت تعمل عليه الدولة لتحفيز شركات القطاع الخاص على توظيف السعوديين".

وفيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة المقررة من الأمم المتحدة، ومدى انسجامها مع خطط التنمية الوطنية وخصوصيتها، يقول الدعيج: "أرى أن المملكة تعمل بانسجام وفق خططها بموازاة أهداف التنمية المستدامة 2030 للأمم المتحدة، حيث اهتمت الدولة رعاها الله بوضع نظام حوكمة دقيقة، وتطوير الخطط التنموية الوطنية وذلك بإطلاقها رؤية 2030 في عام 2016م.

وأرى أن المملكة حريصة على دعم التوجهات الدولية للتطوير البشري، ومد جسور التفاهم بين المجتمعات العالمية، واهتمامها بالعمل مع منظمة الأمم المتحدة تحت مظلة العمل الجماعي المشترك".

استقرار الأسعار وانخفاض مستوى البطالة



أ. أحمد الدعيج: انخفاض أسعار النفط كان عقبة أمام تنفيذ الخطط والبرامج الحكومية

- أ. أزهار علاّف: وزارة الاقتصاد والتخطيط همزة وصل بين أهداف واستراتيجيات السياسات العليا وأجهزة القطاع العام



وسألنا أ. أزهار علاّف عن مدى أهمية دور وزارة الاقتصاد والتخطيط في تحقيق استراتيجيات ومستهدفات رؤية المملكة 2030 أجابت: "كل الوزارات والهيئات والقطاعات اليوم تسعى جاهدة بكل ما أوتيت من قوة إمكانات وموارد لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، ووزارة الاقتصاد والتخطيط هي الأداة المهمة جداً لمؤشرات تقدم كل الجهات ذات العلاقة، فلا فائدة لجهود بلا مقاييس أو تقارير وتحليلات اقتصادية محدثة بشكل ربع سنوي لضمان انعكاس تلك النتائج على نمو الناتج المحلي. وبالتأكيد ما تحقق لها خلال الأعوام السابقة يؤكد جهودها في المساهمة بشكل فعّال في تحقيق الرؤية، بدءًا من المبادرات والخطط التي ترجمتها على أرض الواقع، حتى مشاركة المواطن في متابعة توجهات خطط التنمية المستدامة التي تتبناها الدولة، وهذا ما يجعلنا نفخر بكل هذه الإنجازات المتسارعة للوصول إلى وطن طموح واقتصاد مزدهر".

وعن أبرز التحديات التي تواجهها الوزارة، تقول علاف: "التحدي الكبير الذي يواجه وزارة الاقتصاد والتخطيط هو أنها لا يوجد لديها ما يخصها من ملفات لتناقشها وتقوم بالتركيز عليها وحلها، بل هي تقيس نتاج جهود متكاملة والجهود تعود إلى صناع قرار، ولا شك أن مهمّة قياس أداء الوزارات والتأكد من السير على خطط واستراتيجيات الرؤية ليس بالأمر السهل، وأن تكون وزارة الاقتصاد والتخطيط همزة وصل بين أهداف واستراتيجيات السياسات العليا وأجهزة القطاع العام بترجمة تفصيلية لهذه الأهداف والاستراتيجيات لكي تُنفّذها الوزارات مع متابعة الأداء، هو قمة التحدي". أما بخصوص أهداف التنمية المستدامة، فتقول: "التزام المملكة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى الوطني موصول بتحقيق أهداف التنمية المستدامة العالمي، والتي تضع الإنسان وكرامته في صميم العمل التنموي، وتمكن جميع الأفراد من أن يصبحوا شركاء كاملين في نفس المسعى، ورأينا نحن السعوديون منذ انطلاق الرؤية التحولات الحقيقية في هذا الشأن، إذ لم يكن تحوّل تقليدي بل تحوّل تشغيلي للجنسين، وتحول عميق للغاية يضمن تمتع كل مواطن ومواطنة بالسلام والازدهار".



أ. عبدالرزاق حسنين: صندوق الاستثمارات العامة لعب دورًا كبيرًا في النمو الاقتصادي للمملكة





ويقول الأستاذ عبدالرزاق حسنين: "تسعى المملكة بجهود جبارة لتحقيق أهداف التنمية، منذ بداية مسيرتها التنموية، والتي اتضحت معالمها باستراتيجيات هادفة بعيدة المدى، وذلك منذ عام 1970م بالبدء في وضع الخطط التنموية الخمسية المتعاقبة، التي كان من أولوياتها تنمية قدرات المواطن وتحقيق طموحاته وتلبية احتياجاته وتحسين مستوى معيشته، باعتباره الهدف الأسمى للتنمية المستدامة، إذ حرصت تلك الخطط على شموليتها لجميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في جميع المناطق بلا استثناء، والتي راعت في خططها التنموية الحرية الاقتصادية والقيم الإسلامية، آخذة في الاعتبار شموليتها لمثلث حياة المواطن (اقتصاديًا، اجتماعيًا، وبيئيًا)، ولقد كان للخطط الخمسية السابقة، دور رئيس ساهم في تحقيق الإنجازات في جميع مناحي الحياة، باستدامة متوازنة تعكس ما تشهده المملكة من وزن اقتصادي مرموق بين الدول المتقدمة، ولقد كان للأوامر الملكية المتتالية التي يطول الحديث عنها، دور رئيس في تهيئة المناخات المناسبة لتنامي القطاعين العام والخاص، بما زاد من القدرة التنافسية للاقتصاد السعودي محليًا وعالميًا، آخذة في الاعتبار تنمية الإنسان صحيًا وتعليميًا، ولنا في الإنفاق في الميزانيات السنوية والدعم بسخاء للصناعات الحديثة والصحة والتعليم شاهد ودليل.

جهود المملكة بارزة في مكافحة الفقر عالميًا من جهته، يقول الأستاذ أحمد صالح حلبي: "المتابع لأهداف رؤية ٢٠٣٠ يلحظ تركيزها على المواطن كمستهدف رئيسي، من خلال تقديم الخدمات وتوفيرها له بأسلوب علمي متطور بعيدًا عن البيروقراطية أو التقليدية، وخلال السنوات الخمس الأولى من انطلاق الرؤية، أظهرت مؤشرات الأداء ارتفاع عمل على نقل الرؤية إلى المرحلة التالية، المتمثلة في تحقيق وتعميق الأثر وإشراك القطاع الخاص في رحلة التحول لإحداث نقلة نوعية في مختلف القطاعات، وساهمت عملية إعادة هيكلة بعض برامج تحقيق الرؤية في استحداث برامج جديدة لتحقيق الطموحات والاستفادة من القدرات البشرية وتوظيفها لتطوير البرامج.

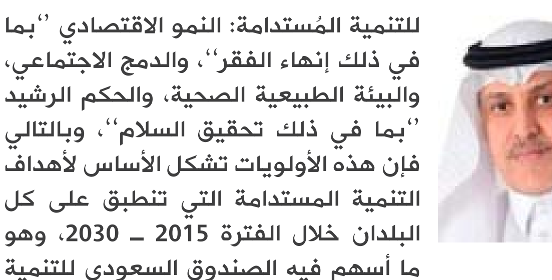
وبخصوص التحديات التي يمكن أن تعطل أو تبطئ وزارة الاقتصاد والتخطيط في تحقيق أهدافها، وما يلزمها من حلول، يقول حلبي: "هناك عدة تحديات من أبرزها الفقر والقضاء عليه، وتوفير فرص العمل وخفض نسبة البطالة، ولتحقيق الأهداف فإنه يمكن العمل على زيادة برامج التدريب والتطوير، والعمل على تنمية المواهب الشابة، والاستفادة من أفكار الشباب وتطويرها، وتحفيز برامج ريادة الأعمال والابتكار، ومواجهة التحديات من خلال حلول مبتكرة، والاهتمام بالبحوث وتطوير مراكزها، وتوظيف التقنيات الحديثة.

أ. خالد الجاسر: الأبعاد الرئيسية الأربعة للتنمية المستدامة من أهم الأولويات



ولدى سؤال أ. خالد بن عبدالكريم الجاسر عن أهداف رؤية المملكة 2030 ومدى تناغمها مع الأهداف العالمية قال: "تعمل المملكة على تحقيق أهداف رؤيتها 2030، بالمواءمة مع أهداف التنمية المستدامة، حيث تُساهم تلك الأهداف في معالجة العديد من التحديات التي تواجه العالم أجمع، والسعي لإيجاد الحلول اللازمة لتحقيقها على أكمل وجه، عبر اللجنة التوجيهية للتنمية المستدامة والتي شُكلت بأمر سام برئاسة وزير الاقتصاد والتخطيط، بالتعاون مع جميع الجهات الحكومية ذات العلاقة، لما لها من دور محوري في دعم الأجهزة الحكومية في التخطيط الإستراتيجي والتنفيذي، وتعزيز دور القطاع الخاص والجمعيات غير الربحية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما أثر إيجابًا على فاعلية الدور السعودي بمشاركة التجارب والخبرات لدعم تحقيق المملكة لأجندة الأمم المتحدة 2030، وتطلع الأمم المتحدة التي أشادت بدعم المملكة لمشاريع الأمم المتحدة الإنمائية حول العالم".

وعن أهداف التنمية المستدامة وأهم التحديات التي ستواجهها، يقول الجاسر: "أهداف التنمية المستدامة من شأنها أن تساعد على توجيه فهم الرأي العام لتحديات التنمية المستدامة المعقدة، وإلهام العمل العام والخاص، وتشجيع التفكير المتكامل، وتعزيز المساءلة من خلال توفير إطار معياري دولي مشترك، ومنظومة تحقيق التنمية المستدامة التي ينبغي للعالم أن يلتفت إليها هي الجمع بين الأبعاد الرئيسية الأربعة للتنمية المُستدامة: النمو الاقتصادي ''بما في ذلك إنهاء الفقر''، والدمج الاجتماعي، والبيئة الطبيعية الصحية، والحكم الرشيد ''بما في ذلك تحقيق السلام''، وبالتالي فإن هذه الأولويات تشكل الأساس لأهداف التنمية المستدامة التي تنطبق على كل البلدان خلال الفترة 2015 ـ 2030، وهو ما أسهم فيه الصندوق السعودي للتنمية منذ تأسيسه عام 1975م، في دعم 84 دولة نامية حول العالم بأكثر من 694 مشروعًا وبرنامجًا تنمويًا، أسهمت تلك البرامج والمشاريع في تعزيز الاستقرار والازدهار في تلك البلدان، وذلك انسجامًا مع رؤية المملكة 2030 وأهدافها المتمثلة في تحقيق الرخاء، وتوفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي للدول الأقل نموًا.



وقد أسهمت خطط التنمية المتعاقبة التي تنتهجها وزارة الاقتصاد والتخطيط في تحقيق المملكة منجزات كبيرة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، اتسمت بالاستدامة والتوازن مما يعكس النمو المستمر لاقتصادها وبمعدلات مرتفعة، وتوفر المناخ المناسب لتنامي دور القطاع الخاص، والجمعيات والمؤسسات الأهلية وتحسن القدرة التنافسية للاقتصاد السعودي، عن طريق تطوير المنهجيات والمقترحات اللازمة لتحسين إنتاجية وكفاءة كافة القطاعات، بالإضافة إلى توفر البنية الأساسية الاقتصادية والاجتماعية المتطورة والتحسن المتواصل في مستوى الخدمات الصحية والتعليمية والبيئية العامة للمواطنين، لذا قدمت المملكة عددًا من البرامج والمبادرات أهمها: برنامج التأمين الاجتماعي، وشبكات الأمان الاجتماعي، وبرامج الدعم الخاصة بسوق العمل".

تكامل الجهود مع الوزارات والجهات الأخرى يسرع عملية التحول وتحقيق مستهدفات رؤية ٢٠٣٠

جائحة كورونا وأسعار النفط وتنويع مصادر الدخل من أهم التحديات التي واجهتها الوزارة



أ. أحمد حلبي:
المجتمع السعودي بات أكثر إنتاجية وأكثر انفتاحًا للنمو والتطور



أ. إبراهيم باعشن:
برنامج الاستدامة المالية أسهم في دعم الضبط المالي وكفاءة الإنفاق



د. فهد عرب:
الطاقة النظيفة ستدفع عجلة الاقتصاد وتجعلنا في مقدمة دول العالم

وعن مدى تحقيق أهداف التنمية المستدامة المقررة من الأمم المتحدة، ومدى انسجامها مع خطط التنمية الوطنية وخصوصيتها، يقول حلبي: "المتابع لأهداف التنمية المستدامة المقررة من الأمم المتحدة يلحظ أنها تمثل دعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر وحماية كوكب الأرض وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار، وتنسجم هذه الأهداف مع أهداف المملكة التي برزت جهودها في تحقيق التنمية المستدامة والتي تشمل: القضاء على الفقر والجوع، وتوفير حياة كريمة وصحة جيدة، وتوفير فرص التعليم الجيد، والمساواة بين الجنسين، ونقاء المياه والنظافة العامة، وتوفير فرص عمل لائقة ونمو الاقتصاد، والصناعة والابتكار والبنية التحتية.

تنمية الإيرادات غير النفطية من أهم التحديات

أما إبراهيم عبود باعشن، فقال: إن مستهدفات وبرامج رؤية المملكة 2030 تقوم على العديد من المرتكزات الأساسية، ومن أبرزها الاستدامة، حيث وضعت الرؤية برامج خاصة لها، وتم تحقيق الكثير من الإنجازات في مجالها، مشيرًا إلى أن الاستدامة تعتبر عاملًا أساسيًا لتأسيس البنية التحتية وتطوير منظومة التنمية والاستثمار، تحقيقًا لرفاهية وتطلعات المجتمع السعودي.

وعن مدى تحقق أهداف ومضامين رؤية المملكة خلال الفترة الماضية، قال: "الرؤية حققت الكثير من الإنجازات، خاصة فيما يتعلق بالاستدامة المالية والتنمية المستدامة، واللتان تعتبران أبرز ركائز الرؤية، فبرنامج الاستدامة المالية (أو ما يعرف ببرنامج تحقيق التوازن المالي)، الذي تم البدء في تنفيذه منذ عدة سنوات، أسهم بقدر كبير في دعم الضبط المالي وكفاءة الإنفاق، وذلك عبر عدة أذرع تابعة للبرنامج وهي المركز الوطني لإدارة الدين، وهيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية، بالإضافة إلى مركز تنمية الإيرادات غير النفطية. كل هذه الجهود قد أثمرت عبر تحقيق العديد من الإنجازات في جانب الاستدامة المالية، وساهمت في تقوية موقف المملكة المالي، وتعزيز مركزها المالي داخليًا وخارجيًا، وظهر ذلك من خلال ميزانية المملكة 2022 والتي تجاوزت العجز، بل وحققت فائضًا بنحو 90 مليار ريال، لأول مرة منذ 8 سنوات".

وأضاف باعشن: "حقق برنامج التوازن المالي إنجازات بارزة، أبرزها في القضاء على عجز المالية العامة للدولة، وزيادة كفاءة الإنفاق الحكومي الرأسمالي والتشغيلي وتنمية الإيرادات غير النفطية، بالإضافة إلى الارتقاء بالتعاملات المالية الحكومية وأتمتة طرق الدفع، من خلال منصة اعتماد".

وعن التحديات التي تواجه وزارة الاقتصاد والتخطيط، والتي يمكن أن تسبب تباطؤًا في تحقيق أهدافها، قال: "أبرز هذه التحديات تتمثل في اعتماد اقتصاد المملكة بدرجة كبيرة على الإيرادات النفطية، ثم كيفية وضع آليات مناسبة تقود التحول من اعتماد اقتصاد الدولة حاليًا على الإيرادات النفطية إلى الإيرادات غير النفطية، إذ يعد الإسراع في دفع عجلة تنويع أنشطة الاقتصاد من أبرز التحديات، وكذلك خلق مزيد من الفرص الوظيفية والاستمرار

- د. سالم باعجاجة: التوجه نحو الحياد الصفري يوضح ثقل اقتصاد المملكة عالميًا

توجهنا بسؤال إلى الدكتور سالم باعجاجة عن توجه المملكة نحو الحياد الصفري في عام 2060م وما يعنيه ذلك التوجه فأجاب: "في خطوة غير مسبوقة أعلنت المملكة العربية السعودية خطة للوصول إلى الحياد الصفري لانبعاثات الكربون بحلول عام 2060م، ومن خلال نهج اقتصادي سليم بما يتوافق مع خطط المملكة التنموية وتنويعها مصادر الدخل، وهذا يعكس القيمة الاقتصادية لبلادنا الغالية والثقل الاقتصادي لمساعدة العالم في قضية تغير المناخ وحماية البيئة، كما يسهم في تحقيق المستهدفات الطموحة لمبادرة السعودية الخضراء.

وتأكيد سمو سيدي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أن إطلاق المملكة مبادرات في مجال الطاقة من شأنها تخفيض الانبعاثات الكربونية بمقدار 278مليون طن سنويًا بحلول عام 2030، يمثل تخفيضًا طوعيًا بأكثر من ضعف مستهدفات المملكة المعلنة، وقد بدأت المبادرة الأولى من مبادرات التشجير بزراعة أكثر من 450 مليون شجرة، وإعادة تأهيل 8 ملايين هكتار من الأراضي المتدهورة وتخصيص أراضٍ محمية جديدة، ليصبح إجمالي المناطق المحمية أكثر من 20٪ من إجمالي مساحتها، وتستهدف المملكة الوصول إلى الحياد الصفري بنهاية عام 2060، وهي دون شك قادرة بحول الله لقيادة العالم في هذا التوجه".

في خفض معدلات البطالة".

وعن أهداف التنمية المستدامة المقررة من الأمم المتحدة، ومدى انسجامها مع خطط التنمية الوطنية وخصوصيتها، أوضح باعشن أن أجندة الأهداف العالمية لعام 2030، وتحقيق التنمية المستدامة، تتمثل أبرزها في القضاء على الفقر والجوع، وتوفير حياة كريمة وصحة جيدة، وتوفير طاقة نظيفة بتكاليف قليلة، والحفاظ على المناخ وغيرها، حيث تنسجم مع التنمية التي تستهدفها المملكة، بل وتكاد تكون متطابقة معها.



حقبة تغيير قواعد اللعبة

من جانبه، أشار الدكتور فهد أحمد عرب إلى أن المتمعن في سياسة المملكة في آخر خمس سنوات يعي تمامًا أن القيادة بلغت بطموحها والشجاعة الموروثة قوة مكنتها من طرح مبادرات تخطت الحدود إلى العالمية، فقد ثبت أن المملكة تفكر بما يحافظ على بيئة نظيفة يعيش فيها الإنسان في أي مكان بكرامة وجودة حياة، فما أن تعلن عن صدور قرارات تنموية إلا وتتبعها بمبادرات متعددة تنفذها جهات مختلفة، يليها إصدار مؤشرات لقياس سير تحقيق هذه المبادرات للأهداف الرئيسة.

وأضاف: "التوجه نحو الحياد الصفري في عام 2060 يمكن قراءته من خلال:

أولًا: الاستعداد الكبير تقنيًا لتحقيق ما لم تستطع كثير من الدول تحقيقه، ونحتاج إلى التناغم في التشريعات والتكامل في الأداء، ومنذ أن اكتملت منظومة تشكيل الهيئات الأربع بعد هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في عام ١٤٢٢هـ، الهيئة الوطنية للأمن السيبراني في عام ١٤٣٩هـ، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الصناعي في عام ١٤٤٠هـ، وهيئة الحكومة الرقمية في عام ١٤٤٢هـ، وبعد دمج بعض الجهات لتكون قطاعات أكثر إنتاجية وأكثر قدرة على قياس نموها وتناميها، أصبح من الواضح جليًا أن القوة الكامنة في هذه الجهات مجتمعة مع حلول عام 2025 حتمًا ستقود إلى الهدف المنشود. إن وجود بنى تحتية قوية وموارد بين بشرية ومكانية ومالية جاهزة لتواكب الانتقال والتحول المرحلي خلال العقود القادمة، لَيعني أن تعيش كل المنظومة تناغمًا يضمن تحقيق أهداف المبادرات التي رسمت لهذه المسارات محليًا ومن ثم عالميًا، ويتطلب ذلك إعداد جهاز للمتابعة بصفة دورية.

ثانيًا: نحن دخلنا حقبة تغيير قواعد اللعبة، فالنفط مع أهميته ولعقود قادمة إلا أن التاريخ سيسجل نقطة التغيير للمملكة حيث الإشاحة بالنظر إلى مصادر الطاقة الأخرى التي ظلت التجارب عليها حبيسة المختبرات لسنين طويلة مما يعني أن هناك مصادر طاقة كامنة، وتعد مستقبل التنمية في الدول ذات القدرات الحديثة في الاستفادة من السلبيات في صنع الإيجابيات.

ثالثًا: إنتاج الهيدروجين الأخضر أنقى أنواع الهيدروجين المنتجة (الأخضر – الأزرق – الرمادي) الذي تركز على تبنيه المملكة في خفض انبعاثات الغازات وإطلاق أوكسجين نظيف للجو بخلاف الأنواع الأخرى الضارة، هو دفع جديد لعجلة الاقتصاد ينم عن تفكير متقد وتوجه شجاع حريص على أن يكون السعودي في إحدى قمم العالم بين الطاقة والصناعة. بهذه التقنية وبالعزم الذي رسم لتنفيذه إصدار المبادرات الأخيرة في أكتوبر الماضي فإن هدف المملكة أن تكون المصدر الأول في العالم له ممكن جدًا، فبعد الخبرة في إدارة أسواق النفط ستدخل المملكة بإدارة حديثة لطاقة حديثة ممثلة بالهيدروجين، وهذا من تغيير قواعد اللعبة التي أتوقع أن تتربع بها مملكتنا الحبيبة على قمة جديدة في العالم".

أ. جمال بنون: دراسة أوضاع الاستثمار المحلي والأجنبي من أهم التحديات التي تواجه الوزارة



ولدى سؤال الأستاذ جمال بنون عن أبرز المراحل التي مرت بها وزارة الاقتصاد والتخطيط، والتغيير الذي حصل في مهامها أجاب بقوله: "من الملاحظ أن وزارة الاقتصاد والتخطيط مرت بتجارب عديدة في مسمياتها منذ نحو 70 عامًا الماضية عندما تأسست لأول مرة في عام 1953 تحت اسم وزارة الاقتصاد، ثم أدمجت مع وزارة المالية، وتحولت إلى مجلس أعلى للتخطيط وهيئة مركزية للتخطيط وتغيرت إلى وزارة التخطيط، وتم نقل نشاط الاقتصاد من المالية إلى وزارة التخطيط وعدل اسمها في 2003 من وزارة التخطيط إلى وزارة الاقتصاد والتخطيط، وربما لهذا لم ينعكس أداؤها بشكل واضح لكثرة تغيير مسمياتها، وأعتقد أن مسماها الحالي أيضًا يحتاج إلى مراجعة من صناع القرار، لأن أعمالها تقوم على الاستشارات والتخطيط، ورسم مستقبل الاقتصاد، وأرى من المناسب أن يطلق عليها "الهيئة الاستشارية للاقتصاد والتخطيط"، لأن مسمى الوزارة يطلق على الجهة الأكثر خدمة للمواطنين، ومرافقة مسؤوليها للوفد الرسمي، ويقتصر دورها في رسم الخطط وتنظيم بعض المؤتمرات والفعاليات، وهذا ما تعلنه دائمًا، وتتمثل أهدافها في تحليل وتطوير وتحسين السياسات الاقتصادية الاجتماعية، والتوصية بتغييرات في التشريعات والأنظمة، مع الجمع بين الممارسات العالمية المثلى والسياق المحلي، مع تعزيز تطوير وتنمية رأس المال الاجتماعي والبشري والفكري، بالإضافة إلى ضمان تغطية وتكامل جميع القطاعات والمناطق في عملية تخطيط التنمية الاقتصادية الاجتماعية، لهذا يصعب على المراقبين الاقتصاديين تقييم أدائها، لأن الوزارة لا تنشر بيانات أو إحصاءات لدورها، فهي تعتمد في أرقامها وإحصاءاتها على الهيئة العامة للإحصاء وجهات حكومية أخرى".

وعن الأدوار التي تقوم بها الوزارة قال: "بالتأكيد لم يكن لوزارة الاقتصاد والتخطيط دور فاعل ومؤثر قبل عام 2016، حيث كانت الوزارات بمختلف نشاطاتها ومسمياتها تعاني من ترهل وتضخم، وربما كان السبب عدم تعرضها للمساءلة أو قياس لأدائها، أما اليوم بعد إعلان الرؤية، فهي بحاجة إلى مراجعة كل الأنظمة والتشريعات والقوانين بحيث تزيح العراقيل الموجودة، ونقل التجارب في بعض الدول، بما يمكن للاستثمار الأجنبي الدخول إلى السعودية بدون تعقيدات، وأيضًا دراسة أوضاع المستثمرين المحليين، وخاصة أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والاستفادة من تجارب دول أخرى".



وزير المعارف (الأمير-الملك) فهد بن عبدالعزيز يلقي كلمته بحضور طه حسن وأمين الخولي وناصر المنقور (أحد اركان وزارة المعارف في نشاتها الأولى).

هكذا تكلم عبد الفتاح أبو مدين لمحمد رضا نصرالله:

قررنا إصدار الأضواء على «فنجان شاي»!



هو أحد أبرز الأدباء السعوديين الذين حملوا راية التنوير عبر الصحافة والمؤسسات الأدبية، واجه التشدد الفكري بورقة وقلم، واحتضن الحراك الثقافي القائم على الفكر والنقد الحديث، آمن بمشاركة المرأة، وكان من بين أوائل من أتاحوا لها المشاركة في فعاليات النادي الأدبي في جدة، الذي ترأسه نحو ربع قرن، خلال الفترة ما بين عامي 1980م و2006م، إنه الأديب والإعلامي والناقد سعودي عبد الفتاح أبو مدين، وُلِدَ في عام 1925م ببنغازي الليبية، شغل منصب رئيس النادي الأدبي الثقافي بجدة ، كما أصدر جريدة الأضواء، وهي أول جريدة تصدر في جدة خلال الحكم السعودي، شراكةً مع محمد سعيد باعشن ومحمد أمين يحيى في عام 1957م، تم تكريمه في مؤتمر الأدباء السعوديين الثالث في عام 2009م، كما نال وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى في 2018م، من أبرز أعماله: الفتى مفتاح (سيرة ذاتية)، وأمواج وأثباج (نقد أدبي)، وفي معترك الحياة (دراسات أدبية)، وألف صفحة وصفحة من الأدب والنقد، والحياة بين الكلمات،

وتوفي في عام 2019م عن عمر ناهز 94 عامًا.

في هذه الحلقة من برنامج (هكذا تكلموا) مع الزميل، الكاتب والإعلامي الكبير محمد رضا نصرالله، قدّم أبو مدين بعضًا من سيرته ومسيرته، محاولًا في ثنايا حديثه أن يكشف لنا عن عصاميته وبداياته الصعبة، وحياته القاسية، ونضاله من أجل الأدب، حيث تشابهت حياته بشكل ما مع شخصية عميد الأدب العربي د. طه حسين، الذي تأثر به أبو مدين، السطور القادمة تحمل حديثًا ماتعًا عن الأدب والصحافة والحياة في حقبة مهمة من تاريخ المملكة.



معالي د. عبدالعزيز الخويطر وعلى يساره معالي د. أحمد الضبيب وعبدالفتاح أبو مدين ومحمد رضا نصرالله.

أبو وديع، أنت من مواليد بنغازي، وُلِدت فيما بين الحربين العالميتين، وقتذاك كانت ليبيا تحت مرمى النار، في حكاية الفتي مفتاح تشير في بعض صفحاته إلى معاناتك، أنت وأهلك، مع الحرب العالمية، نريد هنا أن ننطلق من هذا، قبل القدوم إلى المملكة، نريد الحديث أن يكون متلونًا بطبيعة الظروف التي تركتها هناك؛ السياسية والاجتماعية والثقافية.

- فعلًا أنا عايشت هذه المرحلة، وأذكر أنه في مثل هذا الشهر، في شعبان، كنا في المسجد وبدأت الأنوار تنطفئ وقالوا إن هناك غارات حربية إنجليزية على البلد، وبدأت معاناة الناس مع هذه الحرب، بدأوا بحفر الخنادق، والأضواء كلها أصبحت بألوان معينة بسبب الحرب والقنابل والطائرات، وإنذارات تأتي للناس ببداية الغارة كي يذهبوا إلى الخنادق، وفي بعض الأحيان كان الإنذار يأتي، ولكن لا تأتي الغارة، واستمرت هذه العملية من 39 إلى 42 في منطقة بنغازي، حيث كانت بين كرّ وفرّ بين الحلفاء وإيطاليا ومعهم الألمان، وكانت البلد في فقرٍ مدقع، وأزمة حياة قاسية وعنيفة بصورة عامة بسبب الاستعمار وشح المطر، ولم يكن فيها سوى بعض المواطنين الذين تعلموا في المدارس الإيطالية ويشغلون بعض الوظائف، وبشكل عام كانت الحياة مدقعة ثقيلة.

كيف كانت الحياة الاجتماعية والسياسية وقتذاك؟

- لم تكن هناك حياة اجتماعية ولا سياسية، كان هناك استعمار في البلد، كان التعليم كله باللغة الإيطالية، ما عدا مطالعة أو قراءة محدودة باللغة العربية، ومن يتخرج من تلك المدارس ينضم إلى الشرطة أو الجيش أو يكون موظفًا في الحكومة الإيطالية، وكانت الحياة طبعا قاسية لأن البلد كانت بلا موارد.

كيف نجوت بجلدك من آثار الجندية؟

- نجوت لأني والدتي (رحمها الله) منعتني أن أدخل المدارس، وطالما لم أدخل مدارسهم، فهذا يعني انه لا توجد إحصائية تلزمني أو تفتش عني، وبهذه الطريقة تحولت من التعليم في المدارس الإيطالية إلى حفظ الكتاب العزيز على الطريقة التقليدية عند فقي كان يدعى أبو بكر الفزاني، من فزان وهي ولاية في ليبيا، وكان هذا هو رصيدي الأول في العلم.

بالتأكيد شاهدت الفيلم الشهير الذي قدمه مصطفى العقاد عن عمر المختار، كيف قرأت الأحداث؟، وهل وجدت فيما قدمه العقاد صورة ليبيا التي تركتها وقتذاك؟

- تقريبا، لأن عمر المختار (رحمه الله) ظل يجاهد الإيطاليين بعد دخولهم ليبيا في شَعَف الجبال لمدة 20 سنة، وقبضوا عليه وهو شارف الثمانين، وقالوا له أنه إذا دخل في السلم مع إيطاليا، فإنهم سيتركون سبيله، فرفض وقال لو تتركوني لأقمت عليكم الحرب من جديد، فشنقوه في منطقة سلوق، التي تبعد 50 كم من بنغازي، والأحداث التي نقلها العقاد هي نفس الاحداث.

اليوم، حينما تتصفح ما يكتبه علي مصطفى المصراتي، خاصةً من أقاصيص وروايات، كيف ترى صورتك أنت وما تمثله من جيل كامل في ما يكتبه المصراتي، كواحد من رواد الأدب الحديث في ليبيا؟

- لقد قضى زمنًا طويلًا من عمره في رصد الحركة الأدبية والثقافية من بداياتها المبكرة، وهو لديه جَلَد وصبر وبالفعل هو استطاع أن يرسم هذه الصورة بقدر كبير من النجاح، أما صورتي.. فأنا واحد من هؤلاء.

كما يقول عمر أبو ريشة.

- تماما.

يبدو أن خالك، الشيخ مصطفى بدر الدين، الذي كان يعمل ناظرًا في ميناء جدة، قد شكّل وجوده هنا لحظة مفصلية في حياتك، نريد أن ترحل بنا من بنغازي إلى جدة، حيث أصبح بعد ذلك عبدالفتاح أبو مدين واحدًا من أبرز رواد الأدب والصحافة في المملكة العربية السعودية.

- خالي (رحمه الله) فيما سمعت أنه كان أيضا مديرًا لجمرك في منطقة اسمها درنة، هذه المنطقة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط على بعد 280 كم شرق بنغازي في الطريق إلى مصر، وفي عام 1911م لما غزا الإيطاليون ليبيا، هاجر خالي إلى الجزيرة العربية، وهناك أقام، فكان الحجاج الليبيون في كل سنة في عهد الإيطاليين، وعددهم محدود، يسيرون إلى الحج، وكانت والدتي ترسل معهم رسالة إلى أخيها، تبثه شوقها وأنها تريد أن تراه ما دامت حية وهو حي، وكان خالي يرسل لنا جنيه أو اثنين من الجنيهات الذهبية مع الحجاج، وكان يضيّف حجاج بنغازي هنا في بيته، وبعد فترة ومن شدة شوقه لملاقاة أخته، كتب إلى السفارة البريطانية هنا في جدة، يخبرهم بأنه يريد أن يستقدم أخته وابنها من ليبيا إلى هنا كي يعيشان معه، فالسفارة البريطانية كتبت إلى وزارة المستعمرات في لندن تقول إن مصطفى بدر الدين من الشخصيات المرموقة وذات القيمة، ولكنه محوري، أي أن ميوله مع المحور والألمان، ولكن لا مانع من أن تجلبوا له أخته وابنها للعيش معه، وهذه الرسالة مع صهري يحتفظ بها حتى الآن، ولما فُتِحَ باب الحج بعد الحرب، ركبنا في

سيارات الشحن الكبيرة التي كانت تسمى بالكميون، وسافرنا بها في عام 1944م إلى مصر.

كم استغرقت الرحلة؟

- استغرقت حوالي 3 أيام، من بنغازي إلى السويس المصرية، فقال المصريون أنه لا بد لنا من أن ندخل الكارنتينا أو العزل الصحي، فبعد جدال طويل معهم بأننا لسنا مرضى أو كذا، ركبونا على ظهر الباخرة وأتينا إلى هنا في ميناء جدة، وكانت البواخر تقف في البحر والسنابيك تتولى إيصال الحجاج إلى البر، وكان خالي ينتظرنا في الميناء وحملنا إلى بيته، كان على نفس الباخرة معنا كان معنا صهر

- نعم، بالضبط.

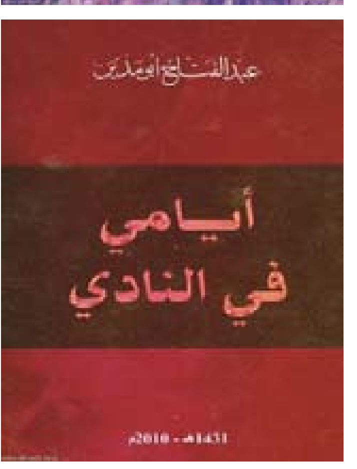
يبدو أيضا أن خالك قد كاتب السيد حبيب في المدينة، لكي يضمك إلى المدرسة الابتدائية، فقُبلت بعد ممانعة.

- نعم، خالي كان يريد أن يفتح لي دكانًا كي أبيع فيه وأشتري، وأعيش من ورائه، لأن والدتي بعد شهر من وصولنا إلى المملكة توفاها الله في هذه الأرض المباركة، ولكن في تلك السنة نفسها، أي في سنة 1945م (1365هـ)، جاء الملك فاروق إلى المملكة لزيارتها وجاء إلى المدينة، ورأيت الشباب والأطفال يقولون أناشيدًا وكلامًا لا أفقهه ولا أعلم عنه شيئًا، فكتبت إلى خالي في ورقة بخط لا يُقرأ









خالي، وهو سوري، طبعا لم نعرف بعضنا البعض إلا في جدة، فطلب خالي مني ومن صهره أن نذهب لنحج مع مطوّف اسمه جعفر عبدالغني، وأنه سيحج مع والدتي، وعندما ذهبنا إلى المطوّف وجدناه قد رحل إلى عرفات، فكان لنا جار لديه حمارين، فأخذناهما وقضينا ليلة كاملة حتى وصلنا إلى عرفات، وظللنا نبحث عن المطوّف حتى الصباح ولم نجده، فنصحنا الناس بأن نكمل حجنا ونتوقف عن البحث عن المطوّف.

أي أنك حججت على الطريقة البدائية في تلك الفترة.

أنني لا أريد دكانًا ولا اريد عملًا، بل أريد أن أتعلم، فبدأ خالي في مكاتبة السيد حبيب، ولكن سنّي كانت متقدمة بالنسبة للتلاميذ، فوضعوني في السنة الرابعة، وكان هناك مشايخ كبار مثل الشيخ محمد الحافظ وعبدالرحمن عثمان، وبالرغم من كوني جديد على هذه الصفة من التعليم إلا أنني درست ونجحت، ونصحني الشيخ الحافظ بأن أدرس السنة الخامسة في الحرم كي أوفر سنة من عمري، وبالفعل قرأت على يد الأستاذ عبدالوهاب بخاري منهج السنة الخامسة، وجئت في آخر العام ووضعوني في سنة سادسة، وباعتبار

أن مدرسة العلوم الشرعية هي مدرسة أهلية، فإن الاختبارات النهائية لا بد من أن تكون في مدرسة حكومية.

أي انك بدأت في المملكة تعليمك بطريقة حديثة، ألم تتعلم عبر نظام الحلقات الذي كان معمولًا به في مجتمع المدينة وقتذاك، ولم تتصل بما كان يُدار في المسجد النبوي؟

- الشيخ عبدالرحمن العقيقي (رحمه الله) كان مديرًا لدار الحديث، وكانت له حلقة عند باب الرحمة، فكنت أحضرها، وطبعا كانت أنا فقيرًا مدقعًا، وهو كريم معطاء، فكان يعطيني ومن مثلي من المهاجرين الفقراء الذي يطوقون إلى العلم، بضعة ريالات كي نواصل حياتنا وتعليمنا.

في جدة بعد ذلك، كأنك بدأت تعبث بالأدب أو أن الأدب بدأ يعبث بك، أصبحت تحاول أن تسد نقصًا في تعليمك أو ثقافتك، فصرت تتوسل المجلة والكتاب، تقرا وتنفتح لك أفاق، نريد هنا وقفة قبل أن تحصل على الجنسية السعودية بعد برقيتك الشهيرة إلى الملك عبدالعزيز.

- يقولون الحاجة أم الاختراع، فأنا فتشت عن نفسي في تلك الأيام، وجدتني محتاجًا إلى أشياء كثيرة مما حولي، في الصحافة كانت هناك: البلاد، واليمامة، والمدينة، أنا لم أجد نفسي بين هذه كلها، بدأت أفك الحرف وبدأت ملامح المعرفة أمامي، لكنني لا أملك السبل التي توصلني.

كان هذا في الخمسينات الميلادية/ السبعينات الهجرية.

- نعم، وقد وجدت الشاعر الأستاذ محمود عارف (رحمه الله)، كنت أقرأ له قصائد في جريدة المدينة، فقلت له ما أحتاج إليه، فقال لي: عليك بالنظرات للمنفلوطي، وأن نقرأ سويًا كل يوم بعض العصر حيث كنا نسكن معا في منطقة واحدة بحارة المظلوم، وبالفعل بدأنا نقرأ كل يوم فصلًا من النظرات، وحاول أن يطلب مني ان أخلّص من الكتاب، ولكني لم أكن أنجح في ذلك، فكان أغلب ما أكتبه هو نقل من نفس النص، لكن كان لدي طموح لا يُقاس عليه، فالمحتاج يفعل المستحيل.

أنت ألم تبدأ من الكتب التراثية، ألم تقرأ على يدي محمود عارف مثلًا دواوين المتنبي أو أبي العلاء أو أبي تمام، هذه الطبقة البارزة والرفيعة من الشعراء العرب الأقدمين، أو تقرأ مثلًا البخلاء للجاحظ، أو الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، لم تبدأ هذه البداية؟

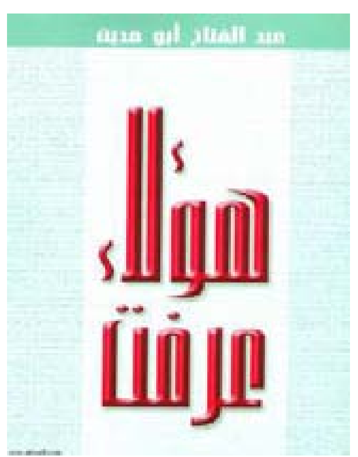
- كان مستواي المعرفي ضعيف، فأنا خريج ابتدائية في 13 شهرًا، كنت أفك الحرف بالكاد، ففك الحرف يحتاج تدرج، والأستاذ محمود عارف كان ذكيًا، كان يعرف أن إمكانياتي محدودة، لذلك بدأ معي بالمنفلوطي الذي كان يكتب مقالات جيدة في ذلك الوقت، وكانت هي المفتاح

التـي منهـا اسـتطعت أن أكتـب، فبعـد هـذه الفتـرة بخمس سـنوات بـدأت أقرأ لشـعراء الحجاز، فالعملية تـدرج، لم يكن باسـتطاعتي في مرحلة البدايـات أن أقرأ المتنبي او أفهمه.

ولكن حدثنـي عزيز ضياء (رحمه الله) بأنه قـد قرا واسـتعار واحدًا من كتب أرسـطو من حمزة شحاتة، وأيضا كذلك جمهورية أفلاطون، وأخضعوها للنقاش.

- لأنهما كانا أمامهمـا الوقت، فالموظف الحكومي يشـتغل حتـى السـاعة الثانية، وبالتالـي كان لديهم وقت فـراغ طويل، كان خير جليس لهـم هو الكتاب، يقرأون الكتب ويلتقـون في قهوة ماجد في مكة

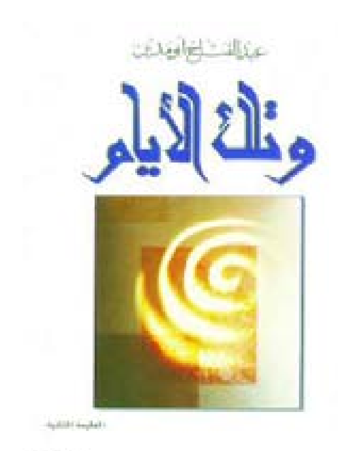


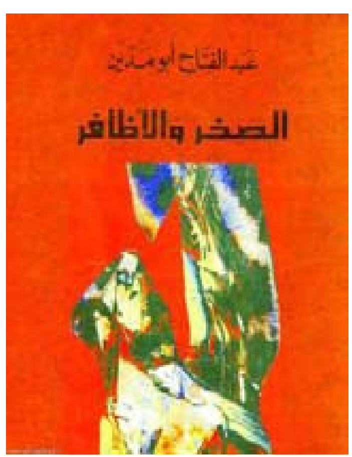


أو فـي جدة، وكان يتناقشـون ويتبادلون الكتب.

هل لهـذا نبـع الإحسـاس لديـك بقيمة الصحافـة أو دورهـا في تنويـر المجتمع، فذهبت تصـدر جريدة الأضـواء ثم مجلة الرائـد التي تحلّق حولهـا جيل من الكتّاب والصحفييـن، ممـن أصبـح بعـد ذلـك بارزًا ويدير المناشـط الصحفيـة والأدبية والاجتماعية في المملكة؟

- الطمـوح يدفـع صاحبه لكـي يعمل ما يسـمى مسـتحيلًا، كنـت أقرأ وأنـا أعمل فـي الجمـارك، في عـام 67 أو 68 هجري، للشاعر يحيي توفيق وهو يكتب في البلاد السـعودية قصصًـا، أنـا لم أصـل لهذه الصحافـة، لكـن هـذا كان ما حولـي وأنا على الهامش بجانبه، وكان لدي طموح لا يُقاس عليه، وكان صديقي الأستاذ محمد سعيد باعشـن (رحمه الله)، كان خاله هو الأسـتاذ العـواد، وكان يأتـي لزيارتي في الجمـرك، ونحـن خـلال حديثنا جـاء إلينا الأسـتاذ محمد كامل خوجة مـن المدينة، وأخبرني أن الساسي قدم كتابه «الشعراء الثلاثة»، وكتابه «شـعراء الحجاز»، واقترح أن نجمـع قصائدنـا ومقالاتنـا ونطبعها في كتاب، كنا شـبابًا يريد الشـهرة ويريد أن يلحق بركب المثقفين الذين سـبقوه، وخـلال هـذه الجلسـة التـي كانـت فـي





الجمـارك علـى فنجـان شـاي انتهينا إلى أننا يجـب أن نصـدر جريدة، وأسـميناها «الأضـواء» في تلـك الجلسـة، وبدأنا في ذلـك اليوم نكتب الرسـالة للمديـر العام للصحافة والنشر، وانضم إلينا محمد أمين يحيـي، وعبـدالله بلخير، الـذي كان مديرًا عامًا للإذاعة والصحافة والنشر ومستشارًا للملك سعود.

حدثنـا عـن قصة المشاكسـة مع شـركة أرامكو.

- أصدرنـا «الأضواء»، وكنت موظفًا براتب 370 ريـالًا، ومحمد سـعيد كان يعمل في وزارة التجارة، لا أدري كم كان راتبه، جاءت الموافقـة على الجريـدة بعد 6 أسـابيع، فأرسل لنا الأخ غالب أبو الفرج (رحمه الله)، الذي كان مديرًا عامًا للصحافـة، وأبلغنا بأنـه تمت الموافقـة على طلبنـا بإصدار جريدة أسـبوعية باسـم «الأضـواء»، لكن الترخيص لم يكن كافيًـا لإصدار الجريدة بقدر ما كنا في حاجة إلى الأموال، فسعينا في أكثـر من اتجاه فلم يسـتجب لنا أحد، فذهبنـا فـي النهاية إلـى وزيـر التجارة، الشـيخ محمد عبدالله رضـا، وأبلغناه بما كنا نسـعى له، وأننا نريد أن نصدر جريدة اسـمها الأضواء في جدة، وهـذه الأضواء هـي أول جريـدة فـي العهد السـعودي، فأمـر إدارته بان يعطونـا ألفين ريال كي نسـتطيع أن نحصـل على هاتـف ونقوم بعمـل دعايـة، وذهبنا إلى البنـك الأهلي فأعطونا شقة لكي تكون مقرًا للإعلانات، وبدأنـا نكتـب، وأصدرنا العـدد الأول من الأضـواء في شـهر ذي القعـدة 1376هـ، دعتنا أرامكـو لنزورها، فذهبت أنا ومحمد سـعيد باعشـن، دخلنا في موقع لم يكن من السعودية قياسًـا على المجتمع الذي نعيـش فيـه، كان فيه جـزءًا مـن الحياة الأمريكية؛ سـيارات وسـيدات في الأسواق وإلى أخره، ورأينا في أرامكو حوالي 11 ألف سـعودي يعملون فيها، شـباب يدخلون للعمل فـي أرامكو، ويقعـدون في خيام أو عشـش وبلا علاج ولا سكن جيد، فبدأنا نكتب وننتقد ذلـك، ونطالب بأن هؤلاء لا بـد أن يحصلوا علـى حقوقهم، فقالوا إن هذه اتفاقيـة مع الدولة، فسـألناهم عن معاملة الأمريكيين، فقالوا إنهم يعاملونه بنظـام بـلاده، فاسـتمرت حملتنـا علـى أرامكـو، وهددتنـا بقطع الإعلانـات، لكن واصلنا معركتنا إلى أخر شوط في الأضواء.

مـاذا كان عـن الشـوط الأخير فـي هذه المعركة؟، كيف انتهت؟

- انتهت بمأساة، كان هناك شخص اسمه زغلـول بـوزارة الزراعـة، كتب لنـا قصة بعنوان «سالم اشـترى نفسه»، عن شاب تـم اختطافه وتم بيعه في اليمن، ثم بيع فـي البحرين، وكتـب إلى الملك سـعود، فالملك سـعود فاداه، فكانت هذه القصة هـي القشـة الأخيـرة التي قصمـت ظهر البعير، وطبعـا كانت لدينـا معارك أخرى مع بن لادن، لأن صديقي باعشـن (رحمه الله) كان لديه اندفاع، وعندما أردنا إصدار الجريدة طلب أن يكون هو رئيس التحرير، المهم.. كانت لديه طلعات عنيفة وسبقت وقتها، مثلما حدث مع مجلة الرياض التي أصدرهـا السـيد أحمد عبيد، ولم تسـتمر لأنها كانت تسبق وقتها.

بينما استمرت اليمامة التي أصدرها الشيخ حمد الجاسر.

- نعم، لأن اليمامة كانت بها توازن، رغم أن الشـيخ الجاسـر لاقى أيضا كثيـرًا من الصعوبات.

أنت متعلق بالأدب، ومن يقرأ ما كتبته يجد ملامح طه حسين في أسلوبك الجميل، ومعالجاتك التنويرية، أريد هنا أن نتوقف عند طه حسين وقصة مجيئه إلى المملكة، حينما كان الملك فهد وزيرًا للمعارف، في منتصف الخمسينات الميلادية، وكان طه حسين رئيسًا للجنة الثقافية التابعة للجامعة العربية، صفْ لي هذا اللقاء الذي أحدث هزة ثقافية وأدبية في جدة.

- أنا كنت أسمع طه حسين في إذاعة صوت السودان، حيث كان يقدم برنامجًا عنوانه «مادة وروح»، كنت أستمع إليه في راديو بالبطارية الجافة، ولذلك عندما سمعت أن طه حسين قادم إلى المملكة، كانت فرحتي لا يُقاس عليها، ومن حسن حظي أن إدارة التعليم في جدة أرسلت لي دعوة، وذهبت إلى فندق قصر الكندرة الذي أقيم فيه الملتقى، حيث كانت القاعة تتسع لـ 600 كرسي، ورأيت طه حسين، وهذه كانت من أمنياتي، أن أرى طه حسين وأم كلثوم والعقاد والزيات، وقد رأيتهم كلهم، وكان الملك فهد وزيرًا للمعارف حينها، فقال كلمته بالترحيب بطه حسين، ثم بدأ طه حسين يتحدث واقفًا لمدة 40 دقيقة، وكأنه نهر يتدفق، وقف وقال: «سيداتي وسادتي؛ كان بعض الفرنسيين يقولون في بعض أوقات فراغهم، إن لكل فرنسي وطنين، أحدهما الذي وُلِدَ فيه ونشا، والثاني هي فرنسا، وأنا أقول إن لكل مسلم وطنين، أحدهما الذي وُلِدَ فيه ونشأ، والآخر هو هذا البلد، الذي ربى عقله وروحه....»، وهكذا ظل يتحدث، ولكن كان أيضا كان لطه حسين فلتات، إذ قال: «ولا أنسى تلك المرأة التي بكت حينما انتقل محمد ﷺ إلى الرفيق الأعلى، لأن خبر السماء قد انقطع عن الأرض»، كان يتحدث بعمق، ثم ذهب إلى مكة حيث اعتمر، ثم ذهب إلى المدينة.

أريد هنا وقفة مع الشيخ محمد متولي الشعراوي، الذي شهرَ بقصيدة مادحة قالها في عميد الأدب العربي، وكان وقتذاك مدرسًا في كلية الشريعة.

- نعم، وأنا بالمناسبة كتبت وألقيت محاضرة في مهرجان طه حسين بالمنيا، كان عنوانها «العميد في الحجاز»، ونشرتها في مقال بأحد أعداد «علامات»، وذكرت فيه قصيدة الشيخ الشعراوي، فكانت أيام جميلة.

أيضا يبدو أنه كانت له بعض المناكفات في هذه الزيارة، وكأنه استشهد ببيت من الشعر وقال «أبني حنيفة....».

- وزير المالية كان الشيخ محمد سرور، وهو أبو الأدباء والمثقفين، فأقام حفلًا لهذه الوفود، لأنه كانت هناك وفود من المغرب ومن الشام واليمن وغيرها، وكان هناك حضور من السلك الدبلوماسي الذي كان لا يزال في ذلك الوقت في جدة، فقام أحد الأدباء، وقال لطه حسين: يا دكتور طه، أنت قلت إنه بعد الثورة، قد انتقل



الأدب من مصر إلى لبنان، ولكن لبنان ليس بها أدب!

وطبعا كان هو متحمسًا للعقاد.

- نعم، وكان السفير اللبناني حاضرًا في ذلك الحفل، فطه حسين قال بأدبه: أرجو ألا يصدق على صاحبنا قول الشاعر القديم:

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحكِموا سُفَهاءَكُم
إِنِّي أَخافُ عَلَيكُمُ أَن أَغضَبا
أَبَني حَنيفَةَ إِنَّني إِن أَهجُكُم
أَدَعِ اليَمامَةَ لا تُواري أَرنَبا

بعد ذلك دارت الأيام، فأصبحت رئيسًا لنادي جدة الثقافي، وعبر هذه المؤسسة استضفت العديد من المثقفين والأدباء والأكاديميين، وعكفت على إصدار العديد من الدوريات والكتب، نريد وقفة مع هذه التجربة، ما الذي أعطيت لهذا النادي وماذا أخذ منك؟

- بدايةً، إنني لم أكن أفضل من اختير لرئاسة هذا النادي.

كان أول رئيس للنادي هو الأستاذ محمد حسن عواد، وكان يساعده عزيز ضياء.

- نعم، وبعدما توفي العواد (رحمه الله) في عام 1401، اختير الأستاذ حسن قرشي، لكن في نفس الأيام التي تم اختياره فيها رئيسًا للنادي تم تعيينه سفيرًا في السودان، فجاءتني برقية من الأمير فيصل بن فهد (رحمه الله)، الرئيس العام لرعاية الشباب، باختياري رئيسًا للنادي بترشيح من الأخ عبدالله الزيد، طبعا في حدود الإمكانيات المتاحة والطموح الباقي من التعليم والحياة، إنني لا أن أكون أو لا أكون، فبدأت أسعى، وطبعا كان حولي ومعي الغدامي وسعيد السريحي والعديد من الشباب الذين لهم الكثير من التطلعات، وأنا لست مركزيًا في إدارتي.

ولكن هناك من قال إن هؤلاء الشباب قد أداروا دفة النادي عبر عبدالفتاح أبو مدين، فحدثوا النادي ومطبوعاته.

- فليكن، والسؤال المهم: هل تم توجيه هذه الضفة لصالح البلد والنادي أم العكس؟!، إذا كان لصالحه فنحن الفائزون، وإذا كانت لغير ذلك فنحن على استعداد للتحاور مع الذين يقولون هذا الكلام، لقد استطعنا أن نعمل في ظل الإمكانيات المتاحة، ونحن كنا نأخذ دعمًا من الدولة كما يأخذ أي نادٍ آخر في المملكة، فعندما نأتي بـ 21 أديبًا من الدار البيضاء إلى جدة، ونقوم بعمل قراءة جديدة لسيرتنا وأدبنا النقدي، عبر مجلدين في 1000 صفحة، فهذا نشاط غير عادي، وحتى أنه من المفارقات أن أحد من اخترناهم كان من اليمن وهو مسيحي، رفضت السفارة أن تعطيه التأشيرة!، الشاهد أننا أنتجنا وأصدرنا دوريات وأرسلناها إلى العالم العربي، كل هذا بإمكانياتنا المحدودة.

الشخص الذي تقصده هو الناقد الفلسطيني كمال أبو ديب.

عبدالفتاح أبو مدين: نعم، صحيح، وتوسطنا إلى السفير لكي يعطيه التأشيرة، فقال إنه لا يستطيع طالما هناك أمر سامي بهذا الخصوص، رغم أنه كان سيأتي إلى جدة، وعلى عكس ما أشيع بأنه ضد اللغة العربية أو غيره مما قيل.

محمد رضا نصرالله: فهو له دراسة شهيرة في الشعر الجاهلي.

عبدالفتاح أبو مدين: نعم، في الحقيقة فإن هذا الذي قدمناه كان بتوفيق من الله قبل كل شيء، وبدأنا بتلك الإمكانيات المحدودة والضيقة أن نقدم إنتاجنا، وأعتقد أننا قدمنا شيئًا، وأرجو أن يكون الناس في الأندية الأخرى أن يقدموا خيرًا مما قدمنا إذا أتاحت الفرصة لهم، وأنا سبق وأن قلت لوزير الثقافة والإعلام، الأستاذ إياد مدني، إننا نريد شيئين؛ نريد صلاحيات ودعم مادي، ثم حاسبنا، ولكن بغير هذا فلا يمكن أن نفعل شيئًا، افتح لنا الضوء الأخضر ثم اسألنا في آخر السنة عما قدمناه.

محمد رضا نصرالله: كيف ترى حال الأدب والثقافة اليوم في المملكة وأنت مجايل لحركة الأجيال في المملكة، لقد اتصلت في الصميم من النشاط الثقافي والاجتماعي بالمملكة، وما كتبته شاهد على ذلك، فأنت كتبت في أدب الخدمات إن جاز التعبير، وكتبت أيضا في قضايا الشعر والأدب، قديمه وحديثه.

عبدالفتاح أبو مدين: أنا قلت وأقول وأردد إن للعمل بالثقافة مغارم، ولن يكون في الوطن العربي مغانم في أي يوم من الأيام، إلا إذا أعطيت الثقافة حقها، الأدب يتأثر بما حوله، يتأثر بالحروب وبظروف الناس، هو انعكاس لحياة أي شعب، فأنت تستطيع أن تقيس الأدب على حياة أي مجتمع أو بلد، بظروفها السياسية والاجتماعية ومساحتها من الحرية، وهذا أهم مقياس الآن.

محمد رضا نصرالله: أنت عاصرت الأسماء الكبيرة التي حفرت الصخر بالأظافر، وهذا واحد من عناوين كتبك، كالعواد وحسين سرحان ومحمد سرور صبان وحمزة شحاتة وعزيز ضياء، لو أردنا منك إعطاء مقارنة ما بين ما تراه اليوم من أسماء أصبحت تتعاطى في كتابة الفنون التعبيرية الجديدة، كالقصة القصيرة والرواية والمسرح والشعر، والتركيز أحيانا على الكتابات النقدية والنظرية، كيف تقارن الصورتين؟

عبدالفتاح أبو مدين: طبعا كل جيل كان يمثل عصره، جيل الماضي بظروفه وحياته الضيقة وإمكانيات تعليمه، خريج الفلاح أو السلوطية أو الثانوية وما إلى إليها، ولكن كان رصيد الجيل الماضي هي القراءة، كانوا أغزر في القراءة، لأنهم كانوا يقرأون من أمهات الكتب.

محمد رضا نصرالله: بالنسبة لحمزة شحاتة، لماذا ظلمه عصره كما تقول؟

عبدالفتاح أبو مدين: لأن الرجل استطاع أن يترك البلد، لم يجد وظيفة يعيش من ورائها، طبعا هو أديب كبير، ولديه إباء ويحترم نفسه، وقد ظُلِمَ حيًا وميتًا، ونحن عملنا ندوة عنه قبل شهور، وستخرج في عدد كامل من علامات، أكثر من ألف صفحة، وهذا ما استطعنا أن نقدمه له كتقدير كنادي.

محمد رضا نصرالله: ولكن الدكتور عبدالله الغذامي مثلًا خصص أطروحة كاملة في كتاب اشتهر به وهو «الخطيئة والتكفير»، وكذلك قبل ذلك الأستاذ عزيز ضياء (رحمه الله) قدمك دراسة عنه، وهي «قمةٌ عُرِفَت ولم تُكتشف».

عبدالفتاح أبو مدين: أنا رأيته مرة واحدة عند السفير في مصر، في أيام عبدالناصر، وكان نظره ضعيفًا، في مصر كتبت عنه جريدة الأهرام كتابةً بما يستحقه الرجل، فجاءته إحدى جاراته تتأسف له بأنه موجود بينهم وأنهم لا يعرفونه، فنفى علاقته بما هو منشور، وقال إن هناك مجرد تشابه في الاسم، وأنه الآن يربي 5 بنات، فالكتابة عنه لا تكفي، ولكن في رسائله بينه وبين محمد عمر توفيق يقول إنه كان يتمنى وظيفة وأن يعيش في بلده وفي وطنه، فطبعا ظلمه عصره.



محمد رضا نصرالله: إذن، نعود في ختام هذا الحديث لنتحدث عن واقع الأدب والثقافة اليوم، من خلال هذه التجربة الشخصية لك، وهي تجربة معرّقة.

عبدالفتاح أبو مدين: الآن، تغيرت الأمور بعد تطور وسائل الاتصالات، وأصبحت الأجيال التي تتناول الأدب تتجاذبها ظروف مختلفة، وأصبح الأدب في كثير من الأحيان مجرد أكل عيش، فالحياة صارت ملّحة على أصحابها من الأدباء، فلم يعد الأدب كما قديمًا، أصبحت متطلبات الحياة أكبر من قدرة الإنسان، فالأدب الآن أدب عصري، أدب زماني، أنت تكتب بمتطلبات الزمان لكي تعيش.

محمد رضا نصرالله: أي انه أدب يخضع لظروف الشروط الاستهلاكية؟

عبدالفتاح أبو مدين: نعم، بالطبع، هذا صحيح، تكاليف الحياة وتطورها وارتقاء المدن الكبرى ومتطلباتها، كل منزل يحتاج إلى عدد كذا سيارة، والأولاد، وفي الماضي كانت أسر كثيرة تُجمَع في بيت واحد، الآن كل أسرة واحدة فقط تريد أن تعيش في بيت مستقل.

محمد رضا نصرالله: لنختم حديثنا، بالتحدث عن الشاعر أحمد قنديل، هذا الشاعر أيضا يبدو أنه قد ظلمه أهله، ومجتمعه، فلم يعد أحد يذكره، رغم أن له ريادة.

عبدالفتاح أبو مدين: هذا غير ممكن الآن، لأنه صارت هناك أندية أدبية وإدارات جديدة، فيمكنك أن تأتي إلى كتب قنديل وتطبعها وتدير حولها حوارات، في مكة أو في جدة أو في أي مكان، المهم أن يكون هناك أناس يوقفون جهودهم وعطائهم للأدب، ومن الأدب، لتكون هذه الأندية رمزًا للبلد.

---

* عنوان الحلقة على يوتيوب: مقابلة عبدالفتاح أبو مدين مع محمد رضا نصرالله في برنامج (هكذا تكلموا) عام ٢٠٠٧م

* مدة الحلقة: 44:39

* رابط الحلقة على يوتيوب: https://www.youtube.com

حديث الكتب



شكيب أرسلان في «الرحلة الحجازية »..

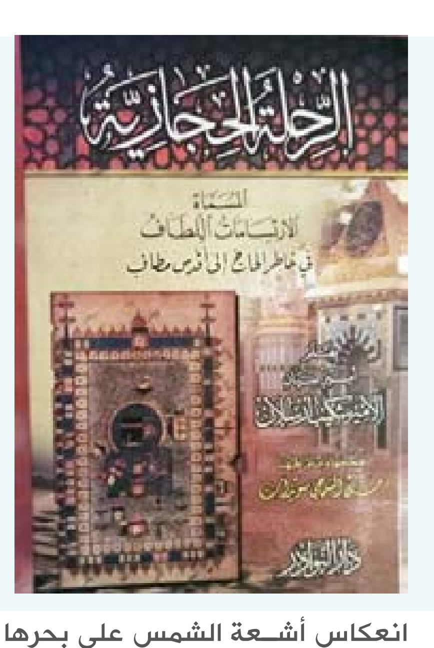
حاج في ضيافة الملك المؤسس.

عرض
صالح الشحري
@saleh19988



هـذا الكتاب من أوائل مـا كتب عن الحجـاز في عصر الدولة السـعودية، يتحـدث فيه الأمير شـكيب أرسـلان عن حجـه عـام 1348 للهجرة، ومن الواضـح أنه كان فـي ضيافة الملك عبد العزيز، والرجل من كبار مفكري العرب فـي عصره، من تلاميذ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، وكان زميلاً للشـيخ محمد رشيد رضا الـذي قدم الكتـاب، وقد نُشـر ثلث الكتاب على حلقات في مجلة الشورى التـي كان يصدرها فـي مصر محمد علـي الطاهر، وهو كاتب فلسـطيني نُفي من القدس إلى القاهرة على يد سـلطة الانتداب البريطانية. والقارئ للكتاب يلحظ وكأنه مر بعدة أطوار، إذ يبـدأ بوصـف رحلة حجـه، وهذه لا تغطـي إلا أقل الكتـاب، ثم ينتقل إلى الطائـف، فيفصل في رحلته لها أيما تفصيـل، حتى لتكاد رحلته تلك تغطي ثلثي الكتاب وربما هذا سـبب تسـميته الرحلة الحجازية، ثم أضاف إلـى الكتـاب مختصـراً سـريعاً عن رحلته من الشـام إلـى المدينة التي قام بها على عهد الدولة العثمانية، وهنـا يكثر مـن الاسـتطرادات التي يسـميها خواطر، فجعل اسم الكتاب « الارتسـامات اللطـاف فـي خاطـر الحـاج إلى أقـدس مطـاف»، ولكن هذا العنـوان في الحقيقـة لا يحيط بمضمـون الكتاب، فهـو يأخذنا في سياحة ثقافية عبر المصادر القديمة ككتـب الهمذانـي، ياقـوت الحموي والبـلاذري والاصطخـري، بـل يجـد أربعة كتب قديمـة عن الطائف في مكتبـة العائلة التيموريـة في مصر فيراجعهـا، وننتهـي إلـى تحقيـق للأماكن والتواريخ والوقائع والقبائل التي مـرت علـى المنطقـة، وتاريخ العباسـيين فـي الطائـف بحكم أن جدهـم عبـدالله بن عباس سـكنها ومات فيها وله فيها مسجد مشهور، ثـم يتحدث عـن رجـال الطائف في عصـور الاسـلام الأولـى، ويختـم بعـرض مناطـق الاصطيـاف فـي الجزيـرة العربيـة كلها، ثـم يتحدث عن النشـاط الزراعي ومصادر المياه والسدود وطرق تنميتها، وينتقل الى معادن الجزيرة العربية واستثمارها عبـر التاريخ، ويخلـص إلى تصوراته بخصوص نهضـة المنطقة، ويقول إن الأمـن الـذي توفـر منـذ بداية العصر السـعودي سـيجذب كثيرين للحـج وزيارة مناطق الجزيرة، فإذا ما تلا ذلك توفيـر المواصلات الحديثة، وتطوير الزراعـة والتعدين، وتطوير المناطق المحيطة بالحج لتحتوي على حدائق ووسائل الراحة فسيعود ذلك بالخير الوفير على البلاد، ويعقب بأنه لـو أتيح للملـك عبد العزيـز ميزانية كميزانيـة المملكة المصرية -وكانت تبلـغ آنـذاك أربعين مليـاراً- لوصل بالحجاز إلى عنان السماء.

أمـا حجه فهو في تفاصيل يسـيرة، جـاء من السـويس بباخـرة صغيرة مليئـة بالحجاج الهنود، لا مكان فيها للراحة أبـداً، وصل ميناء رابغ، وهو آمن ميناء على البحـر الأحمر لخلوه من الشعاب المرجانية الخطيرة على السـفن، ثم انتقل إلى جـدة، أذهله



انعكاس أشـعة الشمس على بحرها الـذي أصبـح يشـع ألوانـاً متماوجة أجمل من قوس قزح، يقول إنه طوف بخمسـة بحار فلم يـر أجمل من هذا المنظر، وأعجبته رواشين مباني جدة كمـا أعجبـت لورنس مـن قبل، نزل ضيفاً في بيت فؤاد حمزة، أحد رجال الملـك عبد العزيز، فهيـأوا له مناماً فاخراً على السـطوح، لم يتمكن من النوم ليلتين بسـبب الحر والبعوض، عـرض عليـه الملـك أن ينـزل في اسـتراحته بالشـهداء في مكة، فإن هواءهـا عليـل وفيها صهريـج ماء بارد، لكـن مضيفيه لم يفرطوا فيه، ثـم سـافر إلى مكـة مرافقـاً للملك في سـيارته، يصف موكـب الحجيج، الراجلين وراكبـي الجمال، ويصف ما عليه الطريق من شـح فـي النباتات والمـاء، فيقـول إن الله أراد للحـاج ألا ينشـغل عـن العبـادة بـأي دنيا، وفي هذه المرحلـة من رحلته بلغت منه الحمى مبلغها، فأكمل الحج وهو مرهـق متعب، أوصـى الملك بأخذه إلى الطائف يرافقه طبيب، ونزل في ضيافة الملك فيصل الذي كان نائب الملك في الحجاز، وصح جسده بهواء

الطائف، بل شفي من مرض تنفسي أصاب رئتيه ولم يجد له علاجاً ما أثار استغراب طبيبه السويسري، ثم توسع فزار مغاني الطائف ووصف أحياءها وانحدر إلى وديانها، لم يجد أطيب من رمانها، ولا أعذب من عنبها، وصل إلى مناطق تمنى لو تصبح مصيفه بدلاً عن مصيفه الجميل في عين صوفر لبنان، انبهر بالوهط والوهيط التي كان فيها بساتين لعمرو بن العاص، تذكرها يوم مر بالجبل الأخضر في ليبيا، يقول شكيب إنه لم ير أجمل منه ولا في سويسرا التي كان قد انتقل للحياة فيها، ولكنه عندما رأى الوهيط وجدها أجمل من الجبل الأخضر، ثم زار ما حول الطائف من أنحاء، مر في تربة ورنيه وشقراء وحول وادي بيشة، ثم انحدر إلى البحر عند الليث ليعود إلى جدة.

في كتابه يدافع عن الحجاز وأهله، ويفند ما يقوله البعض عن المطوفين، فيقول إن غالبيتهم ذوي كفاءة وخلق، وإن الجنيه الذي يأخذونه من الحاج قليل مقابل ما يفعلون، ويقول إنهم ينفقون أحيانا على فقراء الحجاج من جيوبهم، ويشيد بتنظيم مهنة الطوافة، وبثقافة المطوفين ومعرفتهم باللغات، ويقترح بعض التطوير، ويعلق على ما عمله الملك عبد العزيز في الحجاز فيقول إنه مما يجب أن يشكر عليه فإن ما تحقق على يديه من الأمن لم يتحقق مثله للحجاز قروناً عديدة، ولذا فقد أهداه الكتاب عندما أتمه، ثم يذكر أن المسلمين في أنحاء العالم حبسوا الكثير من الأوقاف على الحرمين، وخاصة في مصر وفي تركيا، فأضاع الأوقاف نُظارها، ثم تأكل حكومتا البلدين ما زاد، ثم يتفلسف قائلهم فيقول إن أبناء بلادهم أحق من الحجازيين، ويرد عليهم بأن هذه الأوقاف لو أعيدت للحجاز لبنى بها المستشفيات والمنازل لفقراء الحجاج، ولعاد خيرها على مواطنيهم قبل غيرهم..

والرجل الذي كان معنياً بنهضة العرب، وجد أنه معني بالحجاز قبل غيره، هنا يكتب عن الحجاز عبر التاريخ فيقول إنه كان مأهولا بالسكان، وكان أهله أغنياء بتجارتهم ومعادنهم، ولكنه ضعف بهجرة الناس مع الفتوحات الاسلامية، ثم أضر به تحول طرق التجارة إلى رأس الرجاء الصالح وقناة السويس، كذلك أضرت به الحروب التي قامت بين تركيا والأشراف والتي أدت إلى تدمير الخط الحديدي الحجازي، ويقول إن الخطة كانت امتداد الخط الحديدي الذي انتهى عند المدينة، ليمر بجدة ومكة والطائف ويصل حتى صنعاء، ويذكر أنه عندما كان عضواً في مجلس المبعوثين العثماني طالب بامتداد الخط إلى خيبر، وذكر أن خيبر كانت منتعشة لدرجة أنها كانت تعود على حكام حائل من آل رشيد بمبلغ مئة وخمسة وعشرين ألف ريال سنوياً، تقلصت بعد الحرب العالمية الأولى إلى ألف ريال فقط، أما منطقة العلا التي يمر بها الخط الحديدي، فكانت تسمى أم القرى لأنها كانت عبارة عن منظومة من القرى الزراعية الخصبة، ويذكر أن معاوية بن أبي سفيان مر بها أيام خلافته، فقرأ الآية الكريمة (كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمَة كانوا فيها فاكهين) وعلق بأن هذه الآيات نزلت في هذه المنطقة، وتساءل أين العيون؟ فاحتفروا فيها ثمانين بئراً كلها تفيض بالماء، وأما أهل بيشة فقد اختلفوا أيام هشام بن عبد الملك، فأخذوا من رملها ومائها إليه، فوجه واليه على مكة أن يرسل إليها مائة زنجي مع زوجاتهم، فزرعوا فيها عشرة آلاف نخلة، كما يذكر أن معنى اسم رابغ هو العيش الناعم، وهو خير وصف لما كانت على من الخير، وأما اسم ينبع وهو فعل مضارع فاختاروه لكثرة ينابيعها ووفرة الماء فيها على مدار العام وهذا كله دليل على ما كانت عليه وما يجب أن نعمل لتعود إليه، ثم يستشهد بالنقوش التي حللها العلماء الأوروبيون واستنتجوا أن الجزيرة كانت عامرة بملايين البشر، ويقتبس عن مستشرق ألماني اسمه موريتز ألف كتاباً عن المعادن في جزيرة العرب عبر التاريخ، خلص إلى أن جزيرة العرب كانت تحتوي ثروة في القرون الوسطى نضرب بها الأمثال، و ذكر أنه قد أنشئت نظارة خاصة بمعادن الحجاز في الدولة الاسلامية لوفرتها عام 128 للهجرة عملت مائتي سنة، ويستدل شكيب على ما قال بالحديث عن ثروات كبار الصحابة الذين توسعت أمامهم طرق التجارة بالفتوحات الاسلامية مقارنة بما كانت عليه مكة أيام الجاهلية، فقدر ما أورثه عثمان بن عفان رضي اللّه عنه مثلاً بأنه يبلغ بمقاييس زمان الكتاب ستة ملايين مارك ألماني.

يناقش الكتاب ضرورة البحث عن الثروات المعدنية وما سيعود به ذلك على البلاد من الخير وذلك دونما ذكر لاحتمال وجود النفط، ومن الطريف أنه ذكر أن اكتشاف المعادن سيجعل البلد مطمعا للقوى الكبرى، ولكنه يعقب بأنه إذا لم نستخرجه بأيدينا فقد يأتي من يستخرجه ويحرمنا منه، ويمثل على قوله بأن العثمانيين تكاسلوا عن استخراج نفط الموصل، ومعادن البحر الميت فاحتل الإنجليز المكان واحتكروا خيراته.

كتاب طريف مفيد، أسلوبه وسط بين أسلوبي القدماء والمحدثين، وهذا يزيد من متعة قراءته، ولعل الكتب القديمة التي أشار لها المؤلف، تلك التي تحدثت باستفاضة عن الطائف تكون متوفرة للباحثين فتغريهم بمزيد من البحث والفائدة.

ذاكرة حية





محمد عبد الرزاق القشعمي

إبراهيم الشمسان (أبو أوس)

الكشاف المضيء في دهاليز اللغة المظلمة!



عرفت الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سليمان بن رشيد الشمسان بمركز حمد الجاسر الثقافي الأسبوعي منذ عرفت طريقي إليه قبل عقدين من الزمن، وغلبت كنيته على اسمه، إذ لا يدعى باسمه فقط بل أصبح يختصر إلى أبي أوس الشمسان، فكنت أبكّر في حضور خميسية ثم سبتية الجاسر لأحظى بالحديث مع من يبكرون بالحضور مثل أبي أوس. وبدماثة خلقه وسمو مشاعره وواسع علمه ومعرفته وبساطته فإنك سريعاً ما تندمج معه بالحديث في الأمور الثقافية العامة. وبعد حصول ابنه أوس على الدكتوراه أصبحت أراهما معاً، وشارك الأب والابن في محاضرات ومناسبات علمية عديدة، الأب في اللغة، والابن في علوم الصيدلة وتقنية النانو.

وكنت قد وفقت لحضور عدد من مشاركاته العلمية، فقد حضرت مهرجان عنيزة الثقافي الثالث قبل نحو عشر سنوات، وكانت له مشاركة في ندوةٍ عن اللغة العربية مع الدكاترة محمد الهدلق وعبدالله الوشمي، وغيرها من المشاركات. وفاتني حضور بعض المناسبات العلمية التي شارك فيها، فلم أستطع حضورها رغم حرصي على الحضور، ومنها مناقشة رسالة الدكتوراه للدكتور علي المعيوف؛ لقرب الثاني – ابن أختي – ولمحبتي للاثنين، وكان أبو أوس مقرر لجنة المناقشة والمشرف على الرسالة، وحسب علمي فقد نشأت بين الطالب وأستاذه علاقة عميقة فيها كثير من الاحترام والتقدير المتبادل، وكنت كلما تحدثت مع ابن اختي الدكتور علي عن أستاذه أبي أوس سمعت منه عن أستاذه ثناء هو أهله كما عرفت عنه، وتتجلى لي صفات أخرى فيه لم يكن لي فرصة معرفتها مباشرة فهي مرتبطة بعلاقته مع طلابه في الجامعة، إذ يذكر الدكتور علي أن أستاذه أبا أوس ليس مجرد أستاذ يلقي العلوم لطلابه ثم ينتهي الأمر به إلى هذا الحد، بل إنه يرعى طلابه رعاية بالغة، وعلى وجه الخصوص طلاب الدراسات العليا، وهو لا يرجو من ذلك إلا أن يواصل طلابه خدمة العربية وعلومها وتعليمها. وحكى لي الدكتور علي قصصاً ومواقف له ولزملائه مع أستاذهم أبي أوس يقصر المقام عن سردها في هذه المقالة، ولكن ما نقلته مما كتبه طلاب أبي أوس عنه يُفصح عن بعض مضامينها.

وبعد الجائحة وعودة الحياة إلى طبيعتها أصبحت أحضر سبتية الجاسر، وإذا لم يكن أبو أوس بين الحضور أتصل به لأطمئن عليه، فكان يبادلني المشاعر، وكنت أبعث له بعض ما ينشر لي من مقالات أو كتب فكان يبادر بالإجابة كتابياً وهاتفياً ويشيد ويشكر ويبدي ملاحظاته إذا دعا الأمر إلى ذلك. وأنا أعد للجزء الرابع من محاولاتي المتواضعة في تراجم شخصيات بارزة ذات عطاء وحضور مميز في مجالاتهم وتخصصاتهم ممن يراهم البعض في الظل، وجدت رموزاً لم يأخذوا حقهم، إذ لم يكتبوا عن أنفسهم، ولم يُكتب عنهم ما يكفي، مثل الدكاترة: محمد الشامخ، وأبي أوس الشمسان، وآخرين لا يقلون عنهم، فعزمت على الكتابة، وتوكلت على الله.

أبو أوس من مواليد محافظة المذنب بمنطقة القصيم، وولد في عام 1366هـ/1947م. وقد خصص مركز حمد الجاسر الثقافي العددَ الثامنَ والعشرين من نشرته (جسور) للحديث عن أبي أوس الشمسان؛ فأحببت أن أستشهد بما ذكره عنه محبوه، ولأستفيد مما قال عنه زملاؤه الذين زاملوه في الدرس والتدريس، ولعلي أبدأ بالأستاذ الدكتور مرزوق بن تنباك زميله في القسم نفسه الذي قال عنه: «.. وأبو أوس.. هو من القلة الذين تضع لهم أكثر من مكان في نفسك على المستوى الشخصي وعلى المستوى العلمي وعلى المستوى الاجتماعي، وفي كل موقع من هذه المواقع الثلاثة تجده يتميز بالهدوء والسكينة وحسن الصلة مع كل من يتعامل معه من الزملاء والإخوان وعامة الناس وخاصتهم».

وقال عنه الدكتور جاسر الحربش صديقه وصهره: «لا نعرف قدر من يضع الصمت في محله المناسب إلا أن يتحدث فنتمنى ألا يسكت... لن يختلف معي أحد يعرف الشمسان على أنه من الفرقة الناجية، وأعني المتمكنة من

العلم الواسع وموهبة التبسيط وحكمة الصمت البليغ إذا تحدث..».
وتصفه الأستاذة الدكتورة وسمية بنت عبدالمحسن المنصور – أم أوس – بأنه العالـم، الباحث، الإنسان. « أخلص أبو أوس للبحث العلمي الجاد، فوهبه وقته وجهـده وأنسـه، فهـو ممن لا يشـده مجلس أنس أو صالة ترفيه، لأنه خاص مخلص لصحبه: سـيبويه والفراء وابن جنـي والسـهيلي... فهو معنـي باللغة مشـغوف بنحوها وصرفهـا، ومعجمها ولهجاتهـا، وتأصيلهـا وتغيراتهـا، فهذا هو شـاغله ليلـه ونهاره في حله وترحالـه... هـذا الجانـب تتحـدث عنه صحبـة قاربت نصف قـرن عرفت فيها الشمسـان رجلاً صادقـاً إذا وعد وفى، وإذا اسـتُخبر في مسـألة أجـاب، عميق الإحساس، سـريع التأثر بوهج المشاعر الإنسـانية... رجـل هادئ غيـر صاخب، عفيف اللسـان، بعيد عـن البذاءة حتى في أشد حالات الغضب، كتوم لا يتحدث عـن أمر ما لم يسـأل عنـه... لا يتوانى فـي تقديـم النصح والإرشـاد لطلابه.. يتفقدهـم ويسـأل عـن أحوالهـم، وينهض دون تردد لمساعدتهم...».
ويقـول الدكتـور راضـي الرويلي وهو أحـد طلابه: «... فإذا ما تذكرت الدكتور الشمسـان وصعّدت النظر في سـيرته وآثـاره وصوبتـه وجـدت الحكمة ملء ثيابه، والجد حشـو إهابـه، لا تزال يده مبسوطة بالعلم والبذل والنفع والنصح لطلابه، من عرف منهم ومن لم يعرف، وينفق السـاعات من وقته في سـبيل ذلـك، وهو من أحسـن الناس عشـرة، لـم يكـن للملالـة طريق إلى نفوسـنا أثناء محاضراته.. لم تزل جسـور المحبة والتواصل ممدودة بينه وبين كثير من طلابه..».
وللدكتور سـعد المحمـود – أحد طلابه – قولـه: «... إن ممـا لحظته في منهج أسـتاذنا أبـي أوس في منهجه العلمي، التزامـه بالأمانـة العلمية التي قد غفل عنهـا بعـض الباحثيـن بل العلمـاء... أمـا منهجه في الإشـراف العلمي فكان يعطـي الطالب حريـة للتعبير عن رأيه من غير اعتراض، حتى وإن خالف الطالبُ أستاذه في رأيه، بل ربما أثنى عليه في المناقشة في مسـألة خالفه فيها... إن علاقـةً بأسـتاذ كأبـي أوس كفيلة بأن تكسـب الطالب مفاتيح العلم، وأدوات البحـث، فهو العالـم البـاذل، والباحث الناقد، وهو بحر النحو..».
وقال الدكتور فهد الرباح: «... أبو أوس أسـتاذ قديـر، ذو مدرسـة خاصـة في التأليف وفي معالجته للمسائل اللغوية النحوية والصرفية خصوصاً، ومثل هذا المنهج ظاهر فيمـا يكتبه من مقالات تطالعنا بها مجلة (الجزيرة الثقافية)... وقـد حضرت له عدداً من المناقشـات العلميـة والرسـائل الأكاديميـة، واستمعت لعدد غير قليل من اللقاءات والمحـاورات العلمية، فكان ذا سـمت بيّن، ورزانة قـول، وهدوء لفظ، وطبع يجَلله العلم ويكسوه الوقار... وحمادى القول في أبي أوس أنه مدرسة متميزة، وعَلم مـن أعلام بلادنـا، ومفخرة من مفاخر أهـل العلم، وهو نسـيج وحده فـي جمعه بيـن العتيـق والجديد في دراساته وكتاباته ومؤلفاته...».
أما الأستاذ الدكتور محمود أحمد نحلة، وهو أحد علمـاء اللغة الذين زاملوا أبا أوس في قسـم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك سعود، فيقول: «من عرف أبا أوس كما عرفته سـنين عددا، وقـرأ له مـن نتاجه العلمـي ما قرأت يدرك أن الرجل اجتمعت فيه خصلتان من الفضائل مـا اجتمعتا في أحد من أهل العلم إلا حاز بهما قصب السـبق، وأوفى على الغاية: ملكة إبداعية، وفكر ناقـد... هـذا رجل وهب نفسـه للعلم فرفع اللّه به قدره، وأعلى شأنه، وأنبه ذكره، وجعله نموذجـاً يحتذى للعلماء العامليـن، ذلك فضـل اللّه يؤتيه من يشاء، واللّه ذو الفضل العظيم».
ويختتم الدكتور إبراهيم التركي مقاله في أبـي أوس (المتدثر بجمال النفس) «... فأبـو أوس اختـط منهجـاً رائـداً فـي تيسـير النحـو مـن غيـر أن ينأى عـن التأصيل أو يغرق فـي التفصيل، فاكتسب إعجاب شداة النحو وشيوخه... جمع العلـم والخُلق فصـار بهما رقماً أكاديميـاً وإعلامياً وثقافيـاً واجتماعياً يستحق التكريم والاحتفاء..».
ويختتم الدكتور عائض الردادي كلمته فـي أبـي أوس بقولـه: « إن الدكتور الشمسـان ذو علو في معرفته باللغة، وفـي مؤلفاته، وفي علـوم اللغة، مما جعلـه واحداً من علمـاء اللغة العربية المميزيـن علماً وتأليفاً، زانهما تواضع العلماء ورزانتهم».
وقـال عنـه الأسـتاذ الدكتـور سـعيد مصلوح الأسـتاذ بجامعـة الكويت: «... وإني لأشـهد أنه علـى كثرة ما تداولنا مـن حديث وما تطارحنا من حوار، أني ما سـمعته يذكـر غائباً بمـا يكره في علـم أو خلق أو ديـن، فهو من الذين لا تعرف الكلمة الخشـناء أو العوار إلى لسانه سـبيلاً، هذا إلى تواضع وخفض جنـاح يعـز نظيـره، فهـو دائمـاً كما وصفتـه بحـق ذات مقـال: رجل راض نفسـه على طلب الحقيقة، غير حفول بالتوافه، لا يسترشـي مدحـاً من أحد، ولا يعبأ بتكثير السـواد علـى البياض في غيـر منفعة ولا عائدة، بل يوجدك مبتغـاك من أقصر طريـق، ولا ينتهي إلى رأي حتى يتخيره بانتقال لطيف من الجلـي إلى الخفي، واسـتدلال بالظاهر علـى الغائب، ثـم إنه إلى ذلـك عالم حقّي يهضم نفسـه، ولا يتمزّى بعلمه على أحد من الخلق..».
ويُختتم الملـف بكلمة الدكتور عبداللّه العرينـي بقولـه: «... هـو العيـن في اللغـة، والكبير فـي التعامـل والوفاء لمحبيه وزملائه.. امتلك من الخصائص ما ميزه عن غيره، فأدرك سر الصناعة اللغوية من أوسـع أبوابهـا، حتى غدا الكشـاف المضـيء في بعـض دهاليز اللغة المبهمة..».
وترجـم له أحمد سـعيد بن سـلم في (موسـوعة الأدباء والكتاب السعوديين خـلال مائة عـام) فقـال: «.. تدرج في التعليم حتى حصل على البكالوريوس فـي الآداب مـن جامعـة الريـاض (الملـك سـعود) عـام 1394هـ وعلى الماجسـتير في الآداب من كلية الآداب جامعـة القاهرة عـام 1399هـ وحصل علـى الدكتوراه من نفـس الكلية عام 1405هـ، عمل معيـداً في كلية الآداب جامعة الملك سـعود عام 1393هـ، ثم أستاذاً في قسم اللغة العربية في نفس الكلية منذ عام 1405هـ. له اهتمام بما يدور في السـاحة الثقافيـة، واهتمام بالأبحـاث اللغوية، وله مشـاركات في البرامج الإذاعية، وقد نُشـرت له بحوث ومقـالات في مجلات سـعودية.. وذكر من أهم مؤلفاته: الجملة الشرطية عند النحاة العـرب، وأبنية الفعـل دلالاتها وعلاقتهـا، وحـروف الجـر.. دلالاتهـا وعلاقاتها.
وضمن السـيرة العلمية والعملية لأبي أوس، ورد أن كتبه المنشورة 26 كتاباً و24 بحثاً، مع حضوره ومشـاركاته في النـدوات والمؤتمـرات وورش العمـل، وجملة من المشاركات العلمية منها:
- إعـداد موسـوعة السـلطان قابـوس لأسـماء العـرب، خبيـراً عـن المملكـة العربية السعودية.
- الموسوعة العربية العالمية، مستشاراً لغوياً، وكاتباً لبعض مداخلها.
- موسوعة الملك عبدالعزيز.
- معجـم طـلاب المرحلـة المتوسـطة والثانوية.

متعـه اللّه بالصحـة والعافيـة وطـول العمر.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

في كتاب د.ماجد الزهراني (يقظة العذوبة)..

إبداع في الأسلوب ومنهجية في المعالجة.

لفتني عنوان هذا الكتاب (يقظة العذوبة) -وهو في نقد النقد -إلى ما ظلّ ماثلاً في وعيي من اعتقاد بأن النقد الدبي - شأنه شأن الإبداع - له خصوصيته الكامنة في ذوق الناقد، مهما أخذ بمبدأ الموضوعية و تشبّث بأهداب العلميّة والمنهجيّة الصارمة التي يجهد أصحابها في سدّ منافذ (الذاتيّة) من اقطارها ، فالعذوبة مشحونة بلذّة التذوق الصافي خاليا من الشوائب التي تكدر صفوها ، مفردة رخيّة الظلال وافرة الإيحاء ، ومؤلف الكتاب – وقد عرفته عن قرب – صاحب مشروع بحثيّ نقديّ كما أوضح في المقدمة ، حيث أبان عن ابتداء رحلته بالاهتمام بالمعنى في دراسته التحليليّة لنظرية المعنى عند مصطفى ناصف في إطار بحثه الدؤوب عن الأسلوب الأمثل في قراءة النصوص الأدبية في إطار البعدين الذاتي و الموضوعي.

ومن الواضح أنه آثر استعارة الماء بصفائه و نقائه مكافئاً رمزيّاً لعملية القراءة بوصفها انتهالاً من ينبوع النّص في مقابل فروسيّة النص (فارس النص) عند رولان بارت ،حيث الذهاب بعيداً في تشخيص بهجة القراءة ؛ وقد بدا جليّا أنها توفّر المتعة للذائقة باطّراحها جانباً مسألة المعياريّة القيميّة دون إغفالها - في معادلة تبدو بالغة التعقيد - (مفارقة) ما تقرّبها إلى إشكالية الإبداع في تعالقاتها مع مختلف الرؤى .

و منذ البداية يشير المؤلف إلى أنه متصالح مع منهجه الذي اختاره ممثلاً في اختياره للموازنة عند الطاهر بن عشور (شيخه الأثير) في استكمال لمشروعه الذي ابتدأه مع شيخه الأول (مصطفى ناصف) فثمّة ما يجمع بينهما من اهتمام بالمعنى و ارتباط متفاوتٍ بالتراث ورموزه ، إذ كان عاشور وثيق الصلة بمنابعه و أصوله وناصيف ملهماً له ومستنهضاً لهمومه و همّته.

لقد حدد اتجاهه البحثي النقدي في الأسئلة الثلاثة التي طرحها : كيف تكونت ملكة الموازنة في وعي الطاهر بن عاشور ؟ و لماذا حضرت الموازنة في خطابه النقدي؟ و ما الأشكال التي ظهرت فيه موازناته؟ و قد عالج مفهوم الموازنة تحت عنوان أدبي (سدود و حدود) وهو عنوان مجازي يؤكد ما ذهبت إليه من حسٍّ إبداعي لدى المؤلف ، وقد أشار إلى شروط الموازنة متحدثًا عن مدرستين (الاتفاق في المعنى و الغرض) لدى الأولى ، و (النظم وخصائص الأسلوب لدى الثانية) مبيّنا موقفه منهما .

وقد قسّم دراسته إلى ثلاثة أقسام : منابع اليقظة و حوافز اليقظة و أشكال اليقظة، وهو - بهذا التقسيم - جمع بين مجازية التعبير ومتطلبات البحث ، و حرص في مباحثه العشرة على اختيار عناوين ذات طابع استعاريّ بلاغيّ متخطّيا تخوم الموضوعيّة البحثيّة في رؤية شفّافة مبدعة.

ففي منابع اليقظة (عنوان القسم الأول من دراسته) عمد إلى الربط المحكم بين اشتغال ابن عاشور بالتفسير في (التحرير و التنوير)و اتّكائه على الموازنة التي حرص على تحرير مفهومها تحريرا ً دلاليّاً دقيقياً في إشارة واضحة إلى التأصيل المنهجي الذي ذهب إليه محمد مندور في كتابة (النقد المنهجي عند العرب) معتبرا أن كتاب (الموازنة بين الطائيين) للآمدي بداية التأليف المنهجي عند العرب في التفاتةٍ ذكيّةٍ إلى تكريس مفهوم المنهجيّة في التراث ولدى شخصية بالغة الاهتمام به ممثلة في ابن عاشور .

لقد عمد إلى استقصاء آفاق المنهجية في موازنات ابن عاشور في ترتيب محكم منطلقاً من توخّيه للمناسبة في القرآن الكريم بين الآي و السور و السياق بوصفها من خصائص القرآن الكريم ، حيث تلازم الأغراض و المعاني مشيراً إلى ما تتميز به شخصية الناقد من تأصيل معرفيّ عبر تتبع المنابع و الأصول و تصحيح البنية اللغوية ووجوه المعنى (البعد الوصفي للغة) وبُعدٍ استقلاليّ في شخصيته المعرفيّة وحرص على التعليل العقليّ : نقد الرؤية الانطباعية (الاندهاش و اللذة).

في المبحث الأول (النور و فقه الاختيار) يشير المؤلف إلى منهج ابن عاشور في التفسير الذي استلهمه في قراءة النص الشعري ، حيث التركيز - في موازناته - على النسق من خلال السياقات : الموضوعي داخل السورة و خارجها كالمقام و أسباب النزول و السياق الجماليّ كالفصاحة و تناسب الفواصل و المقاصد ، و سياق المجاورة والسياق الكلي (المنحى التعبيري في القرآن الكريم) ومن الواضح في عنوان المبحث جمعه بين البعد الجمالي و العلمي .

وفي المبحث الثاني (الضوء و نوافذ الانتظار) حيث اجترح المؤلف نسقاً تعبيريّاً استعاريّاً موازياً من خلال الاقتران بين النور و الاكتشاف فيشير إلى خصائص شخصية الناقد التي شكّلت منهجه في الموازنة : التأصيل المعرفي و التعليل العقلي و

التحليل الجمالي وأثر الدين والأخلاق في الشعر و الصدق الفني و الواقعي ، وهي قضايا نقدية قديمة حديثة شغلت النقد و النقاد ، و الرؤية النقدية التي توقف فيها بن عاشور عند مقومات عمود الشعر الذي يمثل جوهر النظرية النقدية العربية القديمة .

و في المبحث الثالث (النبل و تتبّع الآثار) الذي أشار فيه إلى أن الطاهر قام بإثبات الشعر من خلال جمع الزيادات على ديوان بشار مما نسب إليه في مصادر الأدب مسلّطاً عليها حسّه النقديّ ما يكشف عن تأثره بمبدأ (الاجتهاد) في التحقيق تأسّياً بالمبدأ نفسه في التفسير ، حيث ينتهي إلى القول "إن ابن عاشور ينطلق من مفهوم الاجتهاد و هو مفهوم أصيل في الفكر الإسلامي مما جعل لرأيه جدة و تميّزاً و أصالة ."

هذه المباحث الثلاثة شكّلت مادة القسم الأول من الكتاب (منابع اليقظة) مصادر منهج الموازنة.

أما القسم الثاني (حوافز اليقظة) الذي عالج موضوعه في مباحث ثلاثة (العذوبة المطلقة) مستمدّاً لها من ظاهرة الإعجاز القرآني التي تتكيء على ما أسماه المفاضلة الإجناسيّة التي تميّز القرآن الكريم عن أجناس القول ، و المفاضلة الأسلوبية حيث ابتكر القرآن الكريم أساليب لم يكن يعرفها العرب ، وذلك في مقاربته لأشعار أصحاب المعلقات وأشعار ما بعد النزول في إجرائه لهذه الموازنات في إطار إعجاز القرآن الكريم ، مشيراً إلى أنه يقترب في ذلك من الموازنة عند ابن أبي الإصبع انطلاقا من مفهوم النظم ومقوّمات الجمال في القيم الصوتية والإيقاعية مروراً بمفهوم الوحدة و التناسب وانتهاءً بمفهوم الموازنة منهجاً و مفهوماً.

أما المبحث الثاني (رهان العذوبة) فقد انطلق فيه من الأدوات التي وظّفها ابن عاشور في الموازنة المفاضلة(سياقيّاً) من حيث رؤية ذوي الخبرة ، و زمنيّاً و مكانيّاً و سيرورةً و (نسقياً) محاكاة الأقدمين و تعدّد الأغراض و الجودة الفنية ، حيث انتهى ابن عاشور إلى تفضيل بشّار انسجاماً مع فكرة التفضيل المطلق التي رآها في الخطاب القرآني و التأصيل و التقعيد انسجاما مع فكرة التأصيل المعرفي

أما المبحث الثالث من هذا القسم (العذوبة المتسرّبة بين الأصابع) حيث عالج قضية السرقات التي تتقاطع مع الاهتمام بابتكار المعنى ، إذ انتهى المؤلف إلى القول " لذا فإن الجهد التحليلي للمعنى يكون فعّالاً

د. ماجد بن أحمد الزهراني

يقظة العذوبة

قراءة في الموازنة الجمالية عند الطاهر ابن عاشور

وحيويّاً حين يجتهد الناقد في تتبّع نمو المعاني و تطورها ، لكن ذلك لم يتحقق ، فقد غلب على نشاطه الاكتفاء بمرحلة التتبع و الاستقصاء نظرا لتعدد وظائف الشرح لديه ."

أما القسم الثالث (أشكال اليقظة) فيضم أربعة مباحث ، و يقدم الصورة مكتملة للموازنة كما رسخت في وعي الناقد ؛ وقد التزم المؤلف – كما أشار في التوطئة - بقراءة البنية العميقة للموازنة دون عزل الشاهد عن سياقه ضمن أربع دوائر : تحقيق النص من مصدره الأصلي دون الاكتفاء بإحالة ابن عاشور عليه ، واستدعاؤء مقام النص و بواعثه ، واستحضار السياق النّصي الذي نبت فيه نموذج المقارنة ، و تحليل نموذج الموازنة في ضوء الدوائر السابقة ، وقد جاء هذا الإنجاز التطبيقيّ ثمرة ناضجة لما بذله من جهد في استقراء عمل ابن عاشور وإضافة مميزة لمنهجه العلمي الذي طبّقه بأمانة و إخلاص على مدى ما يقرب من نصف عدد صفحات الدراسة (من ص151 – 267) تبدّت فيها ملكة النفد بعد أن تبلورت فكرة الموازنات ونضجت في وعيه و آتت أكلها إبداعاً نقديّاً تشكّل تحت عناوين شاعريّة الصياغة ، مجازيّة الأسلوب (الرؤية و الحلم) و (المسافة بين الصمت و الهوة) و(اختلاف المشارب وعلّة النقاء) و (سيولة النص و سماحة القارئ)

وجاءت الخاتمة تحت عنوان (الرشفات الأخيرة قبل النفاد) منسجمةً مع المنحى الأسلوبيّ الإبداعي الذي اختاره لهذه الدراسة مشيراً إلى نتائج لافتة ، أهمها تلاقح النقد مع الإعجاز ، و (تآزر المكونات المعرفية التفسير و النقد و تحقيق النصوص) وعلّل تفسير شرح ابن عاشور لمقدمة المرزوقي بأنه ثمرة لثلاثة عوامل (تمييز الشعر القديم من الحديث ، وكونه خلاصة التجربة النقدية العربية ثم معرفة الفرق بين الشعر المصنوع و المطبوع) وأشار إلى أهمية التحقيق في تبلور مفهوم النقد التوثيقي ، وتعويله على مقياس الابتكار(مبتكرات القرأن الكريم) التي لامثيل لها و(مبتكرات بشار) و غلبة اهتمام ابن عاشور بالموازنة بين الآيات القرآنية و الشعر دون النثر إلّا في المسألة الأجناسية ، و التمييز بين الإعجاز القرآني و البلاغة في الشعر، ولفته اهتمام ابن عاشور بالموازنات التي وردت مع الشعر العربي بعد نزول القرآن الكريم ومقارنته الموازنة عند ابن عاشور وابن أبي الأصبع ، ولا يتّسع المجال لذكر النتائج كلها ؛ لكن من الأهية بمكان أن أشير إلى رصده لست صوَر للموازنة التفصيليّة ، ولعل النتيجة الأخيرة التي أشار إليها المؤلف من أن المشروع النقدي لابن عاشور يتمثل في الموالزنة تحصيل حاصل . وليس بخافٍ أن الدكتور الزهراني كان شديد الحماس لموضوعه ، وهذا ساعد على الاندماج الكلي في عالم ابن عاشور ، التحليق في فضاءاته و التسامح مع بعض هناته . ولكن الكتاب إضافة نفيسة لمكتبة النقد و نقد النقد.

مقال





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

التباهي بالكتب

بينما يعتبر البعض التباهي بجمع الكتب وتضخيم أحجام مكتباتهم أمرا سيئا يدل على مسار خاطئ في عالم المعرفة والثقافة، يعتبرها آخرون مؤشرا إيجابيا للقيمة التي يتم إعطاؤها للمعرفة القادمة من الكتب.

فكما يحق لآخرين أن يتباهوا بامتلاكهم المال والمجوهرات والسيارات الحديثة والمنزل الكبير والمزارع وبعض المواشي الجيدة والإبل وغيرها، وقد تقام المسابقات لبعض هذه الأمور، فإنه يحق لملاك الكتب أيضا أن يتباهوا بما اشتروه من كتب وإنتاجات أدبية وثقافية.

ويعطي التباهي والتفاخر بالكتب في مجتمع ما دلالة (إلى حد ما) على علو قيمة القراءة والكتب في ذلك المجتمع. فحتى لو لم يقم مشتروها بقراءتها فإن مجرد وجودها في مكتبة البيت قد يدفع سكانه للقراءة في وقت ما. ولا أجد حرجا أبدا في أن يقوم البعض بتصوير نفسه في برامج التواصل الاجتماعي إما وهو يستعرض مكتبته الشخصية وما تحتويه من كتب أو وهو يقرأ بينما يحتسي الشاي أو القهوة.

كما إن جمع الكتب يعني فيما يعنيه شراء المزيد منها وهو ما يزيد من مبيعاتها ويعطي دفعة للكتاب والمؤلفين لمزيد من الكتابة ومن ثم الطباعة، ويعني أيضا توجها أكبر نحو مزيد من البحث والتنقيب في الكتب والمصادر وهي جميعها مؤشرات على صحة توجه المجتمع نحو الفكر والثقافة.

إن الكتب هي إحدى أهم إنتاجات البشرية أهمية وانتشارا. فهي علاوة على أنها المصدر الأساس للعلم والمعرفة في جميع أنحاء العالم ومنذ العصور الساحقة لوجود الإنسان، فإنه يمكن القول باطمئنان أنها تتواجد في كل مكان تقريبا في البيت والعمل ومقر الدراسة والجامعة وفي المعمل والمصنع وحتى في وسائل النقل، وهو ما يندر أن يحصل لأي سلعة أخرى باستثناء الغذاء، حيث إنه (من كل الأدوات التي اخترعها الإنسان، الكتاب هو أعظمها. كل ما عداه امتداد لجسده... وحده الكتاب امتداد لخيال الإنسان وذاكرته) كما قال الكاتب والقارئ العظيم بورخيس. هذا المحب للكتب ورغم أنه ألف العديد منها إلا أنه يقول عن نفسه: فليتباهَ غيري بما وضع من كتب، أنا لي أن أتباهى بالكتب التي قرأتها. كما كان العرب يتباهون بها في جميع عصورهم المزدهرة، بعددها ونوعيتها بل وحتى أنواع أغلفتها ومن أي شيء تم صنعها.

ماذا قد يحصل لو لم نتباه بالكتب والقراءة؟ إن ذلك سوف يفسح المجال لآخرين أن يتباهوا بالتوافه من الأمور أو أمور أقل أهمية من ذلك ما قد يعطيها أفضلية على الكتب.

كم يعجبني شراء الكتاب، رؤيته، لمسه، شمه، توسده، والتحافه، الحديث عنه وحوله ومعه، ووجوده في كل مكان، ودخوله ككلمة في أي حوار من أي نوع. أحب الأفلام التي تتحدث عن الكتب والكتاب، القراءة والقراء، حتى الأواني والأثاث وسلاسل المفاتيح (الميداليات) الذي تطبع عليه صور كتب هو نوعي المفضل.





عالمة اجتماع فرنسية تحاكم «عولمة المشاعر»

كيف قضى الغرب على المشاعر الإنسانية؟

طايع الديب*

تفجّر عالمة الاجتماع الفرنسية إيفا إيلوز، في كتابها الأخير «نهاية الحب: سوسيولوجيا العلاقات السلبية»، قنبلة ثقافية من العيار الثقيل في وجه القيم الغربية المعاصرة، محذرة من أن التفسخ الأخلاقي الراهن في الغرب قضى على أي مشاعر إنسانية ممكنة، وحطم السردية التقليدية للحب، المتعارف عليه لدى شعوب العالم كافة، باعتباره علاقة خطيّة تتكوّن وتتطوّر في مدى زمني. فتحوّل الحب بذلك من رفقة روحية مستقرة في شكل أسرة، إلى «تطبيقات للمواعدة»، الهدف منها هو تحقيق المتعة فحسب.

والكتاب، الصادر عن جامعة أكسفورد البريطانية، والذي يجري حالياً ترجمته إلى العربية بمعرفة دار نشر في القاهرة، هو بمثابة عريضة دعوى لإجراء «محاكمة عاطفية» للغرب، إن صح التعبير، بتهمة ارتكاب جريمة كبرى في حق الإنسانية، حيث تحطمت المشاعر في المجتمعات الغربية على صخرة الحرية الشخصية، وبات مفهوم العلاقات نفسها مهدداً بفلسفة «الحظر» على وسائل التواصل الإلكتروني المختلفة، ما يعني إطلاق رصاصة الرحمة على المشاعر في أي لحظة!

وتعتبر المؤلفة أن «دراسة الحب في علم الاجتماع مسألة مركزية، وليست هامشية على الإطلاق كما قد يبدو لبعض الباحثين، بالنسبة لبحث جوهر الحداثة الغربية، وأنه منذ مطلع السبعينيات من القرن العشرين، شهدت المجتمعات الحداثية تطرفاً في تطبيق مفهوميّ «الحرية والمساواة» داخل الروابط العاطفية، فكانت المحصلة هي وقوع مأساة «الحب في زمن العولمة»، مشيرة إلى أن الناس في المجتمعات الحديثة تبحث في علاقات الحب الرومانسي عن تميّزها، وأن حالة الحب هذه قد تساعد الإنسان الغربي المعاصر على تحمّل واقعه البائس.

وتعيب الباحثة على علماء الاجتماع المعاصرين، غياب أي قراءة جديّة من منظور علمي، تستهدف اكتشاف دور المشاعر في عالمنا اليوم، وهي المشاعر التي لم تعد قابلة للترجمة في عالم حداثي، إلا ضمن سرديات نمطية موحدة، شخصّتها المؤلفة في كتاب سابق لها بعنوان «حميميات باردة: تشكيل الرأسمالية العاطفية».

أصدرت إيلوز، ذات الأصل المغربي، 12 كتاباً حتى الآن في عدة مجالات تدخل ضمن تخصصها كعالمة اجتماع: الثقافة، الاستعمار وتطّور الثقافة السيكولوجية في القرن العشرين، صناعة السعادة. وفازت بعدة جوائز دولية من بينها جائزة «الجمعيّة الأمريكية لعلم الاجتماع»، و«جمعية أليين للفلسفة». كما تُرجمت كتبها إلى 23 لغة، ومنها « حميميات باردة» و«لماذا يجرح الحب» إلى العربية، مؤخراً.

عابرون في علاقات عابرة

تقول «إيلوز»، في كتابها « The End of Love: A Sociology of Negative Relations»، إن مظاهر الرأسمالية الاستهلاكية المهيمنة على العقول في المجتمعات الغربية الراهنة، جعلت معظم الناس ينظرون إلى أنفسهم، وإلى الجنس الآخر بشكل



عام، على أساس أنهم، مثل أي شيء آخر من حولهم، مجرد «سلع» في سوق، سلع تفقد قيمتها مع مرور الوقت، ويجب استبدالها بأخرى جديدة كل فترة، بمعنى أن العلاقات الأصيلة في النفس البشرية باتت علائق عابرة، تقوم على مبدأ تحقيق المتعة المتبادلة بشكل آلي، لا روح ولا عاطفة فيها، على الإطلاق.

العلاقات الوثيقة، حسب الكاتبة، أصبحت «محددة بشكل متزايد من خلال النماذج الاقتصادية والسياسية للمساومة والتبادل والإنصاف». وهي تسمي هذه العملية المزدوجة التي يجري من خلالها تعريف العلاقات العاطفية والاقتصادية وتشكيل بعضها البعض، بـ «الرأسمالية العاطفية».

وترى المؤلفة أن التفسخ الأخلاقي السائد في المجتمعات الغربية حاليا، وحتى في مجتمعات مرتبطة معها برباط العولمة، مثل بعض دول

شرق آسيا، هو المتهم الأول بقتل الطقوس الاجتماعية المتوارثة، ومن بينها صفة التودد بين الرجل والمرأة، والتعويل على الفطرة السليمة، وتطبيق مبدأ الشفافية العاطفية، مع استبدالها بضغطة ذر، تُفيد «الموافقة»، بلغة التواصل الاجتماعي العرجاء!

ووفق الكاتبة، فقد «أصبحت المرغوبية في أيامنا معياراً حاسماً

EVA ILLOUZ

THE END OF LOVE

A SOCIOLOGY OF NEGATIVE RELATIONS

لاختيار الشريك العاطفي. وذلك ليس عن محض رغبة شخصية في المقام الأول، بل ضمن التضخم الهائل الذي شهده المجال الجسدي في الثقافة الاستهلاكية المعاصرة، وبمساهمة واسعة من القطاعات الاقتصادية في ترويج الجمال النسوي، وتأسيس ذات نسائية قائمة على الإثارة فقط، حيث يتم الربط بين المكياج ومستحضرات التجميل والإغواء والاستهلاك في مجال الدعاية والإعلان».

ولكن السؤال هو: إلى أي طريق يؤدي هذا النوع من العلاقات العابرة، التي يكون آخر شيء فيها هو الحب؟

تجيب المؤلفة أن صيغ التعارف الجديدة بين الجنسيّن، والتي يتم فيها استبدال الإطار الاجتماعي للعلاقة باتصالات فردية، غالباً ما تبدأ عبر وسائل التواصل، ووفق معايير شكلية في الغالب أساسها الجاذبية الشخصية. وهو شيء غير إنساني بالمرة أقرب ما يكون إلى تسوّق المواد الاستهلاكية. ولذلك، قد تستمر العلاقة حيناً من الدهر، حتى يدخل أحد طرفيّها في دورة عاطفية سريعة الدوران، بحكم توافر المعروض، فتكون النهاية الحتمية في معظم الأحيان هي الحظر، أو التجاهل على أقل تقدير.

وعلى الصعيد العاطفي، تكون نهاية الحب بمفهومه الغربي الحديث، مؤلمة للمرأة أكثر من الرجل، في تقدير الكاتبة. وذلك لكون النساء أكثر ميلاً من الرجال للدخول في علاقات قائمة على التقدير الشخصي، تتميّز بالاستمرارية الزمنية، لتحقيق رغبة الأمومة الغريزية، فضلاً عن أن جسد المرأة يتأثر بمرور الزمن أكثر من الرجل.

وتعترف «إيلوز» بأن «إقامة علاقة عاطفية حقاً، قائمة على التقدير، هو الأمل الكاذب الذي طالما يداعب آذان الفتيات والنساء الغربيات، خلال جولات التنزه في الحدائق والمطاعم، ومؤخراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي».

هذا على المستوى الفردي. أمّا على الصعيد الاجتماعي العام، فإن الحب الاستهلاكي في الغرب الآن ليس مجرد ظاهرة، وإنما هو مشكلة اجتماعية معقّدة، تهدد الصحة العقلية للأفراد، وتؤثر سلباً في قدرة المجتمعات على تحقيق الأمن النفسي والإشباع العاطفي لمواطنيها، وتنشر حالة من انعدام الثقة والاغتراب الوجودي، ما يُعد خصماً من أرصدة أي مجتمع بشري، ويحد من إمكانية تطوره الأخلاقي في نهاية المطاف.

كما تحذر عالمة الاجتماع الفرنسية من أن «تسليع العاطفة» في الدول الغربية، يؤدي إلى بروز ظواهر اجتماعية خطيرة، كنتيجة طبيعية لغياب الحب بمفهومه القديم، ومنها سيطرة العلاقات العرضية، وشيوع الانفصال العاطفي، والطلاق، وسيادة الشعور العام بالوحدة والعزلة، والعزوف عن الزواج، والعزوبية الدائمة للرجال والنساء، على السواء.

«التدوير السريع» للعاطفة

تبحث إيفا إيلوز، بهدف رسم صورة حيّة للحب قديماً، في روايات جين أوستن وفيليب روث وجوستاف فلوبير، وتفتش فيها عن نماذج لعلاقات الرجال والنساء ضمن الإطار الاجتماعي، بدءاً بطرق التودد، وقواعد التقدّم، وصولاً إلى الارتباط الزوجي وطبيعة الالتزامات المفروضة على الطرفيّن. وتؤكد أن أوروبا في عصور «ما قبل الحداثة»، شهدت تطوراً حميداً في علاقات الاقتران، حصّن المرأة بمكانتها الاجتماعية وانتمائها الأسري، وجعل الحب موصولاً بقيم الثقة والتفاني، أكثر من كونه تعبيراً عن رغبات وتفضيلات فردية.

غير أن «ثقافة المواعدة» التي ظهرت خلال السنوات الأخيرة، على النقيض من ذلك، أدت إلى رواج خيال الوفرة، فبات هناك اعتقاد عام بأن كثيراً من الناس مستعدون للدخول في علاقات، من خلال تطبيقات الإنترنت، ولكنها مجرد علاقات تعاقدية لا يُكتب بها عقد اجتماعي. أو هي بتعبير آخر «استثمارات عاطفية» قصيرة الأجل، هدفها الأول والأخير هو تحقيق منفعة من نوع ما، ثم البحث عن شريك جديد. وهو ما تطلق عليه المؤلفة اسم «التدوير السريع» للعاطفة!

وليست إخفاقات الحياة الخاصة بالنسبة للإنسان الغربي المعاصر نتاج ضعف نفسي، أو فشل فردي، وإنما هي ظاهرة لها صفة العمومية، لأن «تقلبات حياتنا العاطفية ومآسيها تتشكل وفقاً لترتيبات مؤسساتية؛ فالمشكلة في العلاقات الإنسانية المعاصرة لا تكمن في طفولة مختلّة، أو نقص في الوعي الذاتي للذات؛ وإنما مردّها إلى مجموعة من التوترات الاجتماعية والثقافية، والتناقضات التي اجتاحت هيكلة الأنفس والهويات الحديثة».

---

*صحافي وكاتب من مصر.



كرسي الأدب بجامعة الملك سعود ..

إصدار كتاب يؤرخ للأدب السعودي بكافة أجناسه.





أصدر كرسي الأدب السعودي التابع لجامعة الملك سعود هذا العام (1443هـ/2022م) كتابًا جديدًا محكّمًا عنوانه "الأدب السعودي"، وهو أشمل وأحدث كتاب يؤرّخ للأدب السعودي بكافة أجناسه الأدبية.

وقد أشرف على الكتاب الدكتور صالح بن معيض الغامدي، كما تولى تحرير الكتاب ومراجعته هو والدكتور أبو المعاطي الرمادي.

أما تأليف مواد الكتاب فقد وزعت على أحد عشر باحثًا وباحثة من مختلف الجامعات السعودية، وجاء الكتاب في ثمانية أقسام، فالقسم الأول (الشعر)، وتولى الكتابة عنه الدكتور عبدالله المعيقل والدكتوره هند المطيري، والقسم الثاني (الرواية)، وتولى الكتابة عنها الدكتوره منال العيسى والدكتوره ميساء الخواجا، والقسم الثالث (المسرح)، وتولى الكتابة عنه الدكتور سامي الجمعان، في حين تولت الدكتوره كوثر القاضي والدكتوره دوش الدوسري الكتابة عن الكتابة عن (القصة القصيرة)، و(القصة القصيرة جدًا) وهي القسم الرابع من الكتاب.

أما القسم الخامس فهو (أدب الرحلة)، وتولى الكتابة عنه الدكتور عبداللّه حامد، وجاء القسم السادس بعنوان (الرسائل)، وهو من إعداد الدكتور حمدان الحارثي، في حين نهض بكتابة القسم السابع الدكتور عبداللّه الحيدري، وتناول (السيرة الذاتية، والمقال، والخاطرة، والمقامة)، وختم الكتاب بالقسم الثامن الذي تناول فيه الدكتور عبدالرحمن المحسني (الأدب الرقمي).

وقد جاء في تقديم الكتاب: "دراسة الأدب الوطني ضرورة من ضرورات المحافظة على الهوية، فالأدب مرآة تُرى فيها صورة الماضي والحاضر وتُستشرف فيها صورة المستقبل...؛ ونظرًا لأهمية الأدب السعودي ولدوره المهم في إبراز الهوية الوطنية وتعزيزها، فقد رأى كرسي الأدب السعودي أن من الأهمية بمكان إعداد هذا الكتاب؛ ليكون مرجعًا لطلاب كليات اللغة العربية بالمملكة وأقسامها".

ووقّع الكرسي اتفاقية مع مكتبة الرشد لتوزيع الكتاب في أنحاء المملكة لضمان وصول الكتاب إلى القراء المستهدفين، وفي المقدمة أساتذة أقسام اللغة العربية وطلاب الجامعات، ويمكن طلبه من أي مكان من خلال المتجر الإلكتروني للمكتبة، وهو موجود في حسابها في تويتر.

الجدير بالذكر أن كرسي الأدب السعودي أسس في عام 1433هـ/2012م، وأصدر حتى الآن أكثر من مئة كتاب، معظمها رسائل جامعية تدرس أدباء سعوديين أو ظواهر في الأدب السعودي.







محمد العلي

المعرفة واليقين

يقول ابن الرومي في وصف خباز :

ما بين رؤيتها في كفه كرة
وبين رؤيتها قــوراء كالقمر
إلا بـمـقـدار مـا تـنـداح دائـرة
في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

حين ننقل هذه الرؤية من الحقيقة إلى المجاز تشخص أمامنا المعرفة، فهي الدائرة التي لا تتوقف عن الانداح منذ وجد الإنسان حتى الآن.

وانــديــاح المعرفة تنتج عنه نتائج فاصلة، منها: إعادة الظواهر الفكرية، والاجتماعية، تاريخية كانت أو آنيّة، إلى أسباب غير التي كانت تعلل بها سابقا. وهذا بدوره ينتج معرفة جديدة متطورة تغيّر شيئا فشيئا ما عليه المجتمع من فكر مستقر . وهنا يأتي السؤال عن اليقين: هل يبقى ثابتا أم يتغير بتغير المعرفة وفق اندياحها؟

لليقين أكثر من تعريف، ولكن صفة (الثّبات) هي الصفة المهيمنة في كل تعريف منها. والثبات، الذي هو شرط اليقين، لا يتفق مع نمو المعرفة واندياحها؛ لتغير الرؤية بالضرورة. وهنا تبرز أكثر الإشكاليات عسرا على الحل. وهي إشكالية الجمع بين المعرفة المتحركة وبين اليقين الثابت في العقائد والمذاهب المختلفة.

من اختلاف الصوفية عن الثقافة السائدة اعتبار العقيدة حجابا للعقل عن الرؤية النافذة للأشياء؛ لذلك نرى من متناقضات الغزالي الكثيرة قوله: (إن فائدة كتابي (= ميزان العمل) لو لم يثمر إلا أنه يشكّك في الموروث من عقائدك لكان كافيا) وإذا أضفنا إلى هذا أن أكثر الناس وصلوا إلى معتقداتهم عن طريق التقليد، وأن التقليد حجاب للعقل

نصل إلى متاهة أكثر اتساعا؛ إذ لو نظرنا إلى المجتمع أفقيا على ضوء قاعدة تقول: (لا يجوز التقليد في أصول الدين) وعرفنا أن أصول الدين المتفق عليها عند جميع المذاهب ثلاثة هي: (التوحيد والنبوة والمعاد) لوجدنا أننا جميعا مقلدون في هذه الأصول التي لا يجوز التقليد فيها، وإذن: باعتبار التقليد حجابا ما هو مصير اليقين والمعرفة اللذين نحن عليهما؟

هناك نافذة كبيرة مشمسة تزيل التباين بين المعرفة وبين اليقين في العقائد، وهي نافذة الاجتهاد الذي يتيح التصرف في ما لا نص فيه، أو ما فيه نص غير قطعي الدلالة. وقد وصل به المعتزلة إلـى غايته حين قـالـوا:(لا تكليف في الشئون غير المصرحة؛ لاستلزام القبيح، وهو العقاب من دون بيان) غير أن هذا يقضي عليه قول غيرهم : (لا اجتهاد مع النص).



رواية شاهندة

الملامح الفنية للسرد الريادي





د. طامي
دغيليب





لعل أبرز ما يميز رواية " شاهندة" للروائي الإماراتي راشد عبد الله النعيمي، وهو وزير الخارجية الأسبق لدولة الإمارات، أنها مهدت الطريق لظهور السرد الروائي في دولة الإمارات الشقيقة، وربما تقتضي النظرة النقدية المنصفة النظر إلى هذه الرواية في سياقها التاريخي الذي أنتجت فيه، وهو بداية السبعينيات من القرن المنصرم، إذ كانت هذه الرواية سباقة على صعيد ارتياد هذا النمط السردي في الإمارات العربية المتحدة، فكانت الرواية الفنية الأولى، ولو نظرنا إلى البنية الفنية للرواية لوجدناها تحقق كثيراً من الشروط الفنية بجودة عالية، كما أن الرواية حققت ريادة من نوع خاص قلما التفت إليه النقاد الذي تناولوا الرواية بالدرس، وهو ما يتمثّل بالعنوان: " شاهندة"، فالرواية هي رواية البطل الذي تدور حوله الأحداث، وهي هنا شخصية أنثوية، ففي حين لم تحفل الرواية الخليجية بالشخصيات الأنثوية، إذ غالباً ما كان حضورها السردي هو حضور مُكمّل للشخصيات الرئيسية، فإننا هنا نجد احتفاء الروائي بشخصية أنثوية هي محور الأحداث، وبؤرة انطلاقها، إذ نلحظ السرد يلاحق تطوراتها وانتقالاتها، وكل ما عدا ذلك هو تابع لها، تقوم الرواية على السرد المنطقي المتتابع للأحداث، حين تقذف الرياح قارب عائلة الطفلة شاهندة ذات الأربع سنوات إلى جزيرة غير مأهولة مع والدها شهداد وأمها حليمة ليصبحوا أعظم صيد لسالم الذي تشاء المصادفة أن يكون علي تلك الجزيرة لتصبح العائلة صدياً ثميناً، فأصبحوا يباعون في سوق النخاسة، ليصبحوا ملكاً لتاجر قرية الحيرة الطيب، ومع تقدم الزمن وتبرعم أنوثة شاهندة تصبح مركز اهتمام شباب القرية، وتتعرض للغدر من محمود الذي يرفض الزواج منها بعد أن مكنته من نفسها، وهنا يتصاعد عندما يتهمها محمود بالفجور والغواية ليتولد شعور الانتقام لديها، لا سيما بعد أن باعها التاجر إلى أحد النخاسين الذي سيعجب بها وتصبح زوجته، ولكن الخيانة التي تعرضت لها من زوجها تجعلها تتمرد عليه، ليكون مصيرها خسارة زوجها وأن ترمى بالصحراء لتموت من العطش، وبذلك تتدخل المصادفة مرة أخرى لينقذها من الموت مجموعة من الشبان في رحلة صيد، وهنا سيكون التحول في شخصية البطلة، إذ ستنتقل معهم إلى إحدى المدن، لتدخل في حياة جديدة، بدخولها قصر السلطان لتصبح وصيفة للملكة ثم زوجة للسلطان، وهنا تبدأ عقدة الرواية بالحل عبر انتقام شاهندة ممن خانها، مما يسبب لها الانهيار عندما تشعر أنها قتلت روحها بانتقامها، إننا أمام حكاية شعبية تمازج فيها الواقعي بالغرائبي، تنطلق من أمكنة غير مسماة، وإن سميت فهي أمكنة افتراضية، لكن لاشك أنها قريبة من الصحراء، تهدف إلى إنجاز مقولات على حساب فرضيات الأماكن، ولعلها تبرز واقع الفقر المدقع، وظاهرة النخاسة التي تخلّص منها المجتمع المعاصر، وفكرة الصراع بين قيم الخير والجمال التي تحملها الشخصية الرئيسية وفكرة الانتقام، إنها الثنائية الضدية التي تحكم السرد، وتسيّر الأحداث، وفي ظلال هذه الثنائية العامة تحضر المفارقة عندما تحمل الشخصية الصفة ونقيضها، فالبطلة على قدر كبير من الجمال، وهي في الوقت ذاته على درجة كبيرة من القبح يوازي الجمال عندما يكون الانتقام هو العنوان، كما يتمظهر القبح في صور عدة لعل أبرزها مقولة الافتراس، فالجمال الذي تتمتع به شخصية شاهندة جعل من الذئاب البشرية لا تفكر إلا بافتراسها، لا شك أن صراع القيم وتناقضها كان من مقولات الرواية المضمرة حيناً والظاهرة حيناً آخر، اعتمدت الرواية على السرد المتتابع المنطقي الذي تفضي مقدماته إلى نهايته، مع سيطرة عنصري الحوار بنوعيه، الحوار مع الشخصيات الأخرى، والحوار الداخلي، عندما تناجي الشخصية ذاتها، وقد أسهم هذين النمطين من الحوار في كشف أعماق الشخصيات، وما تفكر به، دعم كل ذلك تقنية الوصف التي سيطرت في مواضع عدة في الرواي لتظهر لنا جماليات المكان وتفاصيله أحياناً وبؤسه أحياناً أخرى.

مقال

التمييز بوصفه اختراقا لحقوق الإنسان



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com

لقد عانت كثير من الأمم والحضارات والشعوب حروبا ضروسا، أدى بها إلى الدمار والفناء، سواء قديما أو حديثا، وذلك نتيجة لحالة التمييز فيما بينها، بسبب العرق أو اللون أو اللغة أو العنصر أو إلى ما ذلك.

فبالرغم من وحدة الخلقة التكوينية للإنسان، التي لا تتعارض مع اختلاف الأفراد وتعدد الشعوب، باعتبار أن هذا الاختلاف والتعدد في الشكل والخلقة عرضي، خاضع لظروف مختلفة كالبيئة والمجتمع والمناخ ومستوى المعيشة، مما يتبعه اختلاف في البشرة وطول الجسم واللغة، وفي العادات والتقاليد، إلا أن هذه النظرة الشمولية لاحترام الإنسان وحقوقه، وإلغاء اعتبارات العرق واللون والجنس.... إلخ، لم تحترم أو يعترف لدى الكثير من الأمم والحضارات سواء قديما أو حديثا، بل إن حالة التمييز اعتمدت كنظرية أقامت عليها بعض الأمم سلوكها وتشريعاتها.

فعلى سبيل المثال لدى الثقافة الهندية نظام الطبقات الواضحة، وعلى رأسها البراهمة، وتليهم طبقات بعضها فوق بعض.

أما اليهود، فالبعض منهم لا يزالون يعتقدون بأنهم شعب اللّه المختار، وأن عرقهم هو العرق الذي اختاره اللّه، بأن يكون أرقى شعب متفوق على غيره من شعوب العالم في مختلف الميادين والمجالات.

وأما أمريكا فإذا كانت قد حرّرت العبيد تحريرا ماديا، فإنها ظلّت تستعبدهم استعبادًا معنويًا، والاستعباد المعنوي أشد غضاضة من الاستعباد المادي، ولم تقتصر على استعبادهم المعنوي وحده، ولم تنه هذا الاستعباد بانقراض الجيل الذي قالت إنها حررّته، بل مدّدت الاستعباد إلى الأجيال التالية جيلاً بعد جيل حتى هذا الجيل.

تنص المادة الثانية من وثيقة حقوق الإنسان على أن: (لكل إنسان حق في التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسيًا وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو وضع آخر.

وفضلاً عن ذلك، لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلا أم موضوعا تحت الوصاية أم غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد لآخر على سيادته).

وقد أكد إعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، الذي صدر رسمياً بموجب قرار الجمعية العامة المرقم (-1904د18-) المؤرخ في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 1963، أكد إلغاء جميع أشكال التمييز العنصري في مختلف المجالات والميادين الصادرة من أي جهة كانت، سواء أفراد أو دول، حيث اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد صدور الإعلان، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، التي عرضتها على الدول الأعضاء للتوقيع والمصادقة عليها بقرارها المرقم (-2106د20-) المؤرخ في كانون الثاني/ ديسمبر 1965، التي بدأ تاريخ نفاذها في 4 كانون الثاني/ يناير 1969، ومجموع مواده 25 مادة.

وبالرغم من وجود الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تناهض التمييز والعنصرية وتحاربها، فإن روح العنصرية والتمييز آخذة في الانتشار والتوسع دولياً، وقد شملت مؤخرا المجتمعات الأوروبية حيث نمت نزعة معادية للأجانب وبخاصة للعرب المسلمين في فرنسا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها.





من ترجمات د. سعد البازعي..

مأســـاة آدم

وليم ييتس

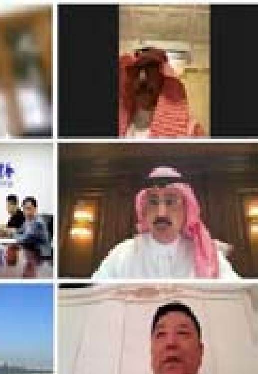
جلسنا معاً نهاية ذات صيف،
تلك المرأة الجميلة الرقيقة، صديقتك الحميمة
وأنت وأنا، وتحدثنا عن الشعر.
قلتُ: "إن بيتاً سيستغرقنا الساعات،
وإن لم يبدُ وليد اللحظة،
فكل رتقنا وفتقنا يصير إلى لاشيء.
أفضل لنا أن نحبو على ركبنا،
ونشطف أرض المطبخ، أو نكسّر الحجارة،
مثل شيخ فقير، في كل ألوان الطقس.
ذلك أن إطلاق الأصوات الحلوة مؤتلفة
يعني عملاً أقسى من ذلك، مع أنه
سينظر إليه كإضاعة للوقت من قبل
أهل البنوك، ومدراء المدارس، ورجال الدين
الذين يسميهم الشهداء العالم".
عندئذٍ
أجابت تلك المرأة الجميلة الرقيقة التي من أجلها
سيشعر رجال كثيرون بوجع القلب
حين يكتشفون أن صوتها حلو وخفيض:
"أن نولد امرأة يعني أن نعرف –
مع أنهم لا يعلّمون ذلك في المدارس –
أن علينا أن نجهد لكي نكون جميلات".
قلتُ: "من المؤكد أنه لا يوجد ما هو جميل
منذ سقوط آدم دون أن يقتضي الكثير من الجهد،
هناك عشاق ظنو الحب مزيجاً من الكياسة البالغة
حتى إنهم يتأوهون ويقتبسون بنظرات تعلموها
ما سبق أن ورد في كتب جميلة قديمة،
ومع ذلك فإن ذلك ليس سوى جهد ضائع".
جلسنا صامتين عند ذكر اسم الحب،
رأينا آخر جمرات النهار تذبل،
وفي السماء التي ترتعش زرقة واخضراراً
قمر متعب كما لو كان صَدَفة
غسلتها مياه الزمن إذ تعلو وتهبط
حول النجوم وتتكسر أياماً وسنين.
كانت لدي فكرة لسمعك أنت وحدك:
أنك كنت جميلة، وأنني جهدت
لكي أحبك على طريق الحب القديم،
أن كل شيء بدا سعيداً، ومع ذلك فقد
تعبنا مثل ذلك القمر الفارغ".

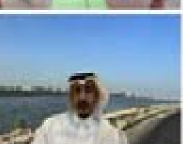
متابعات

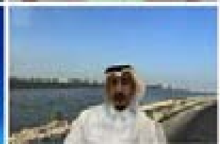
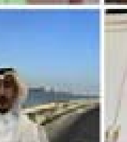


ضمن جهوده العلمية والتواصلية...

مركز البحوث والتواصل المعرفي يشارك في ندوة علمية





اليمامة - خاص

ثنائية مشتركة نظمتها الجمعية الصينية للابتكار وإستراتيجية التنمية (بإشراف أ.فونغ وي: نائب رئيس الجمعية)، بعنوان: العلاقات الصينية السعودية في إطار "الحزام والطريق" و"رؤية 2030"، عبر جلسات (أونلاين) استمرت من الساعة 9 صباحًا إلى الساعة 12.30 ظهرًا، بتوقيت المملكة العربية السعودية وذلك يوم الثلاثاء الموافق 21 يونيو 2022م (22 ذو القعدة 1443هـ).

وقد انطلقت جلسات الندوة بكلمة افتتاحية للأستاذ وانغ به يونغ؛ الأمين العام ونائب رئيس الجمعية، رحب فيها بالمشاركين، وتطرق إلى تاريخ التعاون السعودي الصيني ومستقبله وأهميته الإستراتيجية للمنطقتين وللعالم ككل، وعرج بالحديث على مجالات التعاون المختلفة.

ثم بدأت الجلسة الأولى التي كانت ضمن محور: تأثير الصراع الروسي الأوكراني في الاقتصاد والسياسة بمنطقة الشرق الأوسط.

وتحدث فيها كلاً من:

الأستاذ هوانغ رين وي، نائب رئيس الجمعية، ونائب العميد التنفيذي لمعهد الحزام والطريق للحوكمة العالمية بجامعة فودان.

والأستاذ الدكتور أحمد بن عبد الله الباز، الذي عمل مستشارًا في مجلس الوزراء، ومجلس التعاون الخليجي، وكلية الملك فهد الأمنية.

فيما كان محور الجلسة الثانية: التعاون الصيني السعودي في مجالات التجارة والطاقة والبنية التحتية

وتحدث فيها كلاً من:

الأستاذ مشارك حمد بن عبد العزيز التويجري، عضو هيئة التدريس في قسم الاقتصاد في جامعة الملك سعود.

والأستاذ تشو دا دي، نائب رئيس الجمعية، والمدير السابق لمعهد أبحاث الطاقة التابع للجنة الوطنية للتنمية والإصلاح.

والأستاذ محمد العجلان، رئيس مجلس الأعمال السعودي الصيني.

والأستاذ ليو شينغ هوا، مدير مركز دراسات الاقتصاد والمالية الصينية التابع للجمعية، والأستاذ المتميز في جامعة تونغ جي.

وكان محور الجلسة الثالثة: التعاون الثقافي والتواصل الإنساني بين الصين والمملكة العربية السعودية

وتحدث فيها كلاً من:

الدكتور جارح بن فارس المرشدي، عضو هيئة التدريس في قسم الإعلام، ومدير مركز بحوث كلية الآداب في جامعة الملك سعود.

والأستاذ الدكتور لوه لين، عميد كلية الشرق الأوسط بجامعة بكين للغة والثقافة.

وأعقب الجلسات الثلاث مناقشات حرة مدتها (30 دقيقة)

وكان أبرز ماطرحه المتحاورون يدور حول واقع التعاون السعودي الصيني الذي يشهد ازدهارًا ونموًا مطردًا، في مجالات كثيرة، مثل: الاقتصاد والتجارة، والطاقة، والصناعة ونقل التكنلوجيا، والتمويل، والبنية التحتية، والتواصل العلمي والثقافي والإعلامي، وغيرها، وأن البلدين يملكان الإمكانات اللازمة لتوسيع آفاق التعاون في تلك المجالات، وأن مستقبل التعاون بين البلدين واعد جدًا.

وفي الختام ألقى الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي، كلمة ختامية، أكد فيها أهمية دعم الحوار، وضرورة نجاح التعاون السعودي الصيني، وتعزيز المساعي الرامية إلى فتح آفاق التواصل المثمر، كما تطرق إلى أن التواصل والتعاون ممتد عبر التاريخ بين منطقة الجزيرة العربية والصين عبر طريق الحرير التاريخي، وما الحزام والطريق إلا استئناف لتلك الحقب من التاريخ.

المصمك





أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

مشاريع عملاقة ينقصها إدارة متخصصة!

الواضح للبعيد النائي قبل القريب الداني أن المملكة ومنذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز طيب الله ثراه وأثابه عن الإسلام والمسلمين كل خير، تبذل من مواردها الكثير في مشروعات تتنامى كل عام، من أجل توسعة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وتوفير سبل الراحة للمعتمرين وحجاج بيت الله الحرام. والشاهد أن هذه المشروعات ظلت تتوالى طيلة عهود أبنائه (أثابهم الله) من بعده ولم تتوقف لحظة، منذ عهد المؤسس إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ولا شك أن ولاة الأمر يعلمون بأن هذه المشروعات العملاقة الضخمة تحتاج إلى مهارات إدارية متخصصة في نوعية كل مشروع على حدة، مهارات مستوعبة تمام الاستيعاب لوظائف المشروع وأهدافه والكيفية الإدارية المثلى لتحقيق هذه الأهداف.

ودائما في الفكر التنموي الشامل نجد هذا التكامل والتزاوج بين الرؤيتين، الفنية الهندسية التشييدية وبين الرؤية الإدارية، وليس الهدف كما قد يتبادر إلى الذهن هو أن يستوعب الإداري تفاصيل الفكرة الهندسية للمنشأة أو الموقع أيا كان، بل ينبغي أن يكون الهدف هو أن يشارك الإداري في مرحلة الإنشاء من زاوية القيمة الوظيفية، لأن وظيفة المشروع تتجاوز المبنى أو الموقع، لتتماس مع الناس ومصالحهم المتحركة، إذاً فإن الرؤية الإدارية هي الأجدر بالتدخل في التصميمات الهندسية لأنها الأدرى والأكثر إحاطة بالأهداف العملية للمشروع برمته.

لا يتوقف الأمر على مشاريع توسعة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة والمشاريع التي تستهدف راحة الحجاج والمعتمرين من تخطيط مساكن وطرق ومواصلات واتصالات، بل إن المسألة أعم من ذلك، لأنها تشمل قبل هذا الهدف تلك المليارات التي تبذل بسخاء على مشاريع التنمية الشاملة في المملكة كل عام، وقد لا يتجاوز المرء الصواب كثيراً إذا ما قال بأن المردود والناتج على أرض الواقع لا يتناسب بشكل مقنع مع المرصود من هذه الأموال والموارد التي تبذل بسخاء، على صعيد الأهداف الموضوعة. وأكاد أجزم بأن العديد من الإخفاقات التي يشتكي منها المواطن والمقيم والزائر والحاج والمعتمر تعود في كثير من جوانبها إلى غياب الإدارة المتخصصة في كل موقع من المواقع، وأعني بها الإدارة الماهرة التي تتمتع بالرؤية الكلية الشاملة لطبيعة الموقع ووظيفته والأهداف التي يسعى لتحقيقها، وعلى دراية تامة بالطرق والوسائل والأساليب الكفيلة بتحقيقها على أرض الواقع. ولذا تجدني دائما ما أردد بأن الإدارة أولاً وثانياً وعاشراً إذا ما أردنا تحقيق أهدافنا من المشاريع العملاقة التي تصرف عليها الدولة من مواردها بهذا السخاء.

الغلاف

فاس.. أول جامعة في العالم.



باب بوجلود

كتب : مصطفى بدوي

ورد في كتاب: (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) للمؤرخ المغربي عبد الواحد المراكشي 581هجرية/1647م ما يلي: (ومدينة فاس هذه حاضرة المغرب وموضع العلم منه. اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة .. فهي اليوم على غاية الحضارة وأهلها في غاية الكيس ونهاية الظرف، ولغتهم أفصح اللغات. وما زلت أسمع المشايخ يدعونها بغداد المغرب، وبحق ما قالوا ذلك، فإنه ليس بالمغرب شيء من أنواع الظرف واللباقة في كل معنى إلا وهو منسوب إليها وموجود فيها ومأخوذ منها. وما أظن في الدنيا مدينة كمدينة فاس، أكثر مرافق وأوسع معايش وأخصب جهات) [1].

إن إطراء عبد الواحد على فاس ليس نابعاً من نعرة قبلية ولا اندفاع متعصب ولا هذيان معجب، بل هي نظرة مؤرخ حصيف يصل الأسباب بالنتائج والمدخلات بالمخرجات وباحث يتحرى التمحيص والتدقيق، خاصة إذا تعلق الآمر بحاضرة علمية مشهود لها ومعلمة حضارية وارفة سارت بها الركبان.

إنها المدينة التي أنشئت بها أول جامعة في العالم قبل جامعات بولونيا بايطاليا واوكسفورد ببريطانيا والسوربون بفرنسا.

نبذة عن تاريخ فاس في عهد الأدارسة:

تقع فاس في سهل سايس وسط المغرب الأقصى. تأسست في أواخر القرن الثاني الهجري (حوالي سنة 192هجرية)، وارتبط مفهوم الدولة بالمغرب بنشأتها؛ لأنها أول عاصمة في المغرب. يعود تأسيسها للشرفاء الأدارسة الذين بزغ نجمهم في المغرب بفضل إدريس الاكبر (أو الأول) الذي هرب من المشرق على إثر (موقعة فخ) قرب مكة المكرمة عام 169هجرية، بعد أن أعلن العلويون بزعامة الحسين بن علي (العابد) الثورة على العباسيين ليرسل الخليفة العباسي موسى الهادي جيشاً عرمرماً لإخماد ثورة الحسين بن علي الذي آزره من بني عمومته إدريس وسليمان أبناء عبد اللّه الكامل اللذان فرّا بعد قتل الحسين وإبادة مشايعيه في (فخ) التي توجد حالياً في المنطقة التي تسمى بـ(حي الشهداء) في مكة.

توجه المولى إدريس الأكبر رفقة خادمه (راشد) صوب المغرب الأقصى متخفياً خوفاً من بطش العباسيين. ناصره الأمازيغ بعد علمهم بنسبه الشريف، فأقام في وليلي بعد تنازل زعيم قبيلة (اوربة) الأمازيغية إسحاق بن عبد الحميد ومبايعته له بعد أن خلع طاعة بني العباس. لم تمض فترة طويلة حتى بايعت قبائل أمازيغية أخرى الإمام إدريس كزناتة وزواغة وزوارة وغمارة إلى حدود أنه دخل تلمسان دون قتال، فأنشأ مسجدها الأكبر عام 174هجرية. بلغت فتوحات إدريس أسماع هارون الرشيد فأرسل إليه رجلاً يدعى سليمان بن جرير الشماخ الذي تظاهر بمعاداته لبني العباس، فأهداه عطراً مسموماً فسقط ميتاً بعد ان استنشق قارورة العطر.

كان المولى إدريس الأكبر قد تزوج كنزة الأوربية وهي بنت إسحاق بن عبد الحميد ومات وهي حامل بولدهما إدريس الثاني الذي جلس على العرش في سن مبكرة بعد أن تولى تربيته خادمه راشد.

يذكر الدكتور سعدون عباس في كتابه: دولة الأدارسة في المغرب /العصر الذهبي - دار النهضة العربية –الطبعة الاولى 1978م أنه بعد أن استقام الآمر لإدريس الثاني سنة 188هجرية ومبايعته من مختلف القبائل الأمازيغية وعدم قدرة وليلي على استيعاب تلك الوفود من المبايعين والمشايعين، خرج عام 190هجرية وهو ينوي انتقاء عاصمة لدولته الجديدة إلى أن انتقى المكان المناسب لتلك العاصمة، فشرع في البناء عام 192هجرية، فأسس عدوة الأندلسيين لينزل فيه العرب الوافدين إلى المغرب وكانوا يقدرون بثمانية آلاف

أسرة [2].

أما العدوة الثانية، فأسسها بعد عام على تأسيس العدوة الأولى، وهي التي تسمى بعدوة القرويين لأن أول من نزلها مع إدريس الثاني كانت ثلاثمائة عائلة قادمة من القيروان فنسبت إليها [3].

سمى إدريس الثاني مدينته الجديدة باسم (فاس) وتختلف الروايات في أصل التسمية، فمنهم من يربطها بكثرة ترديد كلمة (فأس) أثناء البناء وبعضهم الآخر يقول إنه قد عثر على فأس كبير طوله أربعة أشبار وسعته شبر واحد ووزنه ستون رطلا فسميت به [4].

وعلى العموم، فقد تعاقب على حكم فاس بعد الأدارسة المرابطون ثم الموحدون فالمرينيون والسعديون والعلويون. وعند الحديث عن فاس يجب التمييز بين ثلاث مراحل عرفها تطور هذه الحاضرة:

1/ المدينة القديمة وهي التي ارتبطت بالأدارسة.

2/ المدينة الجديدة: وهي التي بنيت في عهد المرينيين بدءاً من القرن السابع الهجري /13ميلادي.

3/ المدينة الحديثة وهي التي أنشأها المحتل الفرنسي بين سنوات 1912م و1956م.

إذاً، يعود تاريخ هذه المدينة إلى اثني عشر قرناً، وتضم تسعة آلاف شارع وزقاق، يعلوها برجان عظيمان ويلفها سور طويل، به أبواب تاريخية كباب بوجلود وباب الفتوح.. إلخ. بها الجامع الذي أسسته فاطمة الفهرية عام 245هجرية، فكان بذلك بزوغ أول جامعة في العالم لأنها كرست مفهومي: الكرسي العلمي التخصصي وكذا مفهوم الدرجات العلمية.

نستحضر عند الحديث عن جامعة القرويين أسماء لامعة في مختلف العلوم والتخصصات كالعلامة ابن خلدون والجغرافي الشريف الإدريسي وابن طفيل وابن باجة وموسى بن ميمون اليهودي ولسان الدين ابن الخطيب والشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي ...وغيرهم كثير.



أسوار فاس العتيقة تتحدى مكر التاريخ

-خزانة جامعة القرويين:

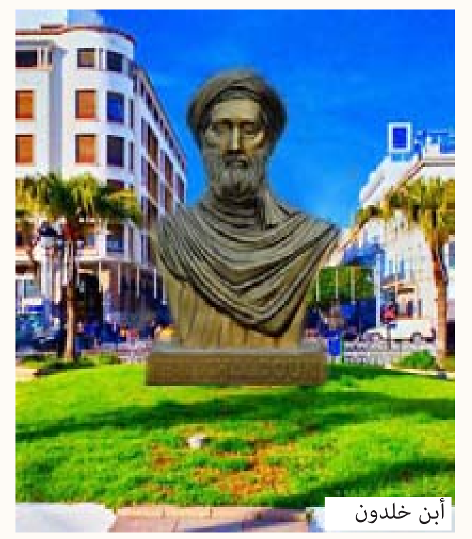
أنشأها السلطان أبو عنان المريني وتضم وحدها أكثر من أربعة آلاف مخطوط حبسها بعض مؤلفيها وقفاً على هذه المعلمة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1/ الأرجوزة الطبية لابن طفيل، وهي منظومة شعرية طويلة يتناول فيها الرجل مختلف الأمراض ولا توجد نسخة أخرى غير تلك التي تضمها هذه الخزانة.

2/ نسخة فريدة من (كتاب العبر) للعلامة ابن خلدون تحمل توقيعه وإشارة مفادها أنه حبس هذا الكتاب على خزانة القرويين لتدرج (اليونيسكو) هذا المخطوط ضمن التراث العالمي الإنساني.

3/ كتاب (الأخلاق) لأرسطو في نسخته العربية الوحيدة من ترجمة أبي الوليد ابن رشد.

4/ البيان والتحصيل لابن رشد، وقد تناول فيه الخلافات الفقهية وهو مخطوط مكتوب على رق الغزال.



أبن خلدون

5/ مصحف كريم مكتوب بماء الذهب على رق الغزال بخط كوفي قديم يعود إلى نهاية القرن الثاني الهجري وبداية الثالث.

6/كتاب (الإنجيل) مترجم إلى العربية ومكتوب على الرق بخط أندلسي يعود إلى القرن 12.

7/مخطوطات تضم ملاحظات ابن رشد بخط يده على هوامش بعض ترجماته اليونانية.

8/ نسخة من الفتوحات المكية لشيخ التصوف الأكبر ابن عربي الذي أقام مدة خمس سنوات بفاس التي ذكرها أكثر من 40 مرة، لتأتي في الترتيب مباشرة بعد (مكة المكرمة) التي احتلت الحيز الأكبر بأكثر من 129 مرة، فيما لم يذكر قرطبة التي عاش فيها ردحاً من الزمن ودمشق مقامه الأخير ومهوى فؤاده وقبره سوى ست عشرة مرة بحسب الإحصاء الذي أجراه الباحث المغربي محمد المصباحي وهو يدرس كتاب (الفتوحات المكية).

وبمناسبة ذكر ابن عربي الذي كان إماماً في المسجد الأزهر بفاس، يقول هذا الأخير في (مقام النور):

(وهذا مقام نلته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس في صلاة العصر وأنا أصلي بجماعة بالمسجد الازهر بجانب الخيل، فرأيته نوراً يكاد يكون أكشف من الذي بين يدي، غير أني لما رأيته زال عني حكم الخلف وما رأيت لي ظهراً ولا قفا، ولم افرق في تلك الرؤية بين جهاتي. (الفتوحات المكية / الجزء -2صفحة: 486).

9/ مخطوطات للسان الدين ابن الخطيب.

10/ مخطوطات لعالم الرياضيات المغربي ابن البناء المراكشي.

11/ مخطوطات للشيخ (الجزولي) أحد رجالات مراكش السبعة وعلى رأسها (دلائل الخيرات)، وهي عبارة عن صلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد خطها الجزولي بفاس.

وفي فاس، كتب موسى بن ميمون اليهودي الذي أقام فيها خمس سنوات (تفسير المشنا) بالأرامية سنة 1161ميلادية، لينشره لاحقا في مصر عام 1167م وهو عبارة عن موسوعة في

العقيدة اليهودية. وقد ترجم (ابن ثيبون) الذي ينحدر من (مدينة ليون الفرنسية) هذا الكتاب إلى العبرية قبل وفاة ابن ميمون 1204م، إلا أنه لاقى معارضة شديدة من حاخامات اليهود الذي رأوا فيه نوعاً من» أسلمة» النسق اللاهوتي اليهودي؛ لأن «موسى بن ميمون» كان متأثراً بعقلانية أبي الوليد ابن رشد.

ولا يفوتنا أن نلفت الانتباه إلى أن» ابن ميمون» أثناء إقامته في فاس كتب رسالته الشهيرة إلى يهود اليمن وتلك قضية أخرى. كان ابن ميمون بعد التحاقه بمصر مقرباً من صلاح الدين الأيوبي بوصفه رئيساً للطائفة اليهودية ثم قاضي قضاة اليهود. وقد يسجل التاريخ أن موسى بن ميمون لم يلق الإنصاف الذي يليق به في الدرس الفلسفي العربي المعاصر في الوقت الذي نجد ظلاله قد امتدت إلى التفكير الفلسفي للفيلسوف الهولندي (باروخ سبينوزا) 1632م/1677م.

مدارس فاس ومتاحفها:

في سياق التنافس الإيجابي الخيري، تطوعت مريم الفهرية أخت فاطمة الفهرية بمالها لبناء مسجد الأندلسيين. وفي العهد المريني، ظهرت مدارس كمدرسة الصفارين التي أسسها أبو يوسف يعقوب المنصور المريني والمدرسة البوعنانية التي أنشأها أبو عنان المريني 1350م/ 1355م وكذا مدرسة العطارين. وتجمع هذه المدارس بين المعماريين المغربي والأندلسي مبرزة عبقرية الصانع المغربي /الأندلسي وأصالة إبداعه، كما ظهرت في فاس أول دار للدباغة في أفريقيا.

أما على مستوى المتاحف، فنجد في فاس:

-متحف البطحاء الذي يضم 7629 قطعة أثرية من المنحوتات الخشبية والتطريز والسجاد والمجوهرات.

-متحف برج الشمال الذي يوجد خارج أسوار المدينة وبه قلعة تعود للقرن 16 الميلادي.


جامع القرويين

-متحف النجارين وهو متحف للمنحوتات الخشبية بامتياز.

وإذا كانت فاس قد عرفت نهضة علمية غزيرة خلال العهد المريني، فإن السلطان يوسف بن يعقوب المريني قد أسس مارستان (سيدي فرج) وهو أول مارستان للطب النفسي، عالج مرضاه بالموسيقى وهو ما يكفي لمعرفة المستوى الحضاري الذي بلغت شأوه هذه المدينة العربية الاستثنائية.

ولتوفير فرص الاستجمام، أقيمت حدائق منها (جنان السبيل) وهي التي أسسها السلطان عبد الله العلوي في القرن 18 على الطراز المعماري الأندلسي، وبها ما يفوق ألف نوع من الأزهار والنباتات الاستوائية، وقد كانت خاصة بالأمراء إلا أنه تم فتح أبوابها أمام عموم الزوار سنة 1917م.

وفي سياق الإبداع الرمزي للبيوتات الفاسية، فإن هذه الأخيرة تختص بأناقة لا نظير لها سواء على المستوى الهندسة المعمارية أو على مستوى المطبخ بوصفه طقساً يعكس المنظور الحضاري للفرد والجماعة. وعند مراجعة مراسلات بعض السفراء الانجليز- مثلا- فإننا نجدهم يبدون إعجابهم بالمطبخ الفاسي. يورد الدكتور عبد الهادي التازي في كتابه: (التاريخ الدبلوماسي للمغرب / المجلد الثاني /ص: 307-308) على لسان هؤلاء السفراء في عهد السعديين، ما يلي:

(وهناك أكلة تعتبر عند المغاربة من المقبلات مع أنه صحن كاف وحده أن يكون الأول والأخير، نظراً لما يحتوي عليه من ألوان وأنواع وبهارات. وهذا الصحن يعرف عندهم باسم (البسطيلة) وقد تحدث عنها بعض السفراء الانجليز منذ أيام العهد السعدي، وقال عنها إنها كانت محشوة بفراخ الحمام واللوز المطحون، ومن هؤلاء السفراء: جوهان هارسيون وانطوني شيرلي).

هامش: (1) (2) (3) (4)
الملخص في تاريخ أخبار المغرب للمؤرخ المغربي عبدالواحد المراكشي.


دباغة الجلود بفاس
المدرسة البوعنانية

مقال





عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

ذاكرة لأم رحلت

سألتها ألا يكون الغياب، ورتلت لي تفاصيل الوداع.
التفت إليها وهي تستنكر على نفسها كيف عاشت ما مضى والزمن ولّى وبقيت بعضاً من الذاكرة المعطوبة، لتحمل في ملامحها تفاصيل اختبأت خلف طريق لا عودة إليه، بعد أن استنزف قوتها صبرها حتى الشعور فيها بقي متعاطياً الصمت بوحاً وتعبيراً وتذكراً.
لكنه يقيناً..
تبعثرك المواقف، وتلملم شتاتك كلمة من شخص مختلف
أنتشل وأنقب عن مخزون رحلة أم، لأنثر على بوابة العبور .. من هنا مرت الذاكرة.
سأعيد مقتطفات من حب اختفى بوداعها، ومن شوق اكتويت به، وذكريات تناطح سحاب خيالك، وترسم مشروعك معها.
سأفعل وأفعل إذا كبرت..
الأمهات منبع يعطي لا ينتظر، يمنح لا يقبض، يضحي لا يرتجي! كل أمنياتهن أن تكون بخير.
دع مشاعرك مكشوفة ومتاحة للأبناء، دعهم يعرفون أنك تمر بأزمة، دعهم يكتشفون أن الحياة مليئة بالمفرحات والمتعبات.
كان آخر لقاء حينما نطق القاضي بالحكم... عادت إلى صندوق محفوظاتها مزقت ذكرياتها معه، استغنت عن كل صورة أو مقطع في هاتفها المحمول، نزعت كل شيء، وأحرقت كل شيء حتى لا تجد من يذكرها به.
كانت لحظتها الأجمل تُسعد من حولها بتلبية احتياجاتهم، وبعض الرغبات تجبرك وتخبرك أن المشهد خيال لكنه يحرك الشجن حينما تصنع المواقف لحظات عابرة وآسرة وتعيش لحظتها وتفاصيلها.
حينما تسقط (عليك) تقسيط خطواتك
لن أكتب لغيرك
ولغيرك لن تكون هناك صورة، أو صوت تأتي اللحظات لتوقظ صمتاً معتمداً ومتعمداً.
تأتي وهي تمر على كل تلك الوجوه، وتتعرف على وجهك، على مشهدك، ولحظتك، وكلماتك.
لتنطق، وتشير، وتصرخ: هي وهي وهي لا شيء سوى شهادة وقعت، في قلب احتفظ بها،
اللّه يرضى عليك
ذلك سر المعنى، وبعد المكان، واستقرار الحال
كانت أعذب كلمة، وأقوى تسديدة وقعت.
لم يكن بيننا سوى ارتباط تشعبي، يحكي شعوراً مختلفاً، ومضطرباً، ومترددياً.
لكنه ينال منّا ويتناول أحداثاً مغيبة، لا نعلم كيف تكون؟ وتتكون؟
ورغم كل ذلك بقيت مورد حياة، واستماتة وجود، واتجاه طريق، وحدود تحفظ مالنا وعلينا.
يومها كان
ويومها صار
ويومها بقي الاحتفال بالذات مختلفاً، متفقاً، مع استنطاق الذكريات واستمطار أمنيات المستقبل
اعتزلنا وعزلنا ما صنعناه لك نفصل عما مضى بحجة ألا تقع أزمة تتأزم فيها كل مقدرات ما بيننا، ولا تمر لحظات عابرة تؤثر علينا ونستأثر بمكونات الذات التي تم ترميمها، وإعادتها من السقوط والانتهاء، وكتابة النهاية التي تقف على ما يمكن أن يقول عنه: نهاية مغيبة، نهاية مختلفة، بدأت وانتهت بتفاصيل غامضة.
ووقفت على رمش عينيها نبوءة ذكرى تقول:
قد نعيد ترتيب أوراقنا، أفكارنا، ونحسّن من كل شيء، إلا القلوب إذا عطشت صدت، وإذا عافت رحلت، وإذا كرهت تسممت، وإذا خُذلت باعت، وإذا تبدلت توقفت، وإذا حبت قاتلت.
تلك أم، وكل أم لها ذاكرة وصندوق مليئ بالتضحيات.







زين العابدين
الضبيبي*

تغريبة الأقيال.

عَذُبَتْ عذاباتي وطابَ ضلالي
وأنا أُعتقُ فجرها بخيالي

تلكَ التي ابتكرتْ حدائقَ روعتي
وعلى يديها سالَ نهرُ سؤالي

من غرّبتني وهي تسكنُ أضلعي
وتشبثت بي.. وهي تعرفُ حالي

من غيرها، خلقتْ صبايا دهشتي
ونبوغ خضرتها معينُ جمالي؟

وهي التي، صارتْ ضفافَ قصائدي
وربيعَ أشواقي وعرشَ ظلالي

وهي التي مذ غبتُ أرسمُ طيفها
بدمي.. وأنحتها على أوصالي

وهي التي لو صرتْ بعضَ ترابها
لتألّهتْ مزقي على صلصالي

ضحكاتُ نسوتها مرايا لهفتي
وجبالها أهلي، وسقفُ مُحالي

من في شوارعها تركتُ خواطري
ترعى، وتُؤنسُ وحشةَ الأطلالِ

هي من تُدثرُ بالحنينِ عيالها
وتصونهم من أعينِ الدجالِ

هي من صفاءُ الغيمِ رجعُ غنائها
ونقوشَ مسندها صدى موالي

أشتاقها والعمرُ يذرفُ غربةً
وأدسُّ فيها أمنياتِ عيالي

من شردتني وهي تعرفُ أنني
طرّزتُ من تاريخها أسمالي

ونقشتها بالضوءِ في سفرِ الهوى
وحصدتُ منها خيبةَ الآمالِ

«إكليلةٌ» ما خنتُ صبحَ صلاتها
يوماً، وإن غرقتْ بليلِ «الآلِ»

لكنني اخترتُ الغيابَ لغايةٍ
فيها أصونُ جلالها وجلالي

من بعدِ أن عفتُ الرضوخَ لكاهن
وأبيتُ كأسَ الخوفِ والإذلالِ

ورفضتُ أن أُدني سماءَ كرامتي
لدعيّ أصلٍ، أو لرجسِ ملالي

غادرتها حتى تعودَ لأهلها
وطناً، ومن بذلوا العزيزَ الغالي...

ولكي نعدّ لها نهارَ خلاصها
ونزيحَ ليلَ عذابها المتعالي

غادرتها وتركتُ فيها مهجتي،
وجوارحي، لتكونَ في استقبالي

وغداً أعودُ كما يعودُ لغمده
سيفٌ على الهيجا طويلُ البالِ

وغداً ستطوي الريحُ خيمةَ غُربتي
وأحطُّ في حضنِ البلادِ رحالي

وغداً ستحكي للينابيعُ القُرى
عني، وأنقشُ في رؤى الأجيالِ

فأنا خلاصةُ قصةٍ عن فتيةٍ
عنوانها «تغريبةُ الأقيالِ».

* شاعر يمني



عين

أوقاف الجامعات ...
القوى الناعمة



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

تعتبر الأوقاف من الدعامات الأساسية الساندة للاقتصاد الإسلامي وتطبيقاته المتعددة في جميع مناح الحياة. حيث تحقق "الأوقاف" أغراضًا عريضة، وتنجز وظائف متعددة، في مجالات واسعة. أثْرت حياة المجتمع، وغطت كثيرًا من الثغرات وأوجه النقص والقصور التي يشهدها الأفراد، خاصة الطبقات الفقيرة، وما في حكمها. ويُعد الوقف صدقةً جارية، ومن أعظم القربات إلى الله تعالى ومن أجلها قدرًا، واوسعها نفعًا، وأطولها استدامة. حيث يقول الله تعالى (مَثَلُ الّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِّ كَمَثَلِ حَبّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبّةٍ وَاللّهُّ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّهُّ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة- الآية -261 ويقول "جابر بن عبد الله رضي الله عنه " (لم يكن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وَقَف).

ويُعَد "الوقف العلمي" أحد أوجه الأوقاف في "الشريعة المحمدية" التي ساهمت بتعزيز الأنشطة العلمية، حيث أدت الأوقاف العلمية أدوارًا مهمة في دعم دُور العلم والمكتبات، حين لم يكن آنذاك جهات حكومية متخصصة، ومعنية بدعم البحث العلمي ورعاية مؤسساته المتعددة. وقد استحسنت الأمم الأخرى هذه التجربة الرائدة واستنسختها بشكل يكاد يكون حرفيًا، وطبقتها عمليًا حتى أصبحنا نراها في الكثير من الجامعات العريقة التي تعتمد اعتمادًا كبيرًا على ما لديها من أوقاف.

خَلُصَت دراسة موسعة ومحكمة - أعدها "د. منهل إسماعيل العلي بك العنزي" من "كلية الآداب" في "جامعة الموصل" بعنوان " دور الأوقاف في تنمية البحث العلمي وتطويره في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي" أن المؤسسات الوقفية قد أسهمت في تنشيط حلقات البحث العلمي في جامعات "دول مجلس التعاون الخليجي". كما أدى الوقف – العلمي – دورًا كبيرًا في تنمية الحركة العلمية والثقافية في "دول المجلس" عن طريق الجامعات والمراكز البحثية والمكتبات ورجال العلم.

تأتي الأوقاف من أسطع القناديل إضاءةً في منظومة العمل الاجتماعي والخيري في التاريخ الإسلامي. وتُعَد "المملكة العربية السعودية" واحدة من الدول الغنية بالأوقاف الضاربة في أعماق التاريخ، كوقف "أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضي الله عنه وأرضاه". وقد شهد هذا القطاع المتطور عبر القرون تطورات هيكلية انتهت بإنشاء " الهيئة العامة للأوقاف" في عام 1437هـ حيث أنيط بـ "الهيئة" الإشراف العام على قطاع الأوقاف وتطويره، من حيث حصر جميع الأوقاف وتسجيلها، وبناء قاعدة معلومات متكاملة، ليكون جزءً أساسيًا من نسيج شبكة الاقتصاد الاجتماعي.

انطلاقًا من استشعار "الهيئة العامة للأوقاف" لدورها الرئيس في تطوير "قطاع الأوقاف" والعمل على تذليل كافة الصعوبات والتحديات التي - قد – تعيق حيوية "هذا القطاع" وتعمل على إبطاء دوران عجلته، وبرعاية كريمة من لدن "صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز – أمير منطقة الرياض" فقد نظمت "الهيئة" من خلال ذراعها الطويلة" مركز الريادة الوقفي" وبالتعاون مع "المجلس التنسيقي لأوقاف الجامعات السعودية" خلال يومي 23و24 من شهر ذي القعدة 1443هـ - الجاري - في "مدينة الرياض" مؤتمرًا لـ (تمكين "الجامعات السعودية" من تأسيس أوقاف ذات أثر تنموي)، تناول "المؤتمر" بالبحث العميق والنقاش المستفيض عدة محاور وموضوعات تتعلق باستشراف مستقبل أوقاف الجامعات السعودية، وتمكين "الأوقاف الجامعية" لتساهم في تحقيق الاستدامة المالية للجامعات. تمحور "المؤتمر" حول خمسة عناصر رئيسة شارك في مناقشتها كوكبة كريمة من مدراء جامعات، وعمداء كليات، وأكاديميين متخصصين، وعدد من التنفيذيين المهتمين من قطاع الإدارة المالية. تناولت "محاور

المؤتمر" تأسيس الثقافة الممكنة لأوقاف الجامعات، والتوجه الاستراتيجي لتلك الأوقاف في ظل "رؤية المملكة 2030" وبحث الحلول التمكينية في تمويل الأوقاف الجامعية، والفرص والمنتجات الاستثمارية الملائمة لها، واستعراض نماذج وممارسات محلية رائدة في تأسيس أوقاف تعليمية ناجحة.

ترددت في جلسات المؤتمر وفي الحوارات الجانبية - أكثر من مرة - أسماء جهات حكومية ذات علاقة مباشرة، ومؤثرة في ديناميكية "الأوقاف الجامعية" كـ "وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية" و"وزارة التجارة" و"وزارة الاستثمار" و"هيئة الزكاة والضريبة والجمارك" و"الهيئة العامة لعقارات الدولة" و"هيئة السوق المالية" و "البنك المركزي السعودي" و"معهد الإدارة العامة" و "المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي" و "مجلس الجمعيات التعاونية" و" اتحاد الغرف التجارية". فتفحصت وجوه المؤتمرين فلم أر من بينهم ممثلين من تلك الجهات، وبالتالي كان الطرح الأكاديمي طاغيًا على جلسات المؤتمر وحواراته الثرية.

حرصت كثيرًا على حضور جميع جلسات المؤتمر، وخرجت منه بمعلومات ثرية حول هذه القوة الناعمة – الأوقاف الجامعية – حاملًا انطباعات إيجابية جدًا حول التنظيم الراقي، والتقديم الجميل لفقرات المؤتمر، مستفيدًا مما طرحه المتحدثون، والمتداخلون من معلومات أثرت حصيلتي المعرفية حول "قطاع الأوقاف" هذا القطاع الحيوي الهام. متمنيًا أن يعمل "المؤتمرون" على تطوير معايير خاصة لحوكمة "الأوقاف الجامعية" وفقًا لمفاهيم الحوكمة الحديثة التي لا تقف عند الأنظمة واللوائح فحسب، كما نرددها أو تتخيلها دائمًا - بوعي أو بدون – حيث تتجاوز هذه المعايير الأُطر المعروفة إلى آفاق رحبة وهامة أخرى، وهي معايير مؤثرة في أداء الأوقاف غير مذكورة في الأنظمة واللوائح المعروفة - منها على سبيل الذكر وليس الحصر – هُوية الوقف وحدود العلاقة بين الوقف والواقف، وكذلك حدود العلاقة بين إدارة الوقف العلمي وإدارة الجامعة، والقيم الأساسية للوقف، والملاءة المالية التي يتمتع بها، والأنشطة والفعاليات التي ينفذها، واهتمام الوقف بالعاملين، وعلاقات الوقف مع عملائه ومع المستفيدين منه، وعلاقة الوقف مع الأوقاف الشقيقة، ومع الجهات الحكومية ذات العلاقة، ومع المجتمع المحلي، وطبيعة الخدمات المساندة للوقف، ونحو ذلك من المعايير الأخرى المؤثرة في فعالية الوقف وديمومته. وبناءً على ضوء هذه المعايير التي يجب أن تُحتسب بأوزان كمية وفقًا لدرجة أهميتها، يتم تصنيف الوقف الجامعي من حيث المستوى الشامل للوقف، دون الاكتفاء بحجم أصوله فقط كمعيار وحيد لتحديد مستواه، ليأخذ في الأخير أحد التصنيفات التالية (وقف نموذجي، وقف نشيط، وقف ضعيف، وقف متعثر، وقف متدهور، وقف متوقف، أو وقفٍ جديد يعطى مهلة سنتين لإخضاعه للتصنيف). كما أقترح أن يدرس "المجلس التنسيقي لأوقاف الجامعات السعودية" مدى الحاجة لتأسيس جمعية تعاونية تشترك في عضويتها كل من الأوقاف الجامعية والأوقاف الخاصة، ليتعاونوا جميعًا عبر هذه "الجمعية" على تطوير ديناميات الأوقاف وتحديث تقنياتها، والقيام بمشاريع استثمارية وأنشطة جماعية مشتركة، لكي تعم الفائدة على الجميع، وتتوزع المخاطر فيما بينهم. لاسيما وأن الجمعيات التعاونية تقف على قاعدة صلبة أساسها "نظام الجمعيات التعاونية" الصادر بقرار "مجلس الوزراء الموقر رقم (73) وتاريخ 09/03/1429هـ والمتوج بالمرسوم الملكي الكريم رقم (م/14) وتاريخ 10/03/1429هـ، ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار "معالي وزير الشؤون الاجتماعية " رقم (53068) وتاريخ 10/06/1429هـ – لغرض تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية لأعضاء الجمعيات التعاونية ، وتحظى الجمعيات التعاونية برعاية كريمة من جانب حكومتنا الرشيدة عبر حزمة سخية من المُنَح العقارية والتسهيلات الإدارية والدُعُم المالية. كما أقترح إقامة ورشة عمل خاصة يشترك فيها اختصاصيون في علم الإدارة والقانون والشريعة – من داخل المملكة وخارجها - يتم خلالها حسم هُوية الأوقاف – بوجه عام – والأوقاف الجامعية بصفة خاصة – هل هي مؤسسات ربحية تعمل بموجب سجلات تجارية هدفها تحقيق الأرباح وتعظيم الأصول، وبالتالي ينطبق عليها ما ينطبق على مؤسسات وشركات القطاع الخاص؟ أم هي كيانات خيرية هدفها تنمية قطاعات مستهدفة سواء كانت علمية أو صحية أو عبادية؟ وبالتالي لا تجب عليها الزكاة، وتعفى من الضرائب والرسوم أيا كان نوعها. كما أقترح إقامة ورشة تالية تنطلق من توصيات الورشة الأولى، لتتبنى دراسة أنظمة ولوائح الجهات الحكومية الأخرى ذات العلاقة، وحصر ما فيها من مواد لا تنسجم مع خصوصية الأوقاف، وتحد من انطلاقتها وتعيق نموها وتطورها. لتتولى "هذه الورشة" اقتراح الصيغ المناسبة لمعالجتها. وفي هذا المقام أود التذكير بالتقرير الصادر من "مركز الأوقاف في الغرفة التجارية بالرياض" الذي رصد (43) تحدٍ رئيس، و (85) تحدٍ فرعي تواجه الأوقاف في المملكة.

وفي الختام أتمنى أن تتضمن توصيات "المؤتمر" - هذا الحدث - الهام إقامته في كل عام، وفي كل مرة يعقد في منطقة من مناطق المملكة، فقد تختلف التجارب الوقفية من منطقة عن الأخرى. والتوصية أيضًا بالطلب من "هيئة الأمم المتحدة" – عبر القنوات الرسمية - اعتماد يوم عالمي للأوقاف. وبالرفع لـ "رابطة العالم الإسلامي" بطلب تأسيس "مجلس أعلى للأوقاف" أو تطوير "المجلس الأعلى للمساجد" ليكون مجلسًا أعلى للمساجد والأوقاف.

ديوانا



شعر : هند النزاري

إلى جِدَّة!

سآتيكِ لمّا يأفُلُ البدرُ يا جِدّة
فليلُكِ يستوفي عُيُونَ السّنا وَحْدَهْ
وفيكِ من الأقمارِ ألفُ مَجرّةٍ
من الشّاطئِ الغربيِّ للكونِ مُمتدّةْ
فقد دَبّ فيكِ النُّورُ وهو ابنُ ليلةٍ
وسَافَرَ يَستجلي المَدَى بَالِغًا رُشْدَهْ
وفيكِ قناديلٌ سَماويّةٌ لها
إلى كُلِّ مِشكاةٍ أثيريةٍ عَودَةْ
سَآتي لأتْلُو وِرْدَ عُمرٍ تَصرّمَتْ
لَياليهِ فَاستدعَى على دَانةٍ وَجْدَهْ
وقد ألتقي بالشّعرِ في لَيلِكِ الذي
يُبادِلُهُ التّهويمُ مُنذ ابتدا وُدّهْ
أجاذِبُهُ سَرْدَ الأمَاني قَصائدًا
يُسابقها المَعنى إذا جَاوَزَتْ قَصْدَهْ
لِتذكارِ نبضٍ في سَراديبِ يقظتي
على شَاطِئِ الأحْلامِ يُوفِي الهَوَى عَهْدَهْ
ولِي دَينُ شوقٍ مُستَحَقٍّ لشاطئٍ
قَديمٍ وبَحّارٍ تَركتُ المُنَى عِندَهْ
تَملّكَ قلبي واحْتَوى نبَضاتِهِ
كَرهنِ سَدادٍ حينما استنفَدَ المُدّة
ولي خَلَواتٌ في (الرُّويسِ) أثيرةٌ
قد ادّخَرَتْ رُوحي لمِحرابِها سَجْدَة
على عَطفَةٍ تَحدُو الحِكاياتُ ظلّها
وبَيتٍ حَباني ذَاتَ تَهويمَةٍ زَنْدَهْ
تَوَهّمْتُ في رَوشَانِهِ الحُبّ مَرّةً
فَوسّدْتُ جِرمَ الليلِ مِن لَوعَتِي خَدّهْ
أَلمّ بِأسرَارِي على غَفلةٍ وقد
أتَانِي كِتابٌ بين أورَاقِهِ وَرْدَة
فَخاتَلَ قَلبي عَارِضٌ إثرَ نَظرةٍ
وسَهمٌ تَمادَى حينَ لم أستطِعْ صَدّهْ
وشُرفَةُ آمَالٍ تَمطّى بها الصّدَى
وأوقَفَ سُلطَانُ الهَوى حَولَها جُنْدَهْ
وقد شَاهَدَتْني مرّةَ وطُفُولتي
تَمُرُّ كأهدافٍ من الحُزنِ مُرتَدّة
فَحنّتْ على زَهرَاءَ لم تَبرح الصِّبا
تعِيشُ زِفافَ الحُلم في ثَوبِ مُعتَدّة
وها أنا في أُخْرى المَحطاتِ أنتَضي
بَقايايَ أرعَى الهمّ أو أغزلُ الوِحدَةْ
سَآتيكِ إن شَاءَتْ مَجاديفُ غُربَتي
فهُزّي عَنانَ المَوجِ واسْتعجِلي مَدّهْ
فقد أثقلتْنِي الذّكرياتُ وحَتّمَتْ
عَليّ قُبيلَ الفَوْتِ أن أُسلِمَ العُهْدَة

وجهة نظر



"وسط البلد"



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

عند استضافة مسرح البحر الأحمر في جدة مناسبة فنية الأسبوع الماضي، كنا على موعد مع نجوم وفرق شعبية من السعودية واليمن ومصر والأردن وغيرها من فنانين عرب.

جاءت موافقة لجنة التراث العالمي بمنظمة اليونيسكو باعتماد منطقة جدة التاريخية ضمن قائمة التراث العالمي في عام 2014. هاهي جدة اليوم، كصفحة هيفاء، تطل بألحانها وقصائدها وأغانيها الجميلة.

أكتب تحديداً عن حفلي "وسط البلد" و "مسار إجبارى" ضمن فعاليات أخرى في موسم جدة برعاية الهيئة العامة للترفيه. "وسط البلد" قدمت أغنية "شمس النهار"، فتقافز الفرح وأشعلت الفرقة الجو حماساً وبهجة.

يتسارع نبض الشباب والفتيات لهفة على أنغام "وسط البلد"، أحد أشهر الفرق الموسيقية المصرية التي فاقت التوقعات منذ بدايتها في عام 1999م. تَفَوّقت المجموعة مؤخراً بتقديم أنواع جديدة من الألحان المعاصرة، تماماً كما تألقت في فيلم "ملاكي إسكندرية".

أما "مسار إجباري"، فقد أبهرت الجمهور بأغاني ألبومها الجديد "نص الحاجات"، وكذلك بتقديم مقطوعات أخرى مثل "بقيت حاوي" و"مطلوب حبيب". تشاهد بين الحشود أطياف الشباب ينجذبون إلى الحدث، يعشقون الموسيقى الثرية الحديثة كما يحنون إلى الأصل القديم.

الأساطير البالية أن إرادة وعزيمة الشباب السعودي ارتطمت بالأرض، أصبحت من الماضي. شبابنا اليوم يحمل بين ضلوعه نضارة أمل متجدد، يقاوم الفراغ المُعْتَلّ بوجوه الكسل. هذه المناسبات الموسيقية والتاريخية الهامة، تغسل علل الأيام العجاف التي تلاشت مع الرياح اليائسة.

الشباب اليوم يعشق درجات وتركيبات الموسيقى الحديثة، تماماً كما يهوى التعرف على ثقافة المجتمع التراثي الشعبي الذي تتناقله الأجيال. "وسط البلد" و "مسار إجبارى" ليست مجرد مرور سحاب عابر، بل ألوان وإيقاعات تعبر عن الحياة المجتمعية.

الشباب السعودي اليوم لا يسكن في هجعة ليل طويل، بل يتأنق ويتألق ويعشق الحياة. وهم الاستلقاء إنتظاراً لشئ ما أصبح من الماضي، الشباب يعيش يومه ويصنع المستقبل بيده.

استقبال منطقة جدة التاريخية زوارها بنغمات الطرب الأصيلة، دليل على عراقة هذه المنطقة بصورها وأشكالها ونقوشها البديعة. تحية وتقدير للقائمين على الاحتفالات الفنية بكل أنواعها، وخاصة في مدينتي الحبيبة جدة وسط (الرواشين) حيث اللحن العربي الجميل. أضف لذلك، تم اتاحة الفرصة والحرية الكاملة لزوار المنطقة بالتنقل بين مواقع العروض التفاعلية، مثل جدار الحكواتي، ومعرض تاريخ جدة، والعروض الموسيقية الحية الأخرى. كل هذا بينما أسواق (الخاسكية)، و(العلوي)، و(الندى) تهدي عطرها أنفاس الفجر بحكايا جداوية أصيلة.

آخر الكلام. تحويل مواقع جدة التاريخية إلى متحف مفتوح بإيقاعات معاصرة فكرة عبقرية ناجحة بإمتياز، موسم جدة حقق رقماً قياسياً جديداً في عدد زوّاره بالوصول لأكثر من 5 ملايين زائر من داخل المملكة وخارجها منذ انطلاقته في شهر مايو الماضي. كذلك وفر موسم جدة فرص وظيفية للشباب والفتيات السعوديين بنسبة 80٪ من إجمالي عدد العاملين في الموسم.

منطقة وسط البلد تتألق من جديد.

*كاتب سعودي

ديواننا

وللفراغِ عودته



عبدالرحمن سابي

لا شمسَ في تلك المنازل
كي ترى فيها اصطبارًا آخرَ
يهبُ الحياةَ
لا طفلَ يرتعُ في نواديها
ويرسمُ نجمةً فوقَ التراب
لا نخلَ يعبرُها
ولا نهرا يمرُّ ببابها في كل عام
هي في بساطتِها التي هرمتْ
وما طافتْ بها الا الدموع
تعِبتْ بها الرجوى
وخالفَها اليقينُ
فما وعتْ
كم بين أن نأتي
ولا يأتي لنا خبزٌ وماء
تلك التي مدتْ لكَ اليمنى
أزالتْ كُحلَها
ومضتْ إلى حيث المدينةُ
تحتضرْ
وتبيعُ أرغفةَ الجياع
بموسمين من الخريفِ
ونظرةٍ عجلى
لفاتنةٍ ترشُّ الملحَ
في كبرى محطاتِ القطار

تعبٌ هي الأطلالُ
ما زلْنا نحاورُها
فنهلَك في السؤال
والأمسُ فيه الريُّ
لكن الأسامي بُعثرتْ
وعلا ملامحَها الشحوبُ
فلا ربيعَ ولا ارتواء
ما كانَ من خصبٍ سقاه الجدبُ
ضاعَ مع الناجين إذ صلوا
وعادوا زاهدين
وفي حناجرهم غناء
((الحُرُ يُقرعُ بالعصا
والعبدُ تكفيه الإشارة))
يا واهمًا بالشدو سارَ بظلِهِ
خذْ من أمانيكَ الفراغَ
وعُدْ به
واكتبْ على الدار التي ولدتْكَ
فوقَ عريشِها :
ما كانَ من أمسيْ تضاءلَ
واضمحلّ
فلستُ أدركُ ما اليمينُ
وكم تعبتُ من اليسار ؟!



المقال

دعوة إلى تنميط كتابة الأعلام الصينية في العربية



ياسر بن عبدالله السرحان



لاطلاعهم على كثير من إرثه من خلال كثير من النصوص العربية والإنجليزية؛ يكاد المثقفون العرب يتفقون على رسم (كونفوشيوس) فيلسوف الصين العظيم. ومازالت الإنجليزية وسيطًا مستأمنًا في النقل بين الصينية والعربية، ولكن قد يخون الأمين ويغش الناصح، بحسب تعبير الماوردي!! وبالفعل، إننا إذا تجاوزنا نبأ هذا الفيلسوف، نرى مزيجًا من السَّدَرِ والتيهِ والتعسُّف. فرضَ عليّ عملي، باحثًا في مركز البحوث والتواصل المعرفي، تحريرَ بعض النصوص العربية المترجمة عن الصينية، وكنت أفاجأ بصور وأمثلة غريبة، ومن فرطِ دهشتي أنني عندما كنت أقوم بتفعيل العملاق البحثي جوجل للكشف عن أحد هذه الأسماء كان يحيلني في أول خياراته إلى صفحة توم وجيري!!

في الصحف العربية كلّ يترجم على ذَوْقِه، وفي الترجمات من الإنجليزية يتحكم اللون الثقافي للمترجم في كتابة ما يريد كتابته، وفي الموسوعات والمدونات الإلكترونية فوضى من الرسم لا تكاد تمسك فيها بزمام أو خيط. دعك من الأفكار ونقلها، فإن لدينا عن «الطاوية»، وهي أهم ما يمثل الإرث الصيني ثقافيًا ودينيًا، ستّ ترجمات مختلفة، وكلّ بجهده فَرِحٌ مستأثِرٌ فَخور!! أقول دعك من نقل الأفكار، والأمانة في نقلها، فهذا أمر لا تنتهي خروقاته ولا تنقضي مناقشاته. ولكن المشكلة تكمن في كتابة العلم الصيني، حتى إن المترجم العربي، على علمه وقطعه شوطًا بعيدًا في الدراية بالصينية والتمرّس بها، يشفق على نفسه من ذلك الأمر، ويحرص القلائلُ منهم، على توخِّي النطق ممن يمتون للشخصية المترجم لها بصلة قربى أو علاقة اجتماعية وطيدة، كي يتمكّنَ من إثبات العَلَم بنطقه الأقرب إلى الصواب في ظنه.

في مطالع القرن العشرين وقبله أرّقت كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية مضاجع المثقفين، فبادرت المجامع العربية منذ نشأتها للتصدي لذلك التحدي، فأصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قبل نحو تسعين عامًا أكثر من ثلاثة وخمسين قرارًا في هذا الشأن، وعلى قِدَمِها وعدم صلاحية أكثرها لما نحن فيه الآن، لم يصدر بعدها جهد رسمي يضاهي هذا الجهد. وإذا ما تجاوزنا مسألة كتابة job أيوب، و peter بطرس، فإن القرارات تعرضت للأعلام التي صنعت لغاتُها اشتباكًا حضاريًا مع العربية، فذكرت اليونانية واللاتينية، والإسبانية والإيطالية والألمانية، والتركية والهندية، ولغة بلاد الصحراء الغربية وبلاد الملايو، أما الأعلام الصينية فغائبة تمامًا كأن هؤلاء القوم لا علاقة لهم بالعرب والعربية، وربما يكون لهذا أسبابه في تلك الفترة، فإن تخريج دفعة من الطلاب عام 1981 قوامها اثنا عشر خريجًا التحقوا عام 1977بقسم اللغة الصينية بكلية الألسن بمصر مثّل ذلك إنجازًا غير مسبوق في القرن الماضِي!! والآن، والحال غير الحال، يفرض علينا ما لدينا من تواصل مع المارد الصيني شيئًا مختلفًا، فالأمة الصينية إلى تمكين، وقد لفت إلى ذلك المعنى الجاحظ (ت 255هـ = 868م) قبل أكثر من ألف عام، في حديثه عن المهارات المكتسبة، فسماهم حذّاق الصّناعات، لهم ما ليس لغيرهم من الرِّفق والحِذق، ولطف المداخل، والاتساع في ذلك، والغوص على غامضه وبعيده « (الحيوان 5/ 36)، وهو القائلِ :»ولولا غَضارُ الصينِ على وجه الأرض لم تعرفوا الغَضار» (الحيوان 1/ 83)، وقَوامة العالم والحضارة ذات أسباب وسُنن لا تتخلف، والأيام دُوَلٌ!!

ومن المهم بل نحن في مسيس حاجة إلى معالجة تتحمل عبء هذه المشكلة، مشكلة كتابة العلم الصيني، وإن ما لدينا من أعلام صينية ينأى بحمل البتِّ فيه فردٌ أو مؤسسة أو عدد ضئيل من المؤسسات، إذ لابد من تضافر الجهود. فهل تسارع المؤسسات الصينية التعليمية، في عون من الجهات الثقافية والتعليمية العربية إلى تبني هذا المشروع: تنميط كتابة الأعلام الصينية في اللغة العربية، مثلها في ذلك مثل المصطلحات العلمية. كيف يكون لأمة تمكينٌ ثقافي وحضاري، وأعلامها مجهولون في التعريف بهم، وفي كتابة أسمائهم، على نحو نجد للعلم الواحد أربع صور مختلفة؟

ونحن والصين في مرحلة نريد فتح قنوات للاطلاع على ثقافة الآخر، نحن نريد التعلم والاطلاع على رصيدهم، وهم يريدون التعريف بأنفسهم فضلاً عن معرفة توجهاتنا وتصوراتنا وما نؤمن به في عالم يموج بالانحيازات والتقلبات. فهل تجد هذه الدعوة آذانًا صاغية، وسواعد علمية بناءة، وأقلامًا من كلا الجانبين تتولى تفعيلها، والعمل على إنجازها؟

سينما



قصة السينما في العالم



قاسم حول*



هذه الكتابة السينمائية ليست تاريخا، فحسب، بل قراءة لتطور القيم الفكرية والفنية الجمالية للسينما.

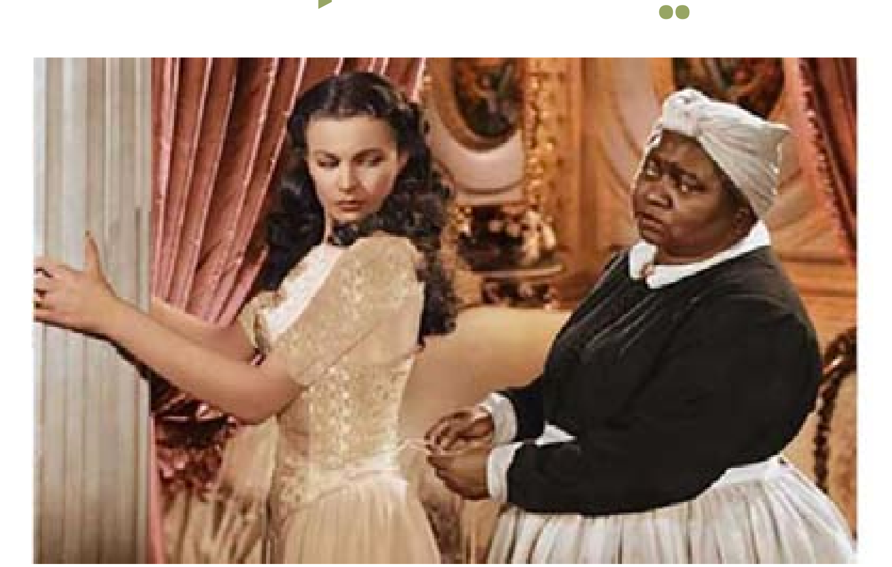
(1)

دعونا نعترف بالجميل إلى أمريكا أولا، والتي وضعت لنا الأسس النظامية، وتقاليد العمل لفن السينما مصحوباً هذا الجميل بكلمة «لكن ...»، هذه الـ «كن» بقيت تتردد في مسار السينما الجميل والساحر، فعلى تلة صغيرة تنبت فيها شجيرات الـ «Holly» الشوكية نشأت أول مؤسسات السينما المنتجة، حتى اتسعت وأصبحت مدينة للسينما أطلق عليها اسم «Hollywood» أي «غابة شجيرات الهولي في ضاحية من ضواحي مدينة لوس إنجليس في ولاية كاليفورنيا.

كان يعيش على تلك التلة خليط من أهالي الصين والمكسيك والهنود الحمر ورعاة البقر، حين حط فيها المخرج والمنتج السينمائي جريفث (D.W.Griffith) وقرر أن ينتج ويخرج فيلمه «ميلاد أمة» وكانت محطة هذا السينمائي دافعا بعد ذلك لشركة سينمائية أطلق عليها Metro) (Goldwyn Mayar .. منذ ذلك التاريخ بدأت السينما.

السينما هي صورة ثابتة تحركت.

تحركت اول صورة ثابتة على يد المخترع الذي يسمونه قديس أمريكا وهو «توماس أديسون» على أجهزة تسمى «الكينتوسكوب – Kinetoscope وهي أجهزة صغيرة، حاولنا أن نعمل مثلها في البلاد العربية في الخمسينات من القرن العشرين. كنا نطلق عليها اسم «صندوق الدنيا» ويسميه البعض في البلدان العربية «صندوق الفرجة». كنا نشاهد فيه صوراً ثابتة وليست متحركة من خلال عدسة مكبرة نرى فيها الصورة عبر ضوء الطبيعة الذي يتسرب داخل الصندوق



الممثلة السوداء هاتي ماكدانيال حصت الأوسكار عام 1939 كممثلة ثانية دور الخادمة مع الممثلة الرئيسية فيفيان لي

تجسده العدسة المكبرة. وهو شبيه كثيراً في شكله لجهاز «الكينتوسكوب» الذي هرع الأمريكيون للتفرج من خلال عدسته ليشاهدوا الصور الثابتة والشخوص تتحرك فيه، بمعنى إن المشاهدة كانت فردية وكانت صالات الكينتوسكوب تحتوي على أعداد كبيرة من تلك الأجهزة. توضع في الصالات ويأمها الناس بالملابس الرسمية وبالقبعات ليقضوا بين خمسة عشر دقيقة ونصف ساعة وقتا ممتعا يشاهدون قطارا يمر أو عمالا يغادرون المصنع.

جهاز الكنتوسكوب

هذا الجهاز الذي اخترعه قديس أمريكا «توماس أديسون» هو آلة تعرض صوراً فوتوغرافية متحركة مسجلة على شريط من «السليلويد» مثقوب من جانبه ويبلغ طوله خمسين قدماً. وهذه الآلة هي أول مراحل التطور التجاري لصناعة السينما. وكان لا يتمكن من المشاهدة، الفرجة، إلا فرد واحد خلال فتحة ينظر فيها. والفيلم العادي الذي أستخدم لاحقا في الكاميرات وفي أجهزة الإظهار والطبع، يكاد يطابق في أبعاده ذلك الذي وضع تصميمه أديسون لاستخدامه في جهاز الكينتوسكوب.

ومع هذا المعتقد الذي يتداوله الكتاب والمؤرخون، إلا أن الباحث المغربي «الدكتور عمر بلخمار» في مؤلفه «كيف ولدت السينما في العالم» يقدم معلومات تاريخية هامة عن ولادة الصورة المتحركة ويقول «يرجع الفضل في اكتشاف الحركة حسب المعطيات التاريخية الرسمية إلى العالم الفيزيائي البلجيكي «جوزيف بلاطو 1801 – 1883» الذي أفنى عمره في علم البصريات وفقد بصره من جراء الأبحاث والتجارب التي كان يقوم بها باستعمال عينيه في سنة 1829. ناقش هذا العالم أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه، شرح وقدم خلالها لأول مرة نظريته المتعلقة بالانطباع البصري التي تفيد بأن أي شيء تشاهده عين الإنسان تبقى صورته مسجلة وراسخة في شبكيتها مدة تساوي عشر الثانية. وتجب الإشارة إلى أن بعض المؤرخين ينسبون اكتشاف هذه النظرية لعلماء آخرين من بينهم الإنجليزي «بيتر مارك روجيت» الذي أعلن عنها بلندن سنة 1824. واعتمادا على نظرية الانطباع البصري وتجسيداً لها ابتكر «جوزيف بلاطو» في سنة 1833 آلة بسيطة أطلق عليها إسم فيناكيستسكوب»

إن تاريخ تحريك الصورة لا يزال غير محدد، فهو نتيجة تجارب سبقت حتى هذا التاريخ. ولكن ما ينبغي معرفته بأن «بلاطو» وجد الأساس لاختراع تحريك الصورة وكان الجهاز الذي حرك فيه الصورة بسيطاً وتجريبياً. أما توماس أديسون فإنه صنع الآلة بميكانيكيتها جعلت المتفرج يرى الصورة الثابتة متحركة حتى جاء «الأخان لومير» فحولوا هذه الصورة التي يراها الفرد الواحد وجعلوها «سينما» تتحرك على الشاشة من خلال جهاز العرض السينمائي ولذلك تؤرخ السينما باختراعهما.

«الحسن بن الهيثم 965 – 1040 عالم البصريات والرياضيات والفيزياء في مدينة

البصرة العراقية، سأل نفسه ذات اليوم، لما كان للإنسان عينان اثنتان فلماذا لا يرى الشيء شيئين ولماذا يراه واحدا» وبدأ البحث في التشريح والدراسة، ودرس الطب والعلوم البصرية، ومن الحقائق التي اكتشفها إن رؤية الأشياء لا تتأتى من سقوط الضوء على الشيء، إنما من انعكاس الضوء من الأشياء، وأدت هذه



جهاز الكنتوسكوب

الرؤية للعلاقة بين الصورة وحدقة العين وبالتالي العدسة. والعالم اليوم مدين لكل الحقائق العلمية التي اكتشفها «إبن الهيثم»

ابن الهيثم.. انعكاس الضوء

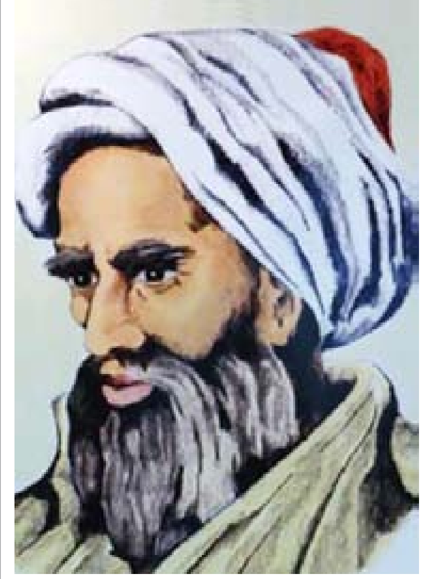
أما اختراع الإخوة لومير «لويس لومير وأوجست لومير» لفن السينما المعروف حاليا، فكان ذلك في عام 1894 اللذان كان والدهما متخصصا في الكيمياء الفوتوغرافية والتحميض في مدينة «ليون» في فرنسا وتم عرض أو مشهد سينمائي متحرك وهو خروج العمال من معمل تحميض الأفلام عام 1896. وقد جاء ذلك متزامنا وبطريق المصادفة مع أول مؤتمر لليهود في مدينة بال – بازل السويسرية لإنشاء وطن قومي لليهود عام 1897. هذا المؤتمر هو في حقيقته يمثل أول تنظيم للطغم المالية السائدة في تلك الفترة بعد ظاهرة تركز وتمركز رأس المال في المصارف وبداية التفكير بفتح أسواق جديدة ومصادر ثروات واستثمار، أدركوا في أثناء المؤتمر أن فن الصورة المتحركة سوف يساعد في أنجاز أهداف مشروع مؤتمر بال – بازل، فأصدروا توصية مفادها استثمار فن الصورة المتحركة لصالح إنشاء وطن قومي لليهود.

إن فكرة المصارف قد نشأت من قبل اليهود الإيطاليين وكانوا يجلسون خلف الطاولات ويقومون بتبديل العملات، وأطلقوا عليها إسم «البانكو – أي الطاولة»، ثم بعد ذلك تطورت فكرة طاولات الصيرفة إلى مصارف مبنية ومحكمة البناء، لاكتناز المال وحفظ أموال الناس واستثمارها، فوجدت المصارف فن السينما أهم مصدر لاستثمار السيولة النقدية، وبذلك لعبت المصارف الدور الأساس في تطوير مدينة هوليوود السينمائية وشركاتها العملاقة. مترو جولدين ماير، فوكس القرن العشرين، كولومبيا، يونايتد أرتيست، فيلادليفيا، بارامونت، وسواها من الشركات التي أوجدت نظاما للعمل السينمائي التقني والفني، وصنعت في هوليوود، نجوما لمعت في سماء الدنيا. حينها بدأت صناعة النجوم، وبدأت تأخذ السينما شكل صناعة، وأطلق عليها «صناعة وفن» وازدهرت كفن عملاق، وأطلقت عليها «الفن السابع»

معركة الصوت.. ومعركة اللون!

لم يكن الصوت قد عرف بعد في السينما سوى في بداية العشرينات في القرن العشرين، ولم يكن اللون قد ظهر بعد في السينما، لكن ثمة لون في السينما قد اختفى، وهو اللون الأسود، لون العنصر البشري الأسود، حيث اعتقد المنتج والمخرج السينمائي جريفث بأن العنصر الأسود لا يستحق الظهور في السينما، فالسينما فن الأرستقراطيا المتميز، الأسود غير جدير بمكانته وشهرته، ولأن فيلم «ميلاد أمة» هو عن الحرب الأهلية الأمريكية، وأن الحرب الأهلية قائمة بين البيض والسود، فقد أضطر المخرج بأن يصبغ ممثلين بيض بالفحم الأسود لكي يلعبوا دور الزنج والملونين السود. وبدا أول شرخ ثقافي وإنساني في عالم السينما الأمريكية، وبقي العنصر الأسود في السينما مصبوغا بالفحم لكي يؤدي دور الخادم في الفيلم أو عامل القطن أو خادم المطبخ، وسوى ذلك فإن مشكلة العنصر الأسود ممنوع معالجتها اجتماعيا في السينما، حتى عبور عام الثلاثين من القرن الماضي. إن فيلم «ندبة العار» الذي أخرجه «فرانك بريني» الإيطالي الأصول والذي أنتجته شركة «فيلادليفيا» تدور حوادث قصته عن حياة طبقة سوداء فوق المتوسط، الشخصية الرئيسية في القصة هو شاب عازف كمان أسود يحاول أن يثبت نفسه كموسيقي، لكن زوجته تقف في طريق طموحه الفني وتسبب له مشاكل نفسية، وهي امرأة دون مستواه الفني وطموحه حيث تسبب له مثل تلك المشاكل في هذا الفيلم، وإن كان موضوعه شبيه بكثير من موضوعات الأفلام الأمريكية، إلا أن القصة كتبت عن شاب طموح على غرار العائلات البورجوازية البيضاء، سيما وأن البطل هو نصف أسود، أي أنه ليس من اللون الأسود الداكن، فالأسود الداكن يظهر في السينما السوداء على أنه نموذج قليل الذكاء ولا يستطيع الوصول إلى هدفه بنجاح.

الموسيقي الشاب في فيلم «ندبة العار» هو نصف أسود، فيما زوجته التي تقف في طريق طموحه في سوداء داكنة. في نهاية الفيلم تنتحر الزوجة بسبب هذا التناقض في فهم الحياة وتبني الطموح، أن نجاح الرجل الأسود من وجهة نظر السينما السوداء تكمن في تبني الرجل الأسود لعالم الرجل الأبيض وقيمه!



ابن الهيثم .. انعكاس الضوء

بقي هذا الصراع السينمائي قائما، ويختفي خلف وجوه كثيرة إلا أن تألقت الممثلة «هاتي ماكدينال في فيلم «ذهبت مع الريح عن رواية الكاتبة مرجريت ميتشل ومن إخراج السينمائي فيكتور فيلمنج. وكانت «هاتي مكدينال» قد لعبت دوراً قصيرا في فيلم «المركب الاستعراضي» مع بول روبسون ومع ممثلين بيض، بذلك انفكت عقدة اللون الأسود في الفيلم الأبيض وأصبح الفيلم يعرض بالألوان، وأصبح للفيلم الأسود منتجا أسود، وأصبحت ثمة سينما يطلق عليها «السينما السوداء» وكانت لها صالاتها السينمائية ويأممها جهور سكنة الأحياء السوداء، ومن مآسي هذه السينما السوداء أن هذه الأفلام لا يستطيع منتجوها صناعة الأفلام الوسطية من الموجب الوسطي إلى السالب الوسطي الذي يؤمن ديمومة الفيلم لعمر طويل، فتلاشت كل الأفلام السوداء واضمحلت، ولم يعثر منها على أفلام تعرض بشكل مزدهر صوتا وصورة .. ولم تعد الأفلام السوداء في المكتبات الأرشيفية لمدينة هوليود السينمائية، وهو أمر مؤسف حقا! الممثلة السوداء هاتي ماكدانيال حصت الأوسكار عام 1939 كممثلة ثانية دور الخادمة مع الممثلة الرئيسية فيفيان لي

* سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا

الحوار

د.صالح بن سالم لـ " اليمامة" :

الفلسفة العربية مهمومة بالميتافيزيقيا كثيرا .

اليمامة - حمد الدريهم:

يحاول د.صالح بن سالم إعادة النظر إلى المعري عبر فتح مسار جديد يوازي تلك النظرة التي ترسخت حول شعره من خلال رسالته الدكتوراة المعنونة بـ " الوجودية في شعر أبي العلاء المعري : دراسة فينومولوجية " ، التقيتُ به لأحاوره حول ذلك المسار الجديد ومقارباته الفلسفية لمسلسلات مثل : Breaking Bad و Lucifer ، وملامح المثقف السعودي بالإضافة إلى قضايا أخرى ... فإليكم الحوار :

رسالتكم الدكتوراة المعنونة بـ : (الوجودية في شعر أبي العلاء المعري دراسة فينومينولوجية)، هل ساهمت في تغيير النظرة الكلاسيكية لأبي العلاء المتصلة بالتشاؤمية والعزلة ، أو فتحت مسارا جديدا موازيا لتلك النظرة ؛ لاسيما تلك التي ترسخت بعد أطروحة طه حسين عام 1914م ؟

- أرجو أن تكون الرسالة قد حققت شيئًا من تغيير النظرة إلى المعري بأنه تشاؤمي كما هي نظرة طه حسين، والعقاد، وعائشة بنت الشاطئ، وكيليطو وغيرهم من أساتذة النقد العربي المعاصر، حاولتُ فيها أن أعيد التفكير في وجودية المعري باستحضار الفينومينولوجي ولعل هذا ما فتح لي مجالًا رحبًا لإعادة تأويل المعري تحت فكرة (الوجود الموازي) الذي هو الموت، فالتشاؤمية التي يراها بعض النقاد العرب في الموت عند المعري ما هي إلا وجودًا موازيًا في الموت عنده، فالوجود عنده إما أن يكون ممتلئًا بالخير، وإلا فإن الموت هو مطلبه لأنه يعتبره وجودا موازيا يَلْقى فيه الصحب والأحبة.

كيف تصفون تجربة تطبيق منهج فلسفي معاصر المتمثل بنهج هايدجر على أيقونة ثقافية مُؤسِّسة للثقافة العربية المتمثلة بأبي العلاء المعري ؟ برأيكم ما الشروط الأساسية لتطبيق تلك المعادلة ؟

- أصفه بالصعوبة الشديدة جدًا، فنحن إزاء أمرين: عربي/غربي، وأمر آخر هو: زمانان مختلفان، فالمعري في القرن العاشر الميلادي/الرابع الهجري، وهايدجر في القرن العشرين الميلادي/الرابع عشر الهجري، لكن الجامع بينهما هو الفلسفة الوجودية، وهذا يدل على تقارب كبير بين أسئلة البشر الوجودية على اختلاف أديانهم وثقافاتهم وأزمنتهم، وكان بحثي فيها حول ثلاثة عناوين مهمة للفلسفة الوجودية منذ المعري حتى هايدجر وهي: الزمان، الآخر، الموت.



د. صالح بن سالم

ولعله يمكن لنا أن نقول بأن محاولة استيعاب المنهج يمكّننا من تطبيقه على الأدب العربي المعاصر، فكثير ممن يرفض المنهج النقدي المعاصر تكمن إشكاليته في عدم فهمه للمنهج، لأن المنهج هو آلية نضع فيها النص ثم نخرج بنتائج تأويلية للنص، هذه النتائج التأويلية ترتبط بالباحث، أولاً باعتبار منهج التلقي، وترتبط بالإيبوخي (تعليق الحكم السابق) باعتبار المنهج الفينومينولوجي، فآلية المنهج لا تعطي نتيجة بل المتلقي هو الذي يعطي نتيجة المنهج، وعليه لا إشكال من المنهج النقدي المعاصر ؛ بل ربما يكون هذا المنهج الغربي فتحًا إيجابيًا على النص الأدبي العربي كما فعلتُ مع المعري في وجوديته.

من يتأمل شعر المعري يجد ثيمة (التناقض) حاضرة في شعره ؛ لاسيما لبعض آرائه الذاتية إزاء بعض القضايا وعرضه لآراء وأطروحات بعض معاصريه أيضا ، ألم تربكك تلك الثيمة في القبض على رأي محدد أثناء دراستك ؟

- المعري فيلسوف وجودي، تفلسف باللغة و بالشعر، واللغة لا يحدها معنى محدد، ومن تعامل مع لغة المعري كمقابلة بين اللفظ ومعناه الأحادي ربما سيقع في هذا التناقض، لكن المعري ترك لعقله وخياله حرية التجوّل في الوجود، حتى إنه بنى جنةً ونارًا تخصه هو في (رسالة الغفران)، بناها بلغة النثر والسرد، وهذا يجعلنا نفهم من المعري أنه استطاع أن يحيي اللغة بفلسفته الشعرية، وربما نجد بعض الأبيات التي تخص الدين فيها شيء من التناقض لكن يمكن فك هذا التناقض بالتعمق في تحليل فلسفته، وسأعمل على بحث لاحق حول العقل عند المعري يتطرق لبعض هذه التناقضات وتحليلها.

لم تميل إلى إزاحة (إشكالية الأجناسية) للبحث النقدي في السيرة الذاتية ؟

- أعتذر عن عدم فهمي للسؤال، لكن إن كان المقصود برفض الأجناسية بمعنى أنني أرفض بحث الجندر في

السيرة الذاتية، فهذا لم أقل به .

ترى بأن خطاب العقلانية في صلب التراث العربي كما هي عند التوحيدي وغيرهم ، برأيكم لِمَ لَمْ يتغلغل ذلك الخطاب داخل العقل الجمعي للثقافة العربية لاسيما في العصر الحديث ، هل يعود إلى طبيعة ذلك الخطاب النخبوي المضاد للعقل الجمعي ؟

- لأن العصر الحديث لم يشتغل على إعادة التفكير في التراث العربي بما يوافق عصره، فوجدنا الآيديولوجيات العربية أثّرت كثيرا في إعادة قراءة التراث من منظور آيديولوجي، فتجد مثلا من نظر لأبي ذر باعتباره الماركسي الأول، ونجد مثلا نقل التراث كما هو عند متبني مشروع الإسلام السياسي، وبالتالي لم يحظ بالكثير من إظهار تلك المنابع التي سبق إليها الفكر العربي في العقلانية، ونجد عندهم انتقاء للتراث يقوم على زندقة المفكرين العرب كالتوحيدي وابن باجه وغيرهم من قِبَل ابن القيم وابن الجوزي ومن لفّ لفيفهم.

اتخذ الفكر العربي نهضة مهمة جدا في نهايات القرن التاسع عشر وبداية العشرين لكن سقوط الخلافة أدى إلى ظهور تيارات سياسية تريد إرجاعها مما شغل الفكر العربي بالسلطة السياسية أكثر من الاهتمام بانشغاله بتجديد الفكر العقلاني العربي، فمثلا رأينا أثر الاستقرار السياسي مع محمد باشا حينما ابتعث جماعة الطهطاوي وعاد ليكتب شيئا من محاولة تجديد الفكر العربي العقلاني المعاصر، لكن هذا لم يستمر مع صعود الآيديولوجيات العربية بكل أطيافها مما أثر على مسيرة تجديد الفكر العربي المعاصر وعقلانيته.

ثمة ملامح للمثقف في الرواية السعودية كتبت عنها ؛ إلى أي مدى تعكس تلك الملامح و الصور واقع المثقف السعودي في تلك الحقبة التي ظهرت فيها تلك الروايات ؟ هل لاتزال تلك الملامح و الصور كما هي للمثقف ، أم أنه دخل في طور جديد ؛ لاسيما بعد التغييرات الجوهرية الأخيرة ؟

- ربما أكثر من تغير في هذه الملامح هو المثقف الديني متمثلا في رجل الهيئة وعلاقته بالمجتمع، إذ إن السلطة السياسية لم تعد تعط المثقف الديني حق التدخل في المجتمع، لذا فلو افترضنا أن الروائي الذي كتب تلك الفترة صورة أحد المثقفين الدينيين فإنه لن يكرر تلك الصورة اليوم.

المعري

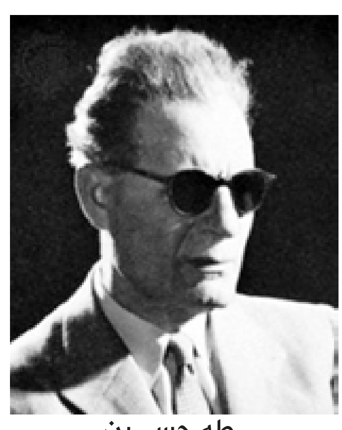


لوشيانو فلوريدي

مارتن هايدجر



نيتشه



طه حسين

وقد كانت تلك الملامح ظاهرة جدا في تلك المرحلة التي كُتبت فيها الروايات، ولا يزال المثقف يكرر توباته أمام السياسي في عالمنا العربي، لأن الانغماس في الآيديولوجيا تجعله يغرق ثم يطلب النجاة لاحقا.

تقول في إحدى كتاباتك حول (مشكل المصطلح) : " فإننا إزاء همّ فكري إنساني يعيشه البشر عمومًا ونعيشه في مجالنا الفكري في السعودية؛ فالفكر في السعودية ليس منتجًا للمصطلح بل هو متلقٍّ له.." ، أليس هذا حكما عاما ؟ ماذا عن بعض الأسماء التي لديها اجتهادات فكرية في النقد والنظرية مثل : الغذامي الذي ساهم مساهمة فاعلة في المشهد الثقافي العربي ؟

- هذا الحكم هو حكم أولا علي أنا شخصيا، فأنا ضمن الفكر السعودي، فأنا حين كتابة ذلك البحث لم أُنتج مصطلحا أيضا، وهو نقد للتغيير للإبداع، نضع الأصابع على الجروح لنشفيها لا لندرّ دمها، وهذا حكم ليس عامًا بل خاص بإنتاج المصطلح فقط، وفي الفكر السعودي الكثير ممن أثر وكتب -مع وجود الصراعات الآيديولوجية أمامهم مما لم نجدها نحن الآن- لكن في هذه الجزئية بالذات، جزئية إنتاج المصطلح لا يوجد من أنتج/أبدع مصطلحا نقديًا حال كتابتي ذلك البحث، وربما قد حصل لاحقا لا أعلم .

وهناك الكثير من أساتذتنا النقاد الكرام ممن أثرى الساحة بأبحاثه وقد كتبت عن العديد منهم وأفدت منهم ولا يسع المجال للإسهاب فيها.

كتبتم عدة مقاربات فلسفية حول بعض المسلسلات مثل : 3 ٪ و Con-tinuum وغيرها من المسلسلات .. كيف تصفون تلك التجربة ؟ هل تُعتَبر نسخا سهلة و جاذبة في إطار ترفيهي لأفكار فلسفية معقدة ؟!

المسلسل السينمائي الفلسفي هو موسوعة فلسفية، فكما أن هناك موسوعات كتب في الفلسفة فهناك موسوعات فلسفية في السينما، لذا فإن الفيلموسوفي هو تجسيد للفكرة

الفلسفية على الشاشة، فنحن نقرأ الفكرة الفلسفية في الكتاب ثم نراها كعمل سينمائي في أشخاص وأحداث سينمائية تطلُّ على الشاشة، ومن بين هذه المسلسلات السينمائية المهمة ما تفضلت به: مسلسل ٣٪، ومسلسل Continuum، والثاني مزج العلمي بالفلسفي، بينما الأول يعيد التفكير في الموروث وكيف تتوارث الآيديولوجيا قوانينها دون تمحيص وبحث وتفكير وتجديد.

والسينما ليست مجرد ترفيه، مع أن الترفيه أمر مهم جدا فيها إلا أن هناك نوع من السينما يحفر في أفكار البشر الفلسفية، ونجد مثلا المخرج Woody Allen كيف يعيد الفكرة الفلسفية الكانطية في مفهوم فعل الواجب الأخلاقي عند كانط ثم يجسده في شخصية الأستاذ الجامعي في فيلمه Irrational Man.

ولأن مجال صناعة السينما هو مجال عالمي له جائزة عالمية توازي جائزة نوبل في القوة والشهرة وهي جائزة الأوسكار، وهناك ملايين من الدولارات تُستثمر في مجال السينما، بل إن شركات كبرى ليس مجالها السينما اتخذت فرعًا للسينما في شركتها كآبل وأمازون وسوني وغيرهم، وبالتالي فالسينما الفلسفية هي مكوّن أساس للفكر البشري المعاصر، هي شِعر القرن المعاصر.

في مقاربتك لمسلسل breaking bad تساءلت : " فهل من الممكن أن نعتبر هذا المسلسل نقدًا مواجهًا لفلسفة الحداثة والنيوليبرالية التي أعلتْ من الفردانية على حساب الجماعية ؟! ربما .." ، بعد مرور سنوات على تلك المقاربة وبعد تجربتكم لمقاربة العديد من المسلسلات ، ألا تزال الإجابة مفتوحة على : " ربما " ؟! وهل يمكن الرهان على المسلسل الجماهيري الترفيهي للتأثير في الوعي العام ؟

- لا تزال ال(ربما) مفتوحة دومًا، لكن أطروحات ما بعد الحداثة زاحمت كثيرا مفهوم الجمعي، مفهوم التكتل الكبير بدءًا من السرديات الكبرى وانتهاءً بالأسرة النووية في المجتمع، لذا فإن محاولة السينما ترميم هذه الفجوة لا تفتأ عن الوقوف، فرأيناها بجلاء في breaking bad حينما حاول بكل قدرته أن يحمي أسرته من الانهيار حتى ولو بالمتاجرة في المخدرات، لكنه لم يفلح لأن أسرته ذاتها رفضته حين علمها بذلك.

ويمكن الرهان على مسلسل جماهيري ترفيهي بل ربما كوميدي يغوص في ثنايا المجتمعات في عمومها والعربية خصوصًا، وأنا هنا أستحضر المسلسل العالمي الذي شارك فيه العديد من العلماء التجريبيين وهو مسلسل The Big Bang Theory الذي اتسم بسمات مهمة: وهي الكوميدية أولا، ثم العلمية البحتة ثانيا، ثم الغوص في ما يمس المجتمع ثالثا، لكني لا أعي معنى أن تُنتج نتفلكس مسلسلا عربيا في الأردن وهو أول مسلسل عربي تنتجه نيتفلكس ويكون عنوانه هو السحر والجن، فهل هذا دليل على أن عالمنا العربي يعيش جنونه وأشباحه الموهومة؟!

ترى بأن مسلسل Lucifer يمثل نقدا لفلسفة نيتشه ، ما بين مسلسل و أفكار فيلسوف ، هل يمكن أن نرى نتاجا معرفيا رصينا لذلك النقاش يظهر على هيئة كتاب يؤثر و يمتد في تاريخ الأفكار ؛ بالرغم من اختلاف طبيعة الصورة المعرفية لكل منهما ؟

- هذا المسلسل هو مثال جدا مهم في علاقة السينما بالفلسفة، أو الفيلموسوفي، فمن اطلع على تفاصيل فلسفة نيتشه سيعرف ما الذي يعنيه مسلسل Lucifer.

في عالمنا العربي عموما وفي السعودية خصوصا هناك عزوف عن نقاش الأفلام السينمائية فلسفيا، ولها أسباب عدة من أهمها هو تمركز الكتب كمعرفة فقط، وكل ما عدا هذا الفن فهو ثانوي وتسلية لا تليق بالمفكر، هكذا يزعمون

وإمكانية وجود كتاب يناقش أفكار السينما الفلسفية هو عمل يدل على العيش في الحاضر، وهناك العديد من الكتب التي كُتبت عن بعض الأفلام السينمائية بلغات أخرى كالإنجليزية مثلا، وقد كُتب الكثير جدا عن سلسلة أفلام The Matrix مثلا، وعن الجوكر وغيرها، وما يمكن للفيلسوف أن يكتبه حول الفيلم الفلسفي هو إمكانية تحقيق أفكار الفيلسوف ونقدها، فما تفضلت به في السؤال مثلا فإني وجدت أن مسلسل Lucifer ليس فقط عرض لفلسفة نيتشه في فكرة السوبرمان بل فيه أيضا إمكانية لنقد فكرة (موت الإله) عند نيتشه من خلال استمرارية إله الخير لا إله الشر، وهذا ما لم يقل به نيتشه.

إلى أين يمضي الخطاب الفلسفي للمشاريع الفلسفيّة، هل توقف عند الـ(ما بعد)؟

- انتقلت إلى فلسفة العلم، خطابات الما بعد هي مرحلة ما بين الحداثة الميتافيزيقية وبين العلوم التجريبية المعاصرة، ما تزخر به العلوم الإنسانية المعاصرة في بدء القرن الحادي والعشرين هو توجه نحو نظرية التطور بيولوجيا، ونظرية الانفجار العظيم فيزيائيا

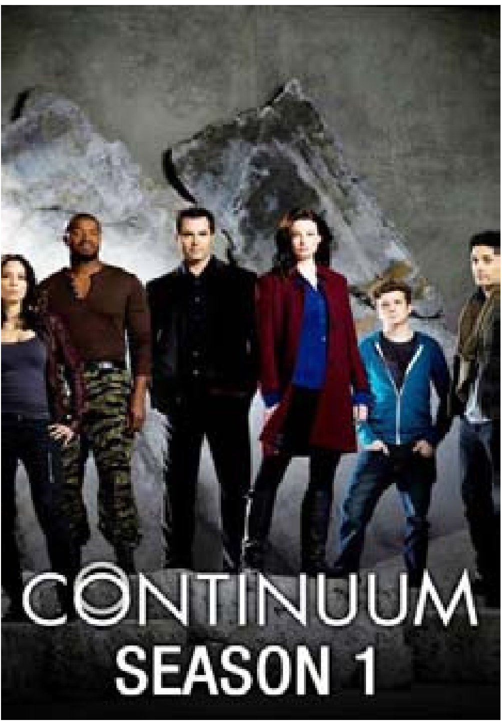
فضل خطابات المابعد هو أنها زحزحة الوثوقية لتعطي نسبية يمكن تقبلها من خلال العلم التجريبي، فما هو الرابط بين نسبية آينشتاين ونسبية العقل ما بعد الحداثي؟!!

لماذا -برأيك- البعض يشبّه ويقارن بصورة دائمة بين حالة التخلّف في العصور الوسطى بأوروبا وبين حالة التخلّف الآنية بالشرق الأوسط؛ بالرغم من اختلاف الجغرافيا والزمن والتاريخ

المتراكم بين المنطقتين، ألسنا حالة استثنائية تاريخية؟

- هذه مقارنة غير دقيقة، فالعصور الوسطى هي عصور امبراطوريات، تحكمها الثيوقراطية، ولا يوجد دولة ثيوقراطية معاصرة في كل عالمنا المعاصر فكيف تُقارن بالدول العربية الحالية؟!

حتى في مفهوم الدين في عمومه وعلاقته بالواقع سواء في المسيحية الكنسية أم في الإسلام فإنه قد تغير كثيرا بسبب التأثير والتأثر المعاصر بين الأديان والثقافات، فسلطة



المسيحية الكنسية في القروسطية ما بين الخامس والخامس عشر ميلادي وهي بدايات الإسلام أيضا فإنها ليست هي الحال المعاصر الديني بكليته، فالدين المعاصر في حياة البشر يختلف كثيرا عن الدين في تلك المرحلة القروسطية من خلال قوة سلطة الدين على الواقع، فمثلا كانت الكنيسة والبابوية هي التي تبارك الامبراطور وتعينه، وهذا غير موجود تماما في زمننا الحالي سواء في العالم الإسلامي أو المسيحي.

هل يمكنُ للحراك الفلسفيّ العربي الحالي أن يؤثر في الحراك الفلسفي العالمي المتمثل بالمركزية الغربية، أم أنه سيظل منكفئًا ومشغولاً بأسئلته الفلسفية المتطلّعة للنهضة؟

- لا يمكن أن يؤثر الحراك الفلسفي المعاصر في الفلسفة العالمية الغربية لأنهم يهتمون بالعلوم التجريبية أكثر بكثير من واقعنا العربي، نحن في عصر أثر فيه العلم التجريبي على الفلسفة بشكل كبير جدا، ومختبرات العلم التجريبي وثقافته بالعموم ليست ذات اهتمام في العالم العربي، والفلسفة العربية مهمومة بالميتافيزيقا كثيرا، تلتّ فيها وتعجن، لذا لا يمكنها أن تقود الفلسفة عالميا، لكن يمكن لفلسفة الدين أن تُنتج فلسفتها في ذاتها عند كل دين، فيمكن للمتفلسف المسلم أن يُفلسف الدين في مجاله العام العربي، غير أن هذا يصعب تعميمه على الغرب والعالم في زمن العلوم التجريبية.

يقول الفيلسوف الإيطالي لوتشيانو فلوريدي في كتابه: (الثورة الرابعة :كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني؟) :"

- تخلق تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بيئة معلوماتية جديدة سوف تقضي فيها الأجيال القادمة معظم وقتها. الثورات السابقة التي أحدثت الرخاء، لاسيما الزراعية والصناعية منها، أدت إلى تحولات واسعة النطاق واضحة للعيان في تركيباتنا الاجتماعية والسياسية وبيئاتنا المعمارية، وفي كثير من الأحيان من دون الكثير من التبصر، وعادة ما تصاحبها آثار وتداعيات مفاهيمية وأخلاقية عميقة. ليست ثورة المعلومات أقل دراماتيكية، سواء فُهمت على أنها ثورة ثالثة، من حيث إحداث الرخاء، أو ثورة رابعة، من حيث إعادة صياغة مفهومنا لأنفسنا. " أمام هذه الثورة الرابعة ، هل الفلسفة بحاجة لثورة هائلة توازي التطور الهائل للتنظير له أخلاقيا ؛ لاسيما أننا دخلنا حقبة : (التاريخ المفرط) كما يرى فلوريدي؟

نحن في عصر معلوماتي بياناتي بامتياز، وهو بالفعل ثورة رابعة بل ربما تكون أقوى من كل الثورات السابقة، وهنا ينبغي أن تحضر الفلسفة لتفكر في جانبه الأخلاقي بشكل ظاهر، ولنأخذ مثال لها وهو : (بيع البيانات) هل يحق للشركة بيع بيانات الأفراد والتربح من خلالها وكشف خصوصيات الناس؟!

فلو لم توجد هذه الثورة المعلوماتية لما احتجنا للتفكير في هذا السؤال الأخلاقي، وهذا يدل على تجدد السؤال الفلسفي مع كل تطور علمي وتقني جديد، أيضا يمكن لنا البحث في مفهوم الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي، أو مفهوم الحرية فيها، كل هذه يمكن بحثها فلسفيًا



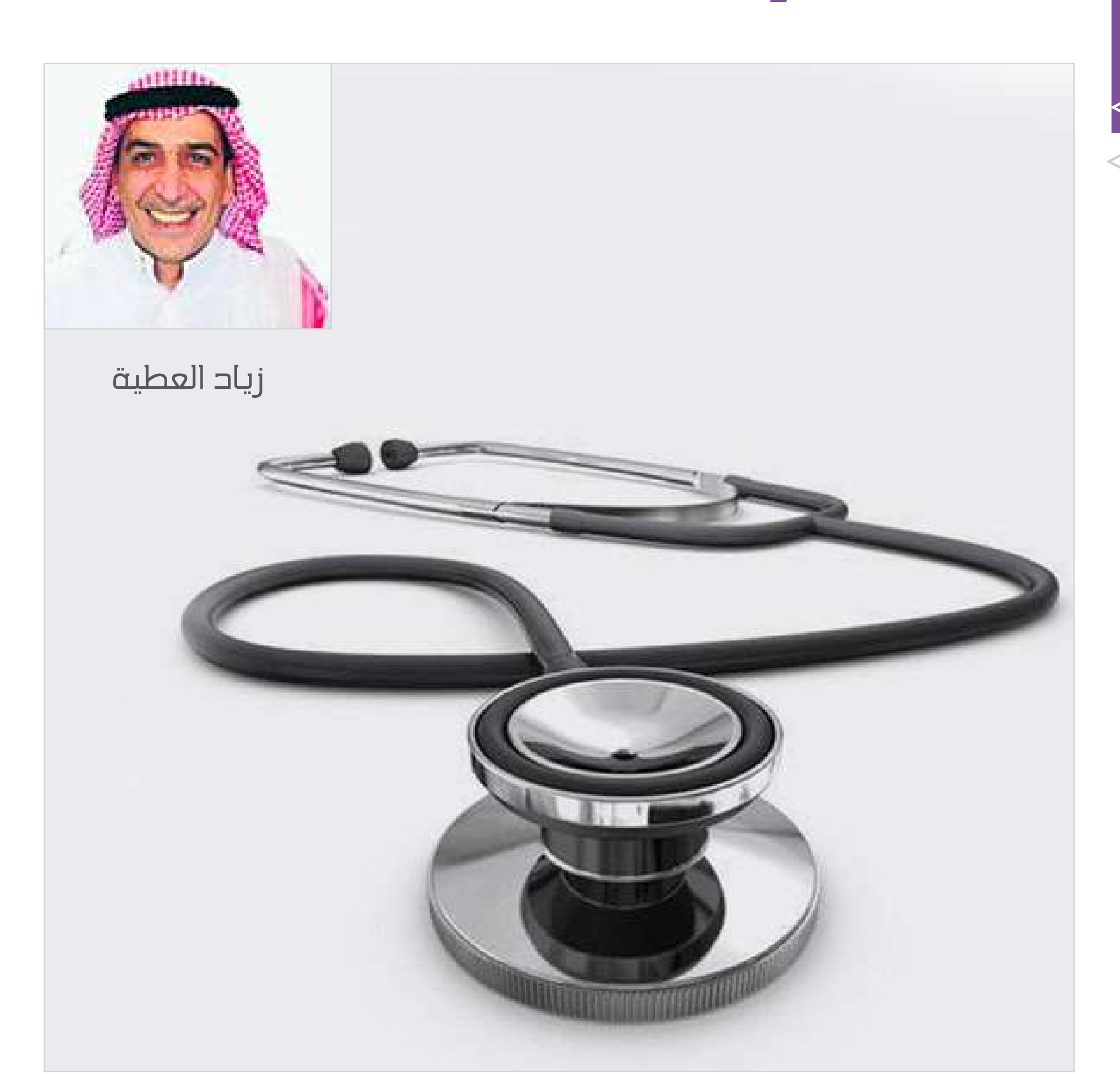
باستحضار التقنية المعاصرة الفلسفة تتماس تماما مع واقعها، تعيد صياغة أفكارها فلسفيا بما يتجدد من علوم واقعية، فلو فكرنا مثلا في فلسفة ماركس حينها مع نشوء الثورة الصناعية، وكيف استطاع ماركس أن يتفلسف لواقعه في الثورة الصناعية حينها من خلال الطبقية.

ما هي مشاريعكم القادمة ؟

- كتاب تحت الطبع، وسلسلة محاضرات في الفلسفة سيتم طباعتها لاحقا في عدة كتب، وسلسلة محاضرات في مواضيع الفلسفة تختص بفلسفة العلم، وسلسلة محاضرات في فلسفة العلم سيتم طباعتها لاحقا في كتاب.

قصة قصيرة

رسالة إلى الصفحة الطبية



زياد العطية

سعادة مسؤول الصفحة الطبية الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

دعني أبدأ بالحلم الذي يتعقبني كل ليلة، إنه الحلم ذاته ،الحلم الذي يتكرر بالتفاصيل نفسها كأنه فيلم ممل لمخرج محافظ يخشى التجديد.

لكي اكون دقيقاً، لم يكن حلماً بل كابوساً بكل ما يتضمنه من اثارة ورعب، فأنا ومنذ تسلمت الخطاب المشؤوم وأنا ملاحق بالسواد من كل جهة حتى غرفتي الصغيرة التي كانت لي في يوم جنةً ونعيماً أمست جحيماً وبؤساً.

هذا الكابوس هو ما جعلني أمسك القلم وأكتب لك هذه الرسالة ، ولعله من المفيد والمؤلم في الوقت نفسه أن أنثر لك همي وغمي من البداية ، ولكن أعدك بأن يكون ذلك باختصار معقول كي تفهم حقيقة مآل وضعي الراهن؛ فبعد أن انتهيت من دراسة المرحلة الابتدائية انتقلت من القرية إلى العاصمة حتى أستكمل تعليمي، ذلك كان مجرد عذر لا أكثر، والحق أني كنت اريد الهروب من القرية خشية انغماسي بها أكثر وأكثر وهو أمر ما كنت لأطيقه.

حين وصلت المدينة بحثت عن عمل وكانت شهادتي الابتدائية حينذاك شهادة محترمة ولها قيمة معتبرة ، تحصلت على وظيفة في مصلحة الاحوال الشخصية بمسمى كاتب ، مارست عمل تسجيل الصادر والوارد من المعاملات الرسمية، وهذا عمل لمن لا يعرفه عمل روتيني معتاد وذو لغة خشبية لا تتغير أبداً.

بعد سنة من تعييني رشحتني المصلحة إلى دورة على الالة الكاتبة، وبعد انتهاء تلك الدورة تلقيت ترقية على وظيفة ناسخ آلة كاتبة.

كان كل شيء يسير على ما يرام، فقد كنت على علاقة غاية في الألفة والمودة مع زملائي في القسم الذي أعمل به، لم ادخل قط في معارك صغيرة مع زملائي . لم أحاول يوماً أن أتفاخر أمامهم بقدراتي ، لقد كنت متصالحاً جداً مع اللغة الخشبية المستخدمة بالخطابات، كما

أني طورت مناعةً قوية ضد التسوس العقلي الناشئ من هذه اللغة ومواضيعها، وكنت أراقب خطورة تعلم الموظفين لأي مصطلحات تبدو جديدة ، لأن المرء منهم ما ينفك يكرر الكلمات الجديدة دون معرفة معناها، لذا فقد نصحت المدير ذات يوم: لا تعلمن الموظفين مصطلحات جديدة ، فأنهم سيزعجونك بها حتى التقاعد ، فغر فاه ثم رمقني بنظرة حرت في تفسيرها بين التعجب والازدراء.

ولا أخفيك سراً بأني كنت اشعر بالغبن لأن وضعي الوظيفي لا يعكس ثقافتي العامة ومع هذا كنت موظفاً ملتزماً ومتواضعاً واعتدت أن أستيقظ باكراً وأتناول إفطاري في مقهى قريب من محل سكني ثم أتوجه للعمل، فقد كنت أول الحاضرين للعمل كل صباح ، وبعد انقضاء ساعات العمل أعود إلى غرفتي الصغيرة وأمكث فيها حتى اليوم التالي.

سلوك يومي اعتيادي لكنه كان أكثر من ذلك ، كان بمثابة معنى وتسويغ للحياة.

من التفاصيل الخاصة التي يجب أن يعرفها سعادتكم أنني كنت أزور القرية بعد خروجي منها حتى توفى والديّ رحمهما اللّه منذ زمن طويل ، شعرت حينها أن الخيط الرفيع الذي يربطني بها قد انقطع تماماً، واحتوتني المدينة بمبانيها الكبيرة كغابة إسمنتية رحبة، لا تطلب مني اثبات أصل ولا شهادة منشأ لكي أعيش فيها. فالعيش في المدن لا يحتاج إلى جذور ؛ يكفي أن تحضر جذورك معك في حقيبتك. على أي حال، عائلتي ممتدة، ولم أعد أتواصل معهم البتة ، وهم أيضا لم يسألوا عني.

واقع الحياة حولي يدفعني دائماً للتساؤل عن السبب الذي يجعل المرء منا يحفل بعلاقات مبعثها مصادفة حدثت في الماضي.

خُيل إليّ آنذاك أن الانسان يستطيع أن يغيب عن الاخرين بالتواطؤ معهم؛ لا أحد يسأل عن أحد.

سامحني إن كنت أقفز من مكان إلى آخر، لكن دعني أعود الى مأزقي الراهن ، فالشهر الماضي تغير كل شيء في حياتي ولم أعد أستطعم شيئاً في الحياة ، وبات كل شيء حولي خالياً من المتعة واللذة. ففي صباح يوم كئيب وجدت على حافة مكتبي خطاباً مقلوباً على وجهه، مددت يدي معتقداً انها معاملة عابرة كأي معاملة أنسخها كل يوم ،ولكن بمجرد أن قلبت الخطاب تبين أنه موجه لي شخصياً، تخيل سعادتكم أنا الذي لم يوجه له خطاب قط ، يتلقى خطابا باسمه، كانت الارض تميد بي وأنا اقرأ:

" وفقاً للمادة .... من نظام الخدمة المدنية لعام ... فإنه قد تقرر احالتكم إلى التقاعد لإكمالكم المدة النظامية اعتباراً من .... "

كنت على وشك السقوط ارضاً، ولكن بالكاد تماسكت واستجمعت قواي حفاظا على كرامتي أمام زملائي، مسحت قطرات العرق التي نزت من جبهتي وتداعيت على كرسييّ بصمت ووجل. أكملت الشهر الأخير بتكاسل وتقاعس غير مسبوقين ، وغبت اليوم الاخير احتجاجا على الطريقة غير اللائقة التي أُحلت بها على التقاعد دون سابق إنذار ولا إشعار فضلا عن تكريم.

في غرفتي ومنذ ذلك اليوم وأنا أخرج الخطاب المشؤوم من تحت المخدة وأعيد قراءته مرات ومرات ، كل شيء فيه خشبي ، الا شرح من كلمات معدودة تشد إنتباهي دائما كتبها المدير في أسفل الخطاب بقلم أزرق ناشف :" أتمنى لك حياة سعيدة".

في كل مرة كنت أخرج الخطاب أتمعن بهذه الكلمات ، وأتساءل عما كان يقصده المدير بعبارته تلك ؟

هل كنت في جحيم لكي يتمنى لي حياة سعيدة؟

باختصار - يا سيدي - أشعر بأن حياتي مرحلتان ؛ مرحلة ما قبل الخطاب، ومرحلة ما بعده. فتلك العبارة التي كتبها سعادة المدير بحسن نية - على ما أظن لأنه كان رجلا طيبا معي - كانت بمثابة إشعال نار هوس لا ينتهي حول معناها. في اليوم الاول للتقاعد نمت كالمعتاد واستيقظت مبكراً ثم تورطت بنفسي؛ فراغ يحدق بي من كل حدب وصوب، ذهبت للمقهى وجلست حتى وقت الظهر ثم عدت مرة أخرى للغرفة وسحبت الخطاب المشؤوم وأخذت أتمعن بعبارة المدير، واسأل نفسي ما المقصود بحياة سعيدة؟ وحين أتعب من إستبداد التفكير ، أسخر من نفسي وأقول لعل سعادته كان يقصد إمرأتين اسمهما حياة وسعيدة ستطرق الباب إحداهما ذات يوم .

منذ اليوم الاول للتقاعد حتى اليوم يطاردني كابوس يومي، كنت أرى نفسي في زجاجة، ولنا بداخلها أنازع وأستقتل طلباً للهواء إذ كنت أختنق ، وأحاول تسلق الزجاجة لعلي أصل إلى عنقها وأخرج، وأثناء هذه المقاتلة اللعينة اليائسة أستيقظ بهلع وبوجه يتفصد بعرق غزير. ولا أستطيع العودة للنوم مرة أخرى، ويتسلط عليّ الأرق على نحو شيطاني.

ختاماً، لا أعرف ما أريد منك تحديداً لإنقاذي من هذا الوضع البائس الذي أحياه يومياً ،ولا أعرف ما العمل لكي أتخلص من هذا الألم ، فأنا تائه والتائهون ليس بمقدورهم تحديد الإتجاه، هم فقط يجيدون الشكوى.

لا أريد أن أحملك أكثر من طاقتك ، وأدرك بأن ما تبقى لي من أيام أقل مما مضى بكثير ، أعلم ذلك ، لكن ما مضى عشته بيقين وثبات ومسرة ، إنهار هذا كله بورقة. فأنا عالق الآن في المسافة الأخيرة من الرحلة ، مسافة موحشة تستدعي ونيسا أنيسا.

هل يرى سعادتكم فكرة شراء آلة كاتبة فكرة مجدية ومفيدة ؟

وتقبل سعادتكم أطيب تحياتي،

موظف تقاعد للتو

ملاحظة: لقد استخدمت كل المهدئات الطبيعية كالحليب الدافئ والتفاح وسلطة اللبن بالخيار، والاستحمام بالماء الساخن لكن كل هذا لم يغير من الامر شيئا. فقد امسيت رجلاً فاقداً للنوم والشهية.

المرسم

غدير حافظ في معرضها « شتات»..

لوحات بين الحقيقة والخيال.


معرض (شتات بين الحقيقة والخيال) أكتظ بفناني ومتذوقي الفن التشكيلي

إعداد: سامي التتر

أقامت الفنانة غدير حافظ معرضها السابع الذي حمل عنوان (شتات.. بين الحقيقة والخيال) وذلك في صالة (داما آرت) بجدة، حيث استمر المعرض لمدة ستة أيام، وحقق إقبالًا لافتًا من الفنانين والنقاد ومتذوقي الفن.

وأكدت الفنانة غدير حافظ عند افتتاحها لمعرضها، أن المعرض حمل رسالة تعبر عن أحلام كل إنسان من خلال اللوحات، وقالت: "إن الهدف من المعرض هو بحث الإنسان عن أحلامه من خلال كل عمل موجود في المعرض، ولله الحمد الحضور جميل، وسعيدة جدًا بحضور أصدقائي ومتذوقي الفن، وأنا لي فترة لم أقم معارض في جدة، ولله الحمد نجحت في ذلك بعد انقطاع طويل دام تقريبًا 5 أو 6 سنوات".

من جهته، قال الفنان نبيل نجدي: "سعيد جدًا بزيارتي لهذا المعرض وكنت أقرأ كل اللوحات وأتأمل فيها فهي تحكي قصة حياة الفنانة، وأتمنى لكل فنان أو ناقد أن يحضر للمعرض ويقرأ هذه الأعمال الجميلة".

وقال الفنان هشام بنجابي: "المعرض مفعم بالأعمال الفنية، وفيها إحساس عالٍ جدًا، كما أن فيها حالات اجتماعية إنسانية وتضادات كثيرة، وفيها الحب والوفاء والبساطة والتلقائية والعفوية، وأعتز جدًا بأعمال الفنانة غدير التي هي عبارة عن انعكاس لواقع المجتمع".

من جانبه، عبر الشاعر الدكتور صالح الشادي عن رأيه في المعرض بقوله: "اعتدنا على التجريد وعلى السريالية لكن أعمال هذا المعرض تميزت ببعدها السيكولوجي، ففيها الانفعالات الإنسانية، وفيها السلوك والحالات المختلفة مثل التوتر والغضب والرضا والمشاعر والوجه الآخر للإنسان، وأعتقد أن هناك رسالة جميلة جدًا تحملها هذه اللوحات، وبصراحة المعرض مختلف عما كنت أشاهده، وهذه المعارض تحقق الرسالة التي مفادها أن الفن في خدمة الإنسان".

وقال الإعلامي عبدالله بن زنان: "الفنانة غدير حافظ غنية عن التعريف على المستوى العربي والعالمي فهي محكمة في 28 دولة، وممثلة للوطن في الكثير من المعارض والفنون، والحقيقة أنه بين الحقيقة والخيال وجدنا غيمة من الإبداع، تساقط منها لوحات جميلة وثرية جدًا، وكل لوحة تمثل قصيدة، وكل قصيدة يقرأها المتلقي بطريقته".

وقال الإعلامي عبدالله ينبعاوي: "أنا سعيد بحضور هذا المعرض الجميل الرائع الذي يحمل لوحات وأعمالًا فنية رائعة، وأود أن أشكر الفنانة غدير حافظ على المسيرة الفنية الرائعة وتميزها الدائم في معارضها ولوحاتها، وأتمنى لها المزيد من النجاح الفني".

من جهتها، قالت الدكتورة مها عبدالحليم رضوي: "في الحقيقة أبارك للفنانة غدير على هذا المعرض الذي شدني فيه عدد كبير من الملامح لوجوه مختلفة الأعراق والألوان والجنسيات، وشعرت أن كل لوحة تجمع أكثر من إحساس، من أهداف وأحلام وكل لوحة لها أوجه متعددة، وتدل على أشياء بعضها متماثلة ومتضاربة، ومن الرائع جدًا المزج بين هذه المشاعر، فملامح الوجه أكثر ما يعبر عما في داخل الإنسان".

جوهرجي: أطلقت العنان لخيالها وخيالنا

عبرت د. سيرين جوهرجي عن إعجابها الكبير بمعرض الفنانة غدير حافظ، وقالت: "المعرض في الحقيقة كان رائعًا، وما شدني أن الفنانة أطلقت العنان لخيالها، وتركت لكل متلقي أن يطلق خياله في كل لوحة، ويتلقى اللوحة بالطريقة التي يود هو أن يستمتع بها، فكل لوحة لوحدها حكاية، وكل لوحة تحكي قصة بالطريقة التي تحب أن تراها وأن تعيشها، بصراحة كانت جدًا حساسة وبديعة ففيها خيال رائع. وفكرة المعرض رائعة وأحببت إحساس الفنانة غدير وإبداعها وألوانها وخيالها، فكل لوحة تتحدث لوحدها بمجموعة مشاعر مختلطة ومتنوعة، وعندما دخلت المعرض كأنني دخلت (أليس في بلاد العجائب)".

أما الأستاذ محمد خوجة وهو متخصص في مجال المياه ومتذوق للفن التشكيلي، فقال: "أنا سعيد بدعوة الفنانة العالمية غدير حافظ لي لحضور هذا المعرض الجميل المحتوي على كمية من الإبداع الداخلي والإحساس الذي يشعر به المرء في كل صورة، وبالنسبة لي استمتعت بمجموعة كبيرة من اللوحات ووقفت أتأمل فيها لفترة طويلة، وهناك بعض اللوحات التي حملت مشاعر داخلية متنوعة بين الحزن والفرح".

السبيعي: لمست انتصار غدير على من سبب لها معاناة

وقالت الأستاذة مها السبيعي، وهي دارسة

في علـم النفس ومتذوقة للفـن: "حقيقة المعـرض يتيح لـكل من يشـاهد اللوحات أن يبحـر بخياله ويفسـر كل لوحة بحسـب ما يراه وما يكتنزه من أحاسـيس ومشاعر، فكأنـك تقرأ كتابًا وأنت تتجـول في جنبات المعـرض وتتأمل لوحاته"، وعن شـعورها كدارسـة علم نفس عندما تشـاهد وتتأمل بعض اللوحات قالت: "يعتمد ذلك على من يشـاهد هذه اللوحات فهناك إنسان حسي

كل لوحة، وهي تخلـط بين الوجوه وتعابير الوجوه، وبعض اللوحات فيها إبداع خيالي، وفي الأعمال الفنية أميل شـخصيًا للواقعي دائمًا وأيضًـا البورتريه، لكن بعض الأعمال تشـدك وتجعلك تبحر في خيالك، وأعجبني كثيـرًا دمـج الألـوان. وفي بعـض اللوحات حاولـت الفنانة من وجهة نظري أن تشـرح فيهـا معاناة بعـض الأشـخاص من خلال رسـم الوجـوه والبورتريهـات والعيـون،



غدير حافظ تتوسط د. صالح الشادي ومحمد آل صبيح وجمع من الحاضرين لمعرضها

وإنسـان سـمعي وآخر بصـري، فهذا يفرق فـي تفسـير اللوحـة، وهناك نقطـة أخرى أن الفنانـة تجعلك تخـوض تحديًا لمعرفة ما كانت تحس به من مشـاعر وأحاسـيس عند رسـمها لكل لوحـة، وحقيقة أنا وقفت مـع الفنانة غدير وشـرحت لها مـا فهمته من بعض لوحاتها ومـا كانت تعتريها من أحاسيس وقتها، فأشادت بفهمي وتحليلي النفسـي لتلـك اللوحـات، وحقيقـة الألوان وطريقـة الرسـم والخطوط تفضـح الفنان وتشـرح لك ما كان يمر به من مشاعر مهما حاول عدم إظهارها، وتوضح الرسـالة التي يود إيصالها من خلال اللوحة".

وعبـر المهنـدس سـامي صديـق حافـظ، وهو متخصص في الاستشـارات الهندسية والتصميـم المعمـاري، ومتابـع للفـن ومن هـواة الرسـم، عن المعـرض بقوله: "المعـرض جميـل ولم يخيب ظـن الجميع في الفنانـة العالمية غدير التي تعتمد على خيالهـا ومشـاعرها وتعبيرهـا الخاص في

لتوضـح أنهم كتوميـن ولا يودون الإفصاح عن مشاعرهم رغم صعوبة الحياة".

المغربي: الفنانة غدير تواقة للتجارب وتتطور باستمرار

وأوضـح الفنـان التشـكيلي عبدالرحمـن المغربي، الحاصل على شـهادة الماجسـتير في النقد والتذوق الفنـي، التطور الملحوظ في أعمـال الفنانة غدير حافظ، وقال: "هذا هو المعرض السـابع للفنانة غدير، وهناك تطـور واضـح علـى مسـتوى اللـون، لكن المواضيـع هي ذاتها التـي ركزت عليها في المعـارض الأخيرة، وأنا صديـق لها ومتابع لمسـيرتها الفنية وهي تمتاز بحبها للتطور والارتقاء وخوض تجـارب جديدة، وما لفت نظـري أن اللـون تطـور وأصبح أكثـر زهاء وبهجة، ورغم أن المواضيع إنسـانية وفيها نوع مـن المعاناة، لكنها نجحـت في إيجاد توازن بين الموضـوع والكتلة وبين الفكرة نفسـها، ما أعطى جمالًا للوحات من ناحية الألوان المبهجة والكتل والمساحات، وأتوقع

أنهـا إذا اسـتمرت فـي مثل هـذه الأعمال فسـتخرج بإبداعـات ولوحات أجمـل بكثير، وما يعجبني فيها أنها تحب خوض التجارب وتتطور باستمرار وتفاجئك بالجديد في كل معرض لها".

وعـن وجـود اختـلاف بيـن هـذا المعرض والمعارض السـابقة لها يقـول: "لم يكن هناك اختلاف في المواضيع، فهي تركز دائمًا على المواضيع الإنسانية والبورتريه والعناق والحوار الإنسـاني بين شخصين وأكثر، لكن التغييـر الـذي لمسـته فـي هـذا المعرض كان فـي اللـون والنضـج فـي التعبير عنه واستخدامه بجرأة أكبر، وكذلك على مستوى الخطـوط ووضوحهـا حيث تجـد كل لوحة واضحـة المعالم، وهذا نتـج بطبيعة الحال عن الاختزال وممارستها المستمرة وحياتها اليومية التي تعيشها في المعهد وتدريبها للعديد من الفنانين والفنانات، ومشاهدتها للعديد مـن الأعمال والتصاقهـا بالأطفال، وهذا كله يؤثر على الفنان وخياله وإبداعه، لدرجة أننـا وجدنـا أعمالًا طفوليـة تعتمد علـى التغيير في النسـب وليس على الواقع المرئي المشـاهد، وهذا طبيعـي من خلال احتكاكهـا بالأطفال بشـكل يومـي تقريبًا، وهي مرحلة وتجربة جديدة تخوضها الفنانة غدير، وهناك معانٍ جميلة لاحظتها فالفنان يظل طفلًا بداخله ويعكس ما بداخله ويعبر عـن ذلك من خلال أعماله مـن حيث المرح والانطلاق والحرية، وهذا ما لاحظته بشـكل كبير، ويعتبر عدم الالتزام بالواقع والنسـب الماديـة من المعايير الجميلـة الحديثة في الفن".

من جهتها، قالت الأسـتاذة سـارة العباس، مديرة التسـويق في عيـادات دنتاليا لطب الأسـنان والمتذوقـة للفـن: "بصراحة أول مرة أدخل معرض وأجـد فيه الألوان جاذبة بشكل يفوق الخيال، وحقيقة الفنان يعرض لوحاته ويسـكب فيها مشاعره وأحاسيسه، والمتـذوق للفـن تجده يفسـرها بمـا يراه وحسـب خيالـه، وأكثر مـا لفتنـي العيون، وفي أغلب الصور الألـوان مختلفة وجاذبة، وسـعدت كثيرًا بهذا المعـرض الذي يقدم مواضيـع واقعية لكن بأسـلوب فني جميل جـدًا، ولا بـد أن أستفسـر مـن الفنانة عن بعض اللوحات، كمـا لفتني أيضًا اهتمامها





بالعائلة، ففي أغلب اللوحات تجد الرجل والمرأة والطفل، وهناك أيضًا لوحات عن الصداقات والزوجين والترابط بينهما، وعن شقاوة الأطفال، والفنانة أظهرت شخصيتها وملامحها في لوحاتها، مثل حبها للتطلع والطموح والتطور".

وتقول الأستاذة فدوى أحمد عبيد (إعلامية ومستشارة تطوير ذاتي): "يشرفني أن أكون في معرض الفنانة غدير، فهناك أبعاد نفسية كثيرة في لوحاتها تخص العلاقات الأسرية والعلاقات بين الذكر والأنثى، وحقيقة الألوان جميلة جدًا وقوية، وكل لوحة تخطفك وتأخذك إلى عوالم جميلة من الخيال والإبداع، وتتعمق في معانيها وأحاسيسها بسرعة".

وعن سر الوصول السريع للمتلقي لكل ما تقدمه اللوحات والأعمال من معانٍ وتعبيرات، تقول: "حقيقة تمازج الألوان بديع ففيها الصارخ وفيها الهادئ الدافئ، وكلها تجذبك لأن الفنانة غدير جريئة في ألوانها، والموضوعات الأساسية للمعرض في تصوري هي الإنسان بحالاته المختلفة، من حزن وفرح وانتصار وانكسار، وهناك حالات حب أيضًا مثل الزوج والزوجة والأسرة والأصدقاء ومجموعات عائلية، وأيضًا التكنيك والريشة ومزج الألوان، فالفنانة غدير لها طابعها الخاص وفلسفتها الخاصة التي تميزها عن غيرها".

غدير حافظ: هدفي نقل المتلقي من الواقع لعالم الخيال

حرص العديد من زوار المعرض على الالتقاء بعروس المعرض الفنانة غدير حافظ وسؤالها عن بعض الأعمال، ورغم الإرهاق الكبير إلا أنها خصت (اليمامة) بلقاء أوضحت فيه الرسالة التي أرادت إيصالها، فقالت: "الهدف من هذا المعرض هو حوار المتلقي بين اللوحات وخيالاته، وكيف يرى نفسه من خلال اللوحات، هل هو متفائل أم متشائم، أم حزين أم منطلق ولديه أمل، والهدف أن أبحث عن نفسي في الخيال لا في الواقع، فمثلًا في الواقع قد ترى نفسك صامتًا وقويًا لكن في الخيال أنت ضعيف ولست متسلطًا أو متجبرًا، فقد يلبس البعض أقنعة، وهذا ما لمسته من خلال عملي وتجاربي، ما يجعلني مضطرة لإزالة تلك الأقنعة لكي أعيش بتفاؤل وحب وانطلاق في الحياة، وهذا هو الهدف من معرض شتات، أن أجد نفسي في خيالاتي، وما هو الشيء الذي أتمناه، ولماذا دائمًا نحلم بأن نعيش كـ (سوبرمان) نتنقل بين الحقيقة والخيال، والهدف أن أنقل المتلقي لعالم الخيال، وهو شيء يسعدني دومًا فأنا لا أخاف من المجهول لأنه بيد الله".

وعن فلسفتها في مسمى المعرض، تقول: "الحقيقة أنني عشت في مراحل كثيرة وأنا أرسم هذا المعرض، وكنت في حالة شتات، انتقل إلى خيالي حتى أخرج بالفكرة، ودائمًا الإنسان يصاب بنوع من الشتات قبل أن يحلم".

وتضيف: "الإنسان بالنسبة لي هو رجل وامرأة، حواء وآدم، فحرصت في لوحاتي على وجود الشخصين فالرجل هو أب وأخ وزوج وابن، وكذلك المرأة ركن هام من أركان المجتمع، وأغلب اللوحات تركز على البورتريه والعيون، لأنها توصل معاني الفرح والحزن والألم بشكل مباشر، وبصراحة لم أقصد الرجل بعينه أو المرأة بعينها في لوحاتي، بل كنت أقصد الملامح التي تعبر عنهما، فمثلًا الخوف يمكن أن أعبر عنه بالرجل الذي يقف خلف المرأة، وهنا لا أقصد الرجل بذاته بل ما يعبر عنه ويحمله من معانٍ، فاللوحات تأخذها من نظرة فلسفية تُعمِل فيها خيالك وتحلل ما فيها من مشاعر".

وعن اللوحات التي اتسمت باتساع العيون وانغلاق الفم تقول: "أنا دائمًا تواصلي مع المتلقي من خلال عيون الأشخاص في اللوحات فهي مرآة للروح، والمكان الذي من خلاله توصل منه معلوماتك ومن خلالها يقرأ المتلقي ما تريد أن تعبر عنه".

وعن الجرأة في استخدام الألوان في هذا المعرض، قالت: "هذا أمر طبيعي بعد تراكم الخبرات والتجارب والثقافة والممارسة خلال 25 عامًا، لأن الفنان ينتقل من مرحلة لأخرى، وهذا المعرض أحدث انتقالية من أسلوب لأسلوب آخر، فالمعرض السابق كان يتحدث عن دواخل الإنسان أما هذا المعرض فيتحدث عن خيالاته، لذلك تجد العديد من الأعمال فيها نوع من الفانتازيا".

أ. ضياء عزيز ضياء كان أبرز الحاضرين للمعرض

وعن الأعمال التي عرضتها قالت: "كلها أعمال جديدة لكن هناك بعض اللوحات التي شكلت نهاية مجموعة إنسان فهي تحمل نفس الطابع، وهناك أعمال أخرى تميل للفانتازيا".

وعن التمازج اللوني في بعض لوحات المعرض والتداخل فيما بينها، قالت: "هذا يعود لأن المعرض تم إنجازه خلال 5 أعوام، فمن الطبيعي أن يكون هناك تمازج واختلاف في طبيعة بعض اللوحات، على حسب الحالة المزاجية، كما أن هناك مثلًا ثلاثة بورتريهات قد تراها للوهلة الأولى متشابهة لكن في الحقيقة لكل منها فكرته وواقعه وتعابيره الخاصة، وكلما تغير التفسير للعمل من خلال المتلقي كلما دل ذلك على نجاح الفنان في خلق حالة من الخيال والتصور الشخصي لهذه اللوحة أو تلك".



أ. عبدالله إدريس و د. مها رضوي يتبادلان النقاش تجاه إحدى اللوحات





فرقاه خيره

الاهداء : الى كل من يتعامل بوجوه عدة !!

من صفط لك صفط غلٍ في ضميره
لا تحــرّى مـنـه صـفـطٍ للـمـبرّه
واللّه انك لـو عن اعـدامه تجيره
مــا وزن لك بـالـوفـا مـثـقـال ذرّه
مبغـضٍ صنّاع أذى فـرقـاه خـيره
كان ما ضـرّك ســعى لك بالـمضـرّه
يهـلـك الـفـيّـوم مـا خلّى صـفيره
يــا مـدور ســكـرٍ في جـوف مـرّه
خـل عنك معابـلـــة هـــوجٍ ضـريره
لا تـحــط يديـك بيدين الـمـكـرُه
شـــم لـوجـهٍ جمّله صـافي سـريره
ابـلـجٍ بـالـضـيـق مـا تغـشـاه كـرّه
ان نخيته سـلّ ســيفه من جـفيره
وان ذخـرتـه ما تبي بـذّه تـشــرّه
قلتـهـا واخـو الـعـقـل في كـل ديره
ما لعينه مــن قـديـم الـوقت قـرّه
هضم حــق اهل العقول المسـتنيره
كدّر نجـوم ٍسـمـت فـــوق المـجرّه
حدّ ابـا الطيّب على الهجــر وهجيره
واسـكـن اليـاس بحشا راع المعرّه
ما صفا بين الســيَر بالالف ســيره
حدثـت عــن عارف ٍ ذاق الـمسـرّه
يا كثـر مـن عـرفـه افضاه لمصيره
كـم لـبيبٍ عـاش حـــرّ ومات حـرّه
ذا .. وكـلٍ له على نـفسـه بصيره
مــن هـداه اللّه ومـن مـغويه غـرّه

ابراهيم العبداللطيف



العدد 2715 - 30 يونية 2022م

www.alyamamahonline.com

ارتحالات

هالة في الذات.

أروى الزهراني
@zahrani_arwa1

من جانب الحياة « تؤخذ الدنيا غلابًا»
ومن جانبنا « ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل»
بينهما تتخبط كياناتنا بلا هوادة؛ لأن الغاية ربما ألا نستريح وإن جادت الأقدار بوقفة، سُرعان ما نعود لمزاولة النضال بخصوص أشياء صعبة المنال وبعيدة لكنها تحرضنا في العمق لأن نكابد بحرارة وبيقين من سيملكها في غده!
هي الحياة، في مجملها ركض، وفي جوهرها يلتقط الإنسان حكمته الضالة وجبيرته تجاه الجهاد المستميت طوال حياته،
في خضم كل ذلك تتجلى أمام المرء حياته، أمسه وماضيه وحاضره والآن، تطوف مسيرته حوله وهو يتأمل تضاد محتوياتها وتعقيدات تفاصيلها، يتأمل الجوهري والعبثي، يقف مذهولًا مما نال منه وناله وكواليس كل ذلك في روحه، وقفة تغزوه كله وتنخله وتعرّيه، مربكة ومضنية يتلوّى فيها المرء وتعتصره روحه إلى أن يتحسس الخُلاصة!
أطوف حاليًا حول حياتي طواف تأمل وحاجة، بعد مُغالبة وانتهاك، بعد ترهيب بالزوال وترغيب خفي بالاستمرار،
أتحسس الكثير وألمس أحداثًا غزيرة بتفاصيلها، ثمة ما يلمع في عز هذه الجلبة، الكتابة عنه أقل من موقعه في ذاتي، أقل بكثير مما يستحق، مُرونته التي تُسيّره للتنقل في داخلي لوهبي البريق الخالص في أعتى المساحات وأوحشها تتجلى أمامي الآن في هذه الوقفة، ألوّح له باستحياء وتمجيد لمآثره في نفسي، كل هذا الطواف حول نفسي ليؤكده، ليتجلى من بين رُهاب المسيرة وأثقابها، هو الحقيقة الناصعة، حقيقتي واستحقاقي رغم ما يحاربها ويحاربني في محاولة لحجب هذه الأصالة الراسخة في كينونتي،
أطالعها وأسأل نفسي: من نحن لولا الهِبات الغيبية في أعماقنا!
ما سيكون عليه حالنا في هذا الدوران المستبد بلا لمسات خالصة هو الجحيم الآبد، لكننا وبعيدًا عن سجيتنا تجاه الحياة نشعر بالحظوة، حظوة من ينظر لبواطنه ببهاء من يطالع متاهة ويتيقن تمامًا أن فيها ما يشفع لهذا الشرود والإرهاق والتيه، نُوره خالص يتمركز بجلاء كأنه مثوبة!
لقد كنتُ على سفر مثلما كنتُ طيلة حياتي، الوقوف عند عتبة ذاتي يكلفني الكثير، والاستراحة محض عبث لأن الذات سفر آخر مريب ومهلك، لكن ثمة وقفات سماوية، تفرضها الأقدار ويؤثثها الغيب في مدانا بلا مقدمات، نضطر فيها أن نتفحص الجوهري الذي افتقدناه طيلة هذا السفر، ندور حوله بنهم للزهو بحقيقته وحده، هو الدليل بخصوصنا، هو هوية كواليسنا المحجوبة، هو محط اعتبارنا ومرمى خَلاص أرواحنا، لم نفقده قط لأنه نور خالص، لكن كل ما في الحياة يتخطفنا منه نحو الظلمات فنتوه عن جواهرنا الدفينة ونرضخ للظلام!
كُلّ منا تتجذر في عمقه هِبة النور الخالص مهما بلغت زرقة الروح واستبدت وطغت، ومهما انحجب عنا في دوامة الحياة سيظهر في وقفة وفي تأمل عليل وفي سكون يجيء بعد اضطراب، سيتدفق في حاجة لا تنفك تلذعنا للتلويح لهذه الكينونة المجيدة في ذواتنا وهي تحفزنا للحياة برغم غياب المسوغات، اقبضوا عليها، لوّحوا لها بالطرق السامية، تحسسوا الجوهري في أعماقكم فمنه تسمو ذواتنا بعيدًا بعيدًا عن مادة غليظة كالحياة، ألوّح له في عمقي وتلاحقه خفقاتي وهو يدور حولها، ما أحوجنا في هذه الحياة لتلمّس الجدوى حين يهلكنا التعب وتجبرنا في أعماقنا هِبة، ما أحوجني لأبصر ذاتي بعيدًا عن ذاتي المركّبة المبتكرة التي أستخدمها لمسايرة الحياة،
سأظل دائمًا متخبطة بين الوجود والعدم، في حين أن يدًا من العمق ترفعني في بياضها الخالص لأقبض على الحكمة من كل شيء وأتحسس غزارة بواطني، ثمة ما يؤكدني وإن تَغيّب، ثمة فردوس في لُب عذابات كل فرد، بريقه لا تتداخل فيه الاجتهادات، يتجلى ليمنح بركته لهذا الكائن الشقي الطيب الذي نرتديه، يعيدنا خِفافًا متوهجين رغم الشجن، لنلتزم بطبيعتنا الشقية مع الحياة ولكن بعد أن يتداخل فيها يقين معصوم لنمضي في أي شيء بأمان النجاة بما نحمله ونملكه ويوجد فينا، دائمًا وبلا زعزعة!.
« القليل مما يستحق، للنور الخالص في عُمقي، لحقيقتي التي تغيّبها قسوة الحياة».

العدد 2715 - 30 يونية 2022م

رحل عن دنيانا مطلع الأسبوع الكاتب والصحفي المعروف علوي طه الصافي والذي كان أحد كتاب اليمامة المرموقين قبل خمسين عاما، ننشر هنا أحد مقالاته القديمة كتلويحة وداع ،ونسأل اللّه له الرحمة والمغفرة.





مع السلامة

بائعة الورد والزواج وموظف الكهرباء

بقلم علوي الصافي

قبل يومين صحوت مبكرا جدا — والشمس على اجفانها يغفو الفجر — على غير عادتي على صوت طرقات عنيفة على باب المنزل .. وركضت منزعجا .. فهذه السبعة ليست من ساعات الزيارات ولو كان الزائر من احب الاصدقاء الى نفسك واقربهم الى قلبك ودعوت في سري — اللهم سترك — .. وفتحت الباب لاجد امامي موظف شركة الكهرباء بوجهه — المكرمش — وناولني فاتورة استهلاك التيار الكهربائي .. فوقع ذلك في نفسي موقعا سيئا .

وعتبت عليه .. وبودي لو صفعته .. وكان عذره انني عازب .. وان هذه الساعة انسب ساعة لتواجدي في المنزل

بكيت في اعماقي .. اهذه من مساوىء العزوبية ايضا ..

في بلاد — برا — تطرق عليك في مثل هذه الساعة الفجرية بائعة الورد لتبيعك باقة جديدة معطرة بابتسامة عذبة كالعافية في يومك الجديد .. مع تمنيات رقيقة بيوم سعيد ..

رويت حكاية موظف شركة الكهرباء لصديق لي مضيفا بمتاعب مشكلة جديدة من

● اليمامة ص —٢٠— ●

مشاكل العزوبية فقال لي :

— لماذا لا تتزوج .. وتريح نفسك من مشاكل العزوبية وهمها ؟ .

قلت له : — ومن قال لك — على اعتبار انه متزوج — ان العزوبية كلها مشاكل وهم.

اجاب : — لان القاعدة ان يتزوج الناس .. والعازب ليس الا شذوذ القاعدة الذي يؤكدها وهذا يعني ان الناس على اجماع عام بان العزوبية حيوان اجرب .. يهربون منه .. ويرمونه بالحجارة ..

قلت له : — وفي احيان يكون الزواج اكثر من حيوان اجرب .

قال لي : — كيف ؟

اجبت : — استهلاك المراة للرجل في امور واشياء تافهة بشكل سيء وبصورة دائمة .. فالغازانتهى اليوم . وغدا يجب ان يترك المنزل لان نساء سياتين لزيارتها .. وبعد غد ستذهب لرد الزيارة .. وفي اليوم الرابع سيكون اهلها في الدار .. والاسبوع كله زيارات .. وتفرغ لتلبية مطالب البيت فالست المصونة حرمة تكتشف انه لا يوجد بالبيت بصل .. او ثوم وان عليه احضار ذلك في اوقات غير مناسبة .. وحين يخلو لنفسه كي يقرا .. او يكتب او يرسم .. او يمارس عملا خاصا به تثور اكتشافات هذه الحرم المصون المتعلقة بتوافه الاشياء .. وابسط الاسباب . وهكذا يجد الرجال نفسه عاجزا في خضم مشاكل البيت عن التوفيق بين هذه المشاكل وبين اعماله الخاصة .

واستهلاك الكاتب .. او الفنان بهذه الصورة الرخيصة البشعة مضيعة لجزء من الثروة القومية .. وتبديد لاوقات ليست ملكا للكاتب او الفنان وحده .. وهدر للمواهب الانسانية فيما لا فائدة منه .

سالني : — افهم من كلامك انك لو وجدت المراة التي لا تستهلك بهذه الصورة التي تصفها بالرخص والبشاعة سوف تتزوج .

قلت له : — ولم لا ..

قال : — اتضحي بحريتك

قلت : — اضحي بجزء من حريتي لاكسب اثمن منه .. فالاستقرار .. والمراة من عناصر ابداع الموهوب .. والانسان يضحي عادة بالاشياء لكسب اثمن منها . بالتضحية بقدر الشيء المضحى من اجله .. وحقوق الانسان غالية لا يتنازل عنها ببساطة خصوصا اذا تعلقت بحريته .

سال : — وكيف تجد هذه المراة ؟

اجبت :— هذا هو السؤال الازلي الذي لم اجد جوابه بعد هنا مربط الفرس كما تقول العرب ..

فاعل خير





وزير الشؤون الاجتماعية السابق د. ماجد القصبي يستقبل جمعية مناعة

تقدم برامج ومشاريع تضمن حقوقهم وتكفل لهم حياة كريمة:

جمعية مناعة.. بارقة أمل لمرضى الإيدز وأداة توعية للمجتمع

إعداد: سامي التتر

تم تأسيس الجمعية الأهلية تحت اسم "الجمعية الخيرية لرعاية مرضى الإيدز بمنطقة الرياض" بتاريخ 10/5/1430 هـ (وتم تسجيلها لدى الوزارة بالسجل الخاص بالجمعيات الأهلية رقم (488) بموجب القرار الوزاري رقم (48080) وتاريخ 10/05/1430 هـ.

وهي منظمة غير ربحية متخصصة في الدعم النفسي والاجتماعي للمتعايش مع نقص المناعة وأسرته، لتمكينه ودمجه اجتماعياً، والإسهام بنشر الوعي المجتمعي للحد من انتشار الإصابة، بالشراكة مع القطاعات ذات العلاقة، بفريق مهني وإدارة ذكية وحوكمة فاعلة.

وتهدف الجمعية إلى تقديم الخدمات التي تحتاجها منطقة الرياض، والتي تشتمل على: تقديم الدعم الاجتماعي والمعنوي للمريض وأسرته، وتوعية وتثقيف المجتمع بمرض الإيدز، ومتابعة تفعيل وتطبيق كافة المراسيم الملكية والأنظمة والقوانين والقرارات التي تكفل لمريض الإيدز حياة كريمة، إضافة إلى دعم وتشجيع وتبني البحوث العلمية التي تسعى لمعرفة أسباب الإيدز، ومحاولة الحد منها أو التخفيف من المضاعفات الناتجة عنه، ومخاطبة الجهات ذات العلاقة كل فيما يخصه بما قد يحتاجه مريض الإيدز من خدمات صحية وتعليمية تأهيلية واجتماعية وترفيهية، ودعم وتشجيع أنشطة ومهارات مرضى الإيدز من خلال المشاركة في المناسبات المختلفة.

وتنص رؤية الجمعية على أن تكون مرجعًا للمجتمع عامة، ولمرضى الإيدز وأسرهم خاصة في تعزيز التوعية ودعم المريض وتعايشه نفسيًا واجتماعيًا وصحيًا في المجتمع، والتميز في الأداء المؤسسي بمجال الدعم النفسي والاجتماعي وتمكين المستفيد، وابتكار وسائل لزيادة الوعي للحد من انتشار الإصابة، بالمملكة العربية السعودية بنهاية 2025.

أما رسالتها فهي: " المساهمة في دعم مرضى الإيدز وتعزيز تعايشهم في المجتمع من جميع الجوانب".

وترتكز الجمعية في أداء مهامها على خمسة قيم هي: الجودة والتخصص وروح الفريق والخصوصية والشراكات.

أهداف الجمعية وخدماتها وبرامجها

تهدف الجمعية إلى:

1/ توعية المجتمع بسبل الوقاية من مرض الإيدز وتقديم الخدمات الاستشارية لهم.

2 / رعاية مرضى الإيدز من خلال إقامة الدورات التدريبية والبرامج الاجتماعية للتعايش في المجتمع.

3 / تفعيل الدعم الرسمي والتوجه الحكومي، والهيئات الخيرية في رعاية مرضى الإيدز ماديًا ومعنويًا.

4 / المشاركة في دعم وإجراء البحوث والدراسات والإنتاج العلمي للتوعية من المرض.

ويرأس مجلس إدارة الجمعية د. عبدالله بن عبدالرحمن الحقيل، ويشغل د. عبدالله بن محمد المهيزعي منصب نائب رئيس مجلس الإدارة، وأ. عسكر حريميص الحارثي منصب أمين الصندوق، وأ. يوسف بن عبدالله الفيز منصب المدير التنفيذي، ويضم مجلس الإدارة في عضويته كلًا من: أ. فلاج عودة الشمري، ود. هايل مطر العبدلي، وأ. أيمن نوار العتيبي، ود. عيد عتيق السفياني، ود. سالم علوي باهارون.

تقدم الجمعية العديد من البرامج والمشاريع والخدمات ومنها:

- التبرعات: كسوة العيد وقيمتها 150 ريالًا.
- كسوة الشتاء: وقيمتها 200 ريال للشخص الواحد.
- الحقيبة المدرسية: وقيمتها 100 ريال.
- كفالة متعايش سنوية: وقيمتها 500 ريال شهريًا تعينهم على نوائب الدهر.
- 6000 ريال سنويًا: وهو مشروع يهدف إلى تحقيق استقرار مالي ونفسي للمتعايش، وسد الحاجة عن السؤال، ويستهدف دعم المتعايشين الذين تنطبق عليهم شروط الدعم.




رئيس مجلس إدارة الجمعية د. عبدالله الحقيل

- سنابل الخير: سهم الوالدين قيمته 2400 ريال سنويًا.
- سلة غذائية: وقيمتها 200 ريال شهريًا.
- التبرع: يدخل ضمن نطاق الجمعية عدد من البرامج والحملات الإنسانية مفعلة عن طريق التبرع ومنها:
- الدعم السكني: حيث يمكن التبرع بمبلغ 15,000 ريال سنويًا، أو 7500 ريال نصف سنوي، أو 1250 ريالًا شهريًا، كما تتيح التبرع بمبلغ مفتوح.
- التبرع عبر الرسائل النصية: ويتيح التبرع بمبلغ 10 ريالات لمرة واحدة، أو بمبلغ 12 ريالًا شهريًا، وذلك بإرسال رسالة نصية عبر مشغلي الخدمة (الاتصالات السعودية وموبايلي وزين).
- مشاريع التوعية والتثقيف: من مشاريع الجمعية أيضًا مشروع التوعية والتثقيف الصحي عن المرض بجامعات وكليات مدينة الرياض، ويستهدف طلاب وطالبات ومنسوبي الجامعات والكليات من البنين والبنات، وكذلك مشروع التوعية بمدارس التعليم العام، ويستهدف طلاب الثانوية العامة من البنين والبنات بمدارس الرياض، ومن أهدافه: التعريف بمرض نقص المناعة، وكيفية انتقاله والوقاية منه، وكيفية التعامل مع المصابين، وكيفية التعايش مع مصاب قريب منك.

حققت الجمعية عددًا من الإنجازات التي توضحها لغة الأرقام وذلك على النحو التالي:

- بلغ عدد المساعدات المالية والعينية: 938 مساعدة.
- عدد المستفيدين الأشد حاجة: 200 مستفيد.
- إجمالي المستفيدين: 5200 مستفيد.
- عدد الوحدات التي تم تسليمها من قبل الجمعية تم استلامها من الإسكان التنموي: 7 وحدات.
- الوحدات التي تم دفع لها الإيجارات: 44 وحدة.
- المساعدات التي قدمتها الجمعية للمستفيدين: 2,046,410 ريال.
- عدد السلال الغذائية: 202 سلة.

اتفاقية تعاون مع وزارة الموارد البشرية

وقع نائب رئيس مجلس إدارة جمعية مناعة د. عبدالله بن محمد المهيزعي في 2 مارس الجاري، اتفاقية تعاون في المجال التوعوي والإرشادي مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بمنطقة الرياض، بحضور مدير عام الفرع د. محمد بن عبدالله الحربي.

وتنص بنود الاتفاقية على التعاون في مجالات الطب والتوعية والإرشاد بما يخدم الفئات المستفيدة من الرعاية والكوادر العاملة معهم التابعين لفرع الوزارة بمنطقة الرياض، وكذلك تقديم البرامج والخطط التوعوية عن فيروس نقص المناعة للمنسوبين والفئات المستفيدة وبعدة لغات.

من جانبه، ثمن المهيزعي دور فرع الموارد البشرية بمنطقة الرياض وما يقدمه من شراكات مجتمعية مع الجمعيات الأهلية ودعم ومساندة لها.

وكيل إمارة عسير يدشن برنامج "يوجد مخرج"

في شهر ديسمبر الماضي 2021، رعى صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز، أمير منطقة عسير، مبادرة اليوم العالمي للتوعية بفيروس نقص المناعة المكتسب والذي نظمته جمعية الوقاية من العوز المناعي (مناعة) بمنطقة عسير.

ودشنت المبادرة بحضور محافظ خميس مشيط، الأستاذ / سعيد بن مشيط، وذلك في بوليفارد خميس مشيط بمنطقة عسير في مراحلها الأولى وبمشاركة عدد من الجهات، ومثل جمعية مناعة الأستاذ يوسف بن عبدالله الفيز المدير التنفيذي للجمعية.

وفي الشهر ذاته الذي يوافق مطلعه يوم الإيدز العالمي، دشن وكيل إمارة عسير الأستاذ محمد الجريس فعاليات برنامج التوعية بمرض نقص المناعة المكتسبة "الإيدز" بمستشفى أبها الخاص العالمي، الذي نظم برنامجًا توعويًا في المدينة العالية تحت شعار "يوجد مخرج"، بالتعاون مع الشؤون الصحية بعسير والهلال الأحمر، ومستشفى عسير المركزي وجمعية "مناعة"، وذلك بحضور أكثر من 700 زائر وزائرة.

وأكد المدير الإداري لمستشفى أبها الخاص العالمي، دور المستشفى في علاج الأمراض بكافة أشكالها، ودعم المجتمع المحلي في المنطقة الجنوبية بالبرامج التوعوية في المجال الصحي والنفسي والاجتماعي، مؤكدًا على سعي إدارة المستشفى إلى تقديم كافة البرامج الداعمة للمجتمع، وذلك يأتي في إطار مبدأ المسؤولية المجتمعية والتي تمثلت في مشاركة المستشفى في الرد على كافة الاستفسارات الصحية والطبية، وتقديم كافة أساليب التوعية ضد أخطار مرض الإيدز والوقاية منه من خلال أقسام التثقيف الصحي والخدمة الاجتماعية والعلاج النفسي في المستشفى، التي قدمت العديد من الكتيبات والمطويات التوعوية إضافة إلى العرض المرئي عن المستشفى الجديد وأهم الأقسام والتخصصات.

تواصلت فعاليات البرنامج على مدى يومين تم خلالها مواصلة التثقيف الصحي لزوار المدينة العالية بأبها، بمشاركة فعالة من فرع جمعية "مناعة"، قدمتها ممثلة جمعية مناعة للوقاية من العوز المناعي، أميرة




الشهري، التي تحدثت عن دور جمعية "مناعة" واهتمامها بنشر التوعية بمرض الإيدز.
وتناولت الشهري في حديثها دور جمعية مناعة في الوقاية من المرض، موضحة أن الجمعية في المراحل الأولى للتوعية، والتثقيف والفحص، وطالبت الجميع بالانضمام إلى الجمعية كفريق واحد لمواجهة هذا المرض بالحماية والوقاية من خلال التثقيف والتوعية والفحص واستقطاب المتطوعين من الكوادر الصحية للمساهمة في هذا الجانب.
كما تطرقت الشهري في حديثها إلى أن المرض قابل للاجتثاث من المجتمع، والوصول إلى درجة صفر إصابات مستقبلًا بمشيئة الله، موضحة أن هناك إمكانية للعلاج وعدم نقل العدوى من خلال تكاتف الجهود للسيطرة على الإصابات المستجدة.
وبينت الشهري خلال كلمتها أن الجمعية كان لها دور كبير في التوعية بالتعاون مع العديد من القطاعات الصحية، وأن الجمعية ترحب بالشراكات مع قطاع التعليم العام والعالي والجهات الأهلية والقطاع الخاص من أجل تعزيز التوعية عن هذا المرض.
وقدمت فقرات عديدة خلال البرنامج بمشاركة من منسق برنامج الإيدز في عسير الدكتور عبد الرحمن الشيخ، الذي أوضح جهود وزارة الصحة في مواجهة هذا المرض العالمي، مؤكدًا على أنه "يوجد مخرج" للخروج من وبائية هذا المرض الذي أدى إلى وفاة 36 مليون شخص على مستوى العالم.
وأوضح د. الشيخ أنه في ظل تزايد إتاحة الوسائل الفعالة للوقاية من عدوى الفيروس وتشخيصها وعلاجها بما فيها حالات العدوى الانتهازية، أصبحت عدوى الفيروس حالة صحية مزمنة يمكن تدبيرها علاجيًا، ويمكن للمصابين العيش أعمارًا طويلة بإذن الله ومتمتعين بموفور الصحة.
كما تطرق إلى أن أعداد المصابين بالفيروس بلغ 37,7 مليون شخص حول العالم بنهاية 2020م، حيث لوحظ تزايد في عدد الحالات خاصة في إقليم الشرق الأوسط، ما يؤكد أهمية مضاعفة الجهد لتجنب السيناريو الأسوأ في حدوث 7 ملايين حالة وفاة مرتبطة بالمرض خلال السنوات الماضية.
وشدد على أهمية تضافر الجهود من الجهات الحكومية وغير الحكومية لمواجهة المرض، مشيرًا إلى أن برنامج مكافحة الإيدز في عسير يضم 13 عيادة مشورة تقدم الخدمات الاستشارية، وتوعية المجتمع في جو من الخصوصية، والسرية العالية، وتوفر الفحص السريع للراغبين دون طلب أي بيانات، كما يقوم البرنامج بجولات مشورة وفحص متنقلة في الأماكن العامة، واختتم الشيخ كلمته مشددًا على رغبة وزارة الصحة في إيصال التوعية للجميع، وسعي البرنامج لعقد شراكات مع مختلف القطاعات والجمعيات للمساهمة في رفع الوعي المجتمعي ليكون الجميع بصحة وعافية.
يشار إلى أن جمعية "مناعة" تحرص على المشاركة سنويًا في اليوم العالمي للإيدز الذي يوافق أول شهر ديسمبر من كل عام، حيث تقيم العديد من المؤتمرات والمحاضرات التوعوية.

من فعاليات برنامج التوعية يوجد مخرج بمستشفى أبها الخاص العالمي

اتفاقية تعاون مع مستشفى الإمام عبد الرحمن الفيصل

في فبراير من العام الماضي، أبرمت إدارة مستشفى الإمام عبد الرحمن الفيصل بالرياض التابع للتجمع الصحي الأول بمنطقة الوسطى، اتفاقية تعاون مع الجمعية الخيرية لرعاية مرضى الإيدز "مناعة".
وتهدف الاتفاقية لإشراك القطاع الخيري غير الربحي بتوعية أفراد المجتمع، وتقديم الخدمات اللوجستية للمصابين وأسرهم وتقديم البرامج التدريبية المتخصصة، وذلك تزامنًا مع اليوم العالمي للإيدز.
يشار إلى أن جمعية "مناعة" لديها خدمات سباقة في دعم المصابين بمرض الإيدز وأسرهم، وقامت منذ تأسيسها بالمشاركة في دعم وإجراء البحوث والدراسات والإنتاج العلمي للتوعية من المرض.
حضر توقيع الاتفاقية كل من الدكتور عتيق بن محمد القرني مدير مستشفى الإمام عبد الرحمن الفيصل، والمدير الطبي بالإنابة الدكتور حسام صالح، وأمين المجلس التشاوري الأستاذ أيمن العتيبي، ومن جانب جمعية مناعة، وقع الاتفاقية رئيس مجلس الإدارة الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحقيل، والأستاذ يوسف بن عبدالله الفيز المدير العام التنفيذي للجمعية، والدكتور عبدالله بن محمد المهيزعي نائب رئيس مجلس الإدارة.

اللائحة التنفيذية لنظام الوقاية من (الإيدز)

نصّت اللائحة التنفيذية لنظام الوقاية من متلازمة العوز المناعي المكتسب (الإيدز)، التي وافق عليها معالي وزير الصحة السابق الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة، على أهمية المحافظة على سرية المعلومات الخاصة بالمصاب، حيث لا يجوز إفشاء هذه المعلومات.
اللائحة ألزمت المصاب بالالتزام بالإرشادات الوقائية التي تقررها الجهات الصحية، إضافة إلى التزام المصاب بعدم تعمد نقل العدوى إلى غيره، كما تم إلزام الجهات الصحية بتقديم الرعاية الصحية، والمشورة والدعم النفسي للمصابين، واحترام حقوقهم، ومكافحة الإيدز، وبيان وسائل انتقاله، وطرق الوقاية منه، وعلاجه، والتوعية به، والحث على تجنبه، وحماية أفراد المجتمع منه.
كما أوضحت اللائحة بأنه لا يجوز لأي جهة صحية الامتناع عن تقديم الرعاية الطبية اللازمة لأي مصاب بسبب إصابته، على أن تتخذ الجهات الصحية، والتعليمية، والإعلامية الإجراءات الكفيلة بنشر الوعي الصحي عن الإيدز في المجتمع، وبيان حقوق المصابين.
وأشارت وزارة الصحة إلى أن اللائحة شددت على ضرورة مراعاة حقوق أفراد المجتمع في الوقاية من عدوى الإصابة بالفيروس، ودعت الجهات الصحية، والتعليمية، والاجتماعية، والإعلامية، على اتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية، والتعريف، والتوعية بمختلف جوانب هذا المرض، وإبراز الجوانب الشرعية والأخلاقية، وأهمية الالتزام بها؛ لدعم جوانب وقاية الأفراد والأسرة والمجتمع من الإصابة بالإيدز.
كما أكدت على ضرورة تقديم الرعاية الصحية اللازمة للمرأة الحامل المصابة ولجنينها، وأكدت أنه لا يجوز إجبارها على الإجهاض، أو حرمانها من حضانة أطفالها أو رعايتهم بسبب إصابتها.
كما بينت اللائحة أنه لا يجوز منع المصاب من التمتع بالحقوق المقررة له بموجب الأنظمة، أو منعه من حق متابعة تعليمه، أو فصله من عمله، بسبب مرضه؛ إلا إذا ثبت تعمده نقل العدوى إلى غيره. كما أسندت اللائحة إلى البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز تفعيل إجراءات الوقاية، والرعاية، والتأهيل، وتحديد المختبرات المرجعية للتشخيص، والتثبت من الإصابة بالفيروس، وتقديم العلاج للمصابين به، وإيضاح طرق الوقاية منه، بالإضافة إلى عدد من الواجبات، والحقوق، والإجراءات المهمة التي تضمنتها اللائحة.

جدل





صالح الفهيد
@salehalfahid



عرس كروي سعودي ينتهي بتتويج الهلال

مساء الاثنين الفائت كانت جماهير الكرة السعودية والخليجية والعربية بطيفها الواسع مدعوة لحضور العرس الكروي الكبير الذي شهدته سبعة ملاعب سعودية، بمناسبة ختام دوري كأس الأمير محمد بن سلمان، وشهدته ملايين من الجماهير الرياضية خلف الشاشات.

وجرياً على عادته الموسمية كان الهلال هو العريس والبطل المتوج والمطرز بالذهب بعد أن حاز على اللقب بجدارة بعد فوزه الصريح على فريق الفيصلي بهدفين لهدف محققاً بذلك اللقب الثامن عشر في تاريخه.

وفيما كان فريق الاتحاد يلاعب فريق الباطن متشبثاً ببصيص أمل أن يفوز على الأخير ويخسر الهلال من الفيصلي، حدثت أسوأ السيناريوهات الاتحادية، فقد فاز الهلال وتعادل الاتحاد مع الباطن ليكتفي بالمركز الثاني، ويفقد اللقب الذي كان في متناول يديه لولا أنه دخل في الأمتار العشرة الأخيرة من السباق مرحلة التخلي والتراجع والتفريط بالنقاط بشكل غريب.

وإذا كان فوز الهلال باللقب وخسارة الاتحاد له العنوانين الرئيسين للدوري، فإن ثالث العناوين كان هبوط فريق الأهلي للدرجة الأولى، وهو الحدث الذي هز الوسط الرياضي، ويتوقع أن تشهد الساحة الرياضية السعودية تداعياته على مدى الأسابيع القادمة.

وفيما توسد النصراويون المركز الثالث، وانشغلوا بمتابعة الأخبار المتواترة عن التعاقد مع المدرب الفرنسي رودي غارسيا، فإنهم يترقبون في الوقت عينه قرارات اللجان المختصة في القضايا المرفوعة من ناديهم ضد لاعب الهلال محمد كنو ولاعب الاتحاد عبدالرزاق حمدالله ومدير الفريق حامد البلوي، لعلها توجد لهم بعض العزاء بالخروج من المولد بلا حمص.

من جانبهم شعر الطائيون بحالة من الرضا التام بعد أن حقق فريقهم المركز السادس في نهاية أول موسم للطائي مع الكبار، ويعتبرون ذلك إنجازاً جيداً بالنظر للظروف والتحديات والصعوبات التي واجهت فريقهم خصوصاً في بداية الدوري.

ونجت فرق الباطن والتعاون والاتفاق والفيحاء وأبها والفتح والرائد من الهبوط الذي كان يتهددها منذ انطلاقة الدوري، بفارق نقطة أو نقطتين أو ثلاث نقاط عن الفيصلي الهابط.

كان هذا الدوري هو الأطول في تاريخ المسابقة، وهو الأكثر إثارة وندية والأقوى فنياً باتفاق النقاد والمحللين الرياضيين.

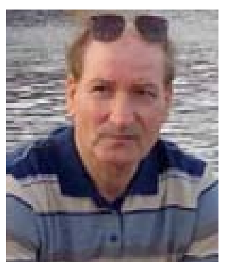
وتعد قضية توقيع لاعب الهلال محمد كنو عقداً احترافياً مع النصر ثم عودته للتجديد مع فريقه الهلال، وإلغاء النصر العقد الاحترافي مع اللاعب المغربي حمدالله وتوقيع الأخير للاتحاد أبرز قضيتين شغلتا الشارع الرياضي السعودي هذا الموسم.

فيما كان تصريح رئيس الطائي تركي الضبعان عن تغيير بوصلة الدوري أكثر تصريحات رؤوساء الأندية إثارة للجدل، ويرى كثير من النقاد والمتابعين أن الضبعان كرس اسمه كواحد من أفضل الرؤوساء، إن لم يكن أفضلهم على الاطلاق.

ولم يفوت رئيس الشباب خالد البلطان تعادل فريقه في الجولة الأخيرة مع الأهلي والتي أدت لهبوط الأخير دون أن يصفي بعض الحسابات مع الأهلاويين، وأعلن بشكل متحدٍ أنه قبر بيده في أرض ملعب الملز مقولة الأربعة الكبار.

باب
التراث

عجائبُ الكلمات



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



أخوة يوسف

حدّث يوسف عليه السلام، أباه برؤياه، فقال: رأيت كأنّ أبواب السماء فُتحت، وقد أشرق منها النور، واستنارت النجوم، وأشرقت الجبال، وعلت أمواج البحار، وسبّحت الحيتان بأنواع اللغات، ورأيت كأني لبست رداء أشرقت الدنيا من حسنه وجماله ونوره، ورأيت كلّ مفاتيح خزائن الأرض بين يدي، فبينما أنا كذلك، إذ رأيت أحد عشر كوكباً انقضّت من السماء، ومعها الشمس والقمر، فخرّوا لي ساجدين. وسمعت امرأة يعقوب ما قاله يوسف لأبيه، فقال لها: اكتمي ما قاله يوسف، ولا تخبري أولادي بذلك. قالت نعم. فلما أقبل أولاد يعقوب من مراعيهم، أخبرتهم بالرؤيا التي أمرها يعقوب بكتمانها، فانتفخت أوداجهم، واقشعرت جلودهم غضباً على يوسف، وقالوا لها: ما عنى بالشمس غيرك، ولا بالقمر غير أبينا، ولا بالكواكب غيرنا. ثم قالوا: إن ابن راحيل يريد أن يملك علينا، ويقول: أنا سيدكم، وأنتم عبيدي، فحسدوه على ذلك.

ابتلاء الأخيار: إسماعيل بن نصر السلاحي

مهارة طبيب

من أخبار الطبيب بختيشوع أن المعتز بالله اعتلّ في أيام أبيه المتوكل علةً من حرارة امتنع معها من أخذ شيء من الأدوية والأغذية، فشقّ ذلك على المتوكل كثيراً واغتمّ له غماً شديداً فصار إليه بختيشوع والأطباء عنده وهو على حاله في الامتناع وقوة المرض فحادثه ومازحه فأدخل المعتز يده في كُمّ جبّة وشي يماني مثقلة كانت على بختيشوع، وقال: ما أحسن هذا الثوب. فقال له بختيشوع: يا مولانا ما له والله نظير في الحسن وثمنه عليّ ألف دينار، كُلْ تفاحتين وخذ الجبة. فدعا بتفاحتين وأكلهما فقال بختيشوع: تحتاج الجبة إلى ثوب يكون معها وعندي ثوب هو أخ لها فاشرب شربة سكنجبين وخذه. فشرب شربة سكنجبين وأخذهما فوافق ذلك اندفاع طبيعة المعتز وبرئ، وكان المتوكل يشكر هذا الفعل أبداً لبختيشوع ويعتقد به له.

إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ابن يوسف القفطي

الزواج: عملية حسابية

قال رجل لحيوة بن شريح: إني أريد أن أتزوج، فماذا ترى؟ قال: كم من المهر؟ قال مائة. قال: فلا تفعل، تزوج بعشرة وأبق تسعين، فإن وافقتكَ ربحتَ التسعين، وإن لم توافقك تزوجت عشراً، فلابد في عشرة نسوة من واحدة توافقك.

طبائع النساء: ابن عبد ربه الأندلسي

العالم وجبل قاف

قال الجوهري: الدنيا سبعة أقاليم كلّ إقليم تسعمائة فرسخ في مثلها والبحر الأعظم محيط بها، وجبل قاف وراء البحر، وأطراف السماء عليه كأطراف الخيمة على

وجه الأرض، وإنّ خضرة السماء من لونه ولبعد السماء من مسافة الأرض تبين أنّها زرقاء، ثم إنّه رتّب الأقاليم فقال: أوّلها إقليم الهند، ثم إقليم الحجاز، ثم إقليم مصر، ثم إقليم بابل، ثم إقليم الروم، ثم إقليم الترك، ثم إقليم الصين.

كنز الدرر وجامع الغرر: أبو بكر الدواداري

حكمة الإغريق

عن باسيليوس الحكيم، قال: لا تغترنّ بحسن الكلام وطيبه إذا كان الغرض الذي يُقصد إليه منه ضاراً، فالذين يسمّون الناس يخلطون السّم بالحلواء. ولا يشتدّ عليك الكلام الغليظ إذا كان الغرض الذي يقصد إليه منه نافعاً، فإنّ أكثر الأدوية الجالبة للصحة هي مرّة بشعة. إنه من القبيح أن يتحرز في أغذية البدن كيلا تكون ضارة ولا يُتحرز في العلم وهو غذاء النفس حتى لا يكون باطلاً ضاراً. من القبيح أن يكون الملاح لا يطلق سفينته مع كل ريح، ونحن نطلق أنفسنا مع كل سانحة من غير بحث ولا اختيار.

مختار الحكم ومحاسن الكلم: المبشر بن فاتك

العلم والوجد

سُئل الشبلي رحمه اللّه: هل تظهر آثار الوجد على الواجد؟ فقال: أنوار تلوح على الأرواح فتظهر آثارها على الهياكل. وللسهروردي قوله: وقد تتقدم "المعرفة" على المحبة وقد تتقدم المحبة على المعرفة. والمعرفة إذا كملت أفضت إلى المحبة، والمحبة إذا تمّت استدعت المعرفة. وما أحسن ما قال الجنيد: لاتضر زيادة العلم مع نقصان الوجد، وإنما تضر زيادة الوجد مع نقصان العلم.

كلمة التصوف: السهروردي

الصلة بين الرباط والإسكندرية

يذكر ابن خلكان أن الخليفة المنصور الموحدي ابتنى بالقرب من مدينة سلا سنة 593 هجرية. مدينة عظيمة، سماها رباط الفتح على هيئة الإسكندرية في اتساع الشوارع وحُسن التقسيم وإتقان البناء وتحسينه وتحصينه وبناها على البحر المحيط الذي هناك وهي على نهر سلا مقابلة لها من البر القبلي. ولم يكن ابن خلكان وحده هو الذي ربط في الشبه بين كل من الاسكندرية ورباط الفتح فإن المؤرخ المغربي المعاصر للموحدين، عبد الواحد المراكشي ربط هو الاخر بين المدينتين عندما ذكر في "المعجب" أن مسجد رباط الفتح الذي عرف فيما بعد بجامع حسان، كبير المساحة واسع الفناء جداً، وعُمل له مأذنة، في نهاية العلو على هيئة منار الإسكندرية، يُصعد فيه بغير درج، وتصعد الدواب بالطين والآجر والجص وجميع ما يحتاج إليه أعلاها، ولم يتم هذا المسجد إلى اليوم..".

مدينة الرباط في التاريخ الإسلامي: د. سحر سالم

معنى المعدن

سُمي المعدن معدِناً، لأن الناس يقيمون فيه الصيف والشتاء، ومركز كل شيء معدنه. وقال الخليل بن أحمد: ومنه قوله تعالى: "جنات عدن" أي: مواضع إقامة، وقال الهيثم بن عدي: المعادن كثيرة غير أن المشهور منها سبعمائة، منها: معادن الذهب والفضة، والنحاس والصفر، والزئبق والرصاص، والنفط والقار والزفت، والزرنيخ، والجص والنورة والملح ونحوه.

مرآة الزمان: ابن الجوزي

من يحسم الجدل؟

يقول تشوانغ تسه: افرض أنك تجادلت معي. فإذا غلبتني بدلاً من أن أغلبك، فهل أنت بالضرورة على حق وأنا، بالضرورة، على باطل؟ وإذا غلبتك بدلاً من أن تغلبني، فهل أنا بالضرورة على حق وأنت بالضرورة على باطل؟ أو هل أحدنا محق والآخر مخطئ؟ أو هل كلانا محق وكلانا مخطئ؟ لا أنا ولا أنت نعرف ذلك بل ولا سوانا. من ينبغي أن نسأل ليعطي قراراً صحيحاً؟ عندما يتكلم الإنسان يعبر عن وجهة نظره الشخصية وهي نظرة أحادية الجانب. وعندما يجادل الناس تبعاً لنظراتهم الأحادية الجانب، فما من طريق للوصول إلى نتيجة نهائية ولا لتعيين أية جهة صائبة وأيها مخطئة. ويعني هذا بدوره انتفاء وجود مرجع يحكم على الأشياء بالخطأ أوالصواب وتكون له سلطة تعيين المحق والمبطل من الناس.

المستطرف الصيني: هادي العلوي

المسيح يؤكّد: لم أُصلب

نشرت اليونسكو عام 1975 نصوصاً من الإنجيل المكتشف في نجع حمادي (في صعيد مصر)، عام 1945، وفيه حرفياً: يقول المخلّص: "إن الذي رأيته سعيداً يضحك هو يسوع الحي، لكن من يُدخلون المسامير في يديه وقدميه فهو البديل، فقد وضعوا العار على الشبيه، انظر إليه وانظر لي"، "كان شخص آخر هو الذي حمل الصليب على كتفيه، كان آخر هو الذي وضعوا تاج الشوك على رأسه، وكنت أنا في العلاء، أضحك لجهلهم".

أطلس القرآن: د. شوقي أبو خليل

ألقاب المحبة

اعلم أن للمحبة أربعة ألقاب: منها الحب: وهو خلوصه إلى القلب وتنقيته عن كدورات العوارض، فلا غرض له ولا إرادة مع محبوبه. واللقب الثاني: الود، وله اسم إلهي، وهو الودود، والود من نعوته، وهو الثبات فيه، وسُمّي الودود لثبوته. واللقب الثالث العشق:، وهو إفراط المحبة. واللقب الرابع: الهوى، وهو استفراغ الإرادة في المحبوب، والتعلق به، في أول ما يحصل في القلب.

ابن عربي: رسالة المحبة

تفاصيل

عهود عريشي

فوبيا السعادة

لدي خوف يلازمني منذ زمن دون أن أنتبه لكون ذلك الخوف يعيق انغماسي في أكثر لحظاتي جمالاً، هو خوف صامت وغير مرئي.. خوف يختبئ في أكثر اللحظات جمالاً ليفسدها دون أن أدرك ذلك وهو خوف من انتهاء اللحظات الممتعة في الحياة..

كيف ذلك يا ترى؟

مثلاً أكون مستمتعة بقراءة كتاب جميل ومع كل فصل من فصوله تزيد سعادتي.. فدون وعي مني أشغل نفسي عن إنهاء الكتاب وأحاول قراءة صفحات أقل (خايفة يخلص) ويكون من الصعب بعدها _وهذا في خيالي طبعاً _ إيجاد كتاب بنفس الجمال يمكنني قضاء وقت جيد وممتع معه!!

خذ عندك مثلاً: خوف من إنهاء قطعة شوكولاتة وجدتها صدفة في السوبرماركت وكانت على ذوقي، خوف من إنهاء مسلسل عظيم وفكرة أني لن أجد مسلسلاً بنفس الروعة بعده!!

خوف من اقتراب لحظة الغروب بينما أستمتع بشكل كامل بمنظر الأمواج وهي تركض خلف بعضها إلى أقدامي.. عجيب وكأنه الغروب الأخير!!

هي لحظة إدراك لمشاعر مركونة جانباً في عقلي مرتبطة بالخوف من النهايات ومرتبطة بقناعة قديمة تنص على أن النهايات حزينة دائماً..

لا أعرف كيف تسرب ذلك إلي ربما منذ الطفولة حين نفرح بنجاحنا وانتقالنا إلى المراحل الدراسية الأعلى فنفقد رفاق الصف، أو ربما هي لحظة خروجنا ذاتها من الطفولة لنجد أنفسنا فجأة قد كبرنا على اللعب والركض والصراخ وملاحقة أولاد الجيران!

الفراغ المخيف الذي تخلفه الأشياء بعد انقضائها المساحة الفارغة من الضحك والفرح والانتظار والترقب والدهشة، المساحة الخاوية والتي تهوي في الصمت سبعين خريفاً، تلك المساحة المسكونة بلحظة لن تأتي، تلك الأشياء التي كانت تملأ القلب والعين ثم تغدوا كفزاعة في حقل القطن..

يسمى هذا في علم النفس ب (فوبيا السعادة) حيث يكون هناك خوف دائم من أي لحظة سعادة بسبب ترسبات من الماضي تحولت من السعادة إلى ألم وهذا شائع جداً..

ويصنف ضمن الخوف من المستقبل والخوف من التجارب والخوف من الألم وفي نقطة أعمق بكثير هي الخوف من الخوف ذاته!

والحقيقة أن النهاية ما هي إلا بداية جديدة مهما تحايلنا عليها أو عجزنا عن استيعابها.

تطبيق «ناجز»

يقدم خدماته لمليون مستفيد خلال العام الجاري



واس

كشـفت وزارة العـدل أن إجمالي المسـتفيدين مـن خدماتها العدليـة المقدمة رقميًا عبـر تطبيق الأجهـزة الذكية تجاوزوا مليون مستفيد، وذلك خلال العام الجاري 2022م.

وأوضحت الوزارة أن تطبيق ناجز شـهد خـلال العام إطلاق 21 خدمة جديـدة، أهمها كتابات العدل المتنقلـة، وإتاحة تحميل صـك الحكم، والتحقق من صك حكم، والاسـتعلام عن طلبات التنفيذ، وخدمة المواعيد (حجز موعد - الاسـتعلام عن موعد)، وخدمـات التحقـق (فواتير فرجـت - حالة اجتماعيـة - وكالة - معاملـة)، بالإضافة لخدمات مأذونـي الأنكحة (طلب ترخيص- تجديد رخصـة- إعادة قيـد)، إلى جانب توفيـر التطبيق لدليل مأذوني الأنكحة.

وأشـارت الوزارة إلـى أن أكثر الخدمات اسـتخدامًا في التطبيق شـملت خدمـات الاسـتعلام عـن القضايـا، والاسـتعلام عن العقـارات، وحجز موعـد مع مرفق عدلـي، والتحقق من فواتير فُرجت، والتحقـق من حالة اجتماعية، وطلـب ترخيص مأذون، وخدمة كتابات العدل المتنقلة.

ويمتاز تطبيق «ناجز» بالكثير من الخصائص؛ إذ يكفي تسجيل الدخـول مرة واحدة على تطبيق «ناجز» للحصول على أي خدمة يطلبها المسـتفيد، مما يسـهل الأمـر ويختصر الوقـت عليه، كمـا أن التطبيق يُغني المسـتفيدين مـن مواطنين ومقيمين وقطاعـات الأعمال عن زيـارة المقرات العدليـة. وكانت وزارة العـدل قد أطلقـت تطبيق ناجز ضمن خطتهـا للتحول الرقمي والتوسع في خدماتها الإلكترونية كافة، وأسهم تطبيق وبوابة ناجـز Najiz.sa في عمل نقلـة نوعية في خدمـات الوزارة من خلال رقمنة العديد من الخدمات المقدمة للمستفيدين تيسيرًا لهم وتحقيقًا لمبدأ العدالة الناجزة، وحفظًا للحقوق عبر أفضل الحلول التقنيّة.

عن فئة الفيلم الوثائقي..

الرياض اليوم تفوز بجائزة الشراع في مهرجان الخليج.



الزملاء مشعل الوعيل وماجد الجريوي وعبدالعزيز الرويشد و الجائزة



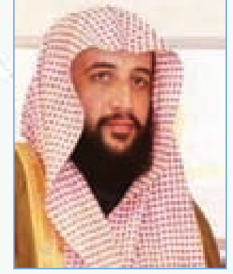
اليمامة خاص

احتفلت مطبوعات مؤسسة اليمامة الصحفية و منصاتها بفوز منصة الرياض اليوم RiyadhTodayApp@ بجائزة «الشراع» عن فئة الأفلام الوثائقية والقصيرة في مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون .

الزميل مشعل الوعيل المشرف العام على منصة الرياض اليوم وعضو هيئة التدريس في قسم الإعلام في جامعة الملك سعود، والزملاء في المنصة عبروا عن اعتزازهم بهذا التقدير والذي سيكون حافزا لتقديم الأفضل.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حاليا)

س- هل للحج إمام يقيمه؟

ج- الحج يشرع له إمام يتولى إقامته، قال الله تعالى : ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ سورة البقرة :- 125.

وقد أقام نبينا عليه الصلاة والسلام أبا بكر -رضي الله عنه - أميرًا على الحاج في السنة التاسعة من الهجرة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفق على صحته، كما أنه عليه الصلاة والسلام تولى إقامة الحج في السنة العاشرة من الهجرة بنفسه عليه الصلاة والسلام فيما عرفت بحجة الوداع التي تواترت أحاديثها في كل دواوين السنة النبوية، وحفلت أخبارها في جميع كتب السير والتاريخ.

وقد تتابع الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم ومن جاء بعدهم من خلفاء المسلمين وملوكهم في تولي إقامة موسم الحج كل سنة إلى يومنا هذا -ولله الحمد -وقد عرف هذا بولاية الحج ، وتكلم عنها العلماء وفقهاء السياسة الشرعية.

وقد أكد أئمة السلف على العناية بمتابعة الإمام في مناسك الحج فالإمام أحمد رحمه الله نص في إحدى الروايات عنه على وجوب الدم على من دفع قبل الإمام من عرفات إلى مزدلفة ولو بعد الغروب ولهذا يقرر أهل السنة والجماعة في عقائدهم قيام الحج مع ولي أمر المسلمين كما ذكر ذلك الطحاوي رحمه الله في عقيدته الشهيرة.

والمنظم السعودي أشار إلى تولي الدولة لإقامة الحج وحمايته في وثيقته الدستورية وفي الباب الخامس منه المتعلق بالحقوق والواجبات كما في المادة الرابعة والعشرين من النظام الأساسي للحكم ((تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهمابما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة)) وكما جاء في المادة الثالثة والثلاثين من النظام المذكور ((تنشئ الدولة القوات المسلحة، وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة، والحرمين الشريفين، والمجتمع، والوطن)).

فقيادة المملكة العربية السعودية منذ مائة سنة تحديدًا تتولى إقامة موسم الحج كل عام على الوجه المطلوب شرعًا ونظامًا ، وتوفر أحسن الخدمات فيه بما لا نظير له على مدى التاريخ ، وقد أنشئت وزارة مخصصة للحج والعمرة تعمل طوال السنة لهذا الغرض الشريف والحكومة السعودية في كل موسم حج تستنفر جميع القطاعات العامة والخاصة لهذا العمل الجليل، ويشرف على ذلك إشرافًا مباشرًا مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين متشرفين بذلك حفظهما الله، ولا أدل على ذلك من أن لقب ولي أمرنا الرسمي خادم الحرمين الشريفين، والله ولي التوفيق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

عطلة نهاية أسبوع في (بدر)

مرّ بي قريبي وصديقي (علي سليمان) عصر يوم الجمعة الماضية، بعد اتفاقنا على الذهاب لمحافظة (بدر). كنّا قد سمعنا أن هناك سوقاً للبطيخ والتمر في هذه المحافظة. أردنا التبضع والشراء من بطيخ (بدر) الشهير بطعمه اللذيذ، ولكن عند وصولنا لم نجد أي شيء. ثم جربنا الذهاب لمقبرة شهداء بدر لتمضية بعض الوقت، فإذا بها مغلقة، فكرنا معاً للحظة: ما المشكلة لو تم فتح المقبرة للسياح؟ لنا أن نتخيّل كمية الدخل اللامحدود لو تم فتح المقبرة للزيارة بمبلغ بسيط. ثم يمكن بعد ذلك ضبط السلوكيات التي يُخشى منها (عقائدياً) من خلال تنظيم عملية المشاهدة والمرور بحيث لا يتاح للزائر ملامسة القبور.

الكثير من الأفكار والاقتراحات يمكن طرحها لمواجهة مخاوف (العقيدة) وبطريقة أكثر ذكاءً في القول للعالم: أهلاً بكم هنا، وفق تنظيم معين كما هو معمول به من تنظيمات في كل مكان حول العالم. أما أن يوضع جدار بحجم جدار سجن حول مقبرة.. مجرد مقبرة.. فهذا لم يعد لائقاً في الوقت الذي نريد فيه جذب ملايين السياح. إن كل التفاصيل يمكنها أن تنطق، ومن تلك التفاصيل: الجدران، والأسوار، والأبواب المغلقة.. كل ذلك يمنح وجوه المدن عندنا المزيد من الوجوم والكآبة. والعكس بالعكس. إن أي سائح يريد أن يتجول.. يريد أن يستنشق تاريخ المكان.. يريد أن يشعر أنه يسافر عبر الزمن فيستشعر اللحظة التاريخية من خلال تفاصيل المكان.

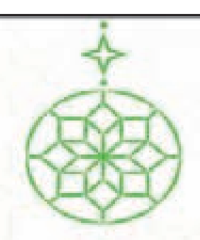
تجوّلنا في المحافظة بعض الوقت، ولم نجد مكاناً يمكن أن نذهب إليه سوى مطعم شهير للأسماك. فقط هذا هو النشاط المتاح لممارسته في منطقة يبلغ عمر قيمتها التاريخية أكثر من 1400 سنة. في منطقة شهدت أهم فصول أحداث الدين الإسلامي.

لنا أن نتخيل فقط لو كان في ساحة المعركة مثلاً نشاط مسرحي يجسد أحداث المعركة من خلال ممثلين دائمين في المكان. وليكن النشاط في عطلة نهاية الأسبوع مثلاً أو في المواسم، وكذلك في أحد، والخندق، وحنين... إلى آخر تلك المواقع التي يمكن استثمارها سياحياً بطريقة تعود بالنفع على سكانها أولاً، ثم على المعاني السياحية والثقافية والاقتصادية لبلدٍ كل شبرٍ فيه ينطق بالتاريخ والأحداث بشكلٍ يجعل كل تلك المواضع كنزاً قد يوازي النفط إذا تم استغلاله بمهارة.

الكثير من تلك الأفكار التي ليست بمشكلة بحد ذاتها، وإنما بالبنية التحتية لمفهوم السياحة والاستثمار. فمن الممكن أن تكون المشكلة الأكبر والعائق الأهم هي الإدارات نفسها المعنية بتنظيم الاستثمار في كثير من المدن والمحافظات، فإذا كانت رواتب المسؤولين عن تلك الإدارات والعاملين فيها تأتي بشكل منتظم، سواء تحقق الاستثمار أم لم يتحقق، فهنا يمكن أن يفشل الاستثمار ببساطة؛ لأنه يدار بطريقة رعوية غير جادة في خلق مصادر حقيقية للدخل من خلال تسهيل الاستثمار. في حين لو كانت الرواتب مرتبطة مباشرة بما يتحقق من دخل من خلال ذلك الاستثمار، فهنا سيكون العمل في تلك الإدارات مختلفاً تماماً، وجاداً إلى الحد الذي سيكون فيه العمل منصباً على تحقيق النجاح. وتلقائياً.. لن يكون العمل في تلك الإدارات مهيأً لاستيعاب الخاملين أو أنصاف المدركين.

أخيراً.. انتهينا من وجبة السمك، وغادرنا (بدر). لكن تلك الأسئلة لم تغادرنا طيلة الطريق. كيف لمكانٍ مذكور في القرآن الكريم، ويمتد إلى أكثر من 1400 سنة، ويذكّر به الوعاظ والدعاة في يوم 17 من كل رمضان، ثم حين تذهب إليه لا تجد فيه غير السمك؟





خيرك باقي

خلال أربع سنوات

41,498 خدمة

استفاد منها **1,398** مريض ضمن مبادرة إسكان أثناء تلقي العلاج في مدينة الرياض.

بخيرك يبقى العطاء.

054 880 5231

saudi_cancer

www.saudicancer.org

